السنة السادسة | العدد 285 | 12 آذار 2017

سوريتنا

والنضال مستمر

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

جنوب دمشق | 6 آذار 2017 | عدسة شاب دمشقي

فصائل درعا تواصل عملياتها لإكمال السيطرة على حي المنشية

أعلنت غرفة عمليات «البنيان المرصوص»، عن تمكن فصائل المعارضة من تدمير عربة شيلكا وقتل طاقمها خلال اشتباكات مع قوات النظام على جبهة حي المنشية بمدينة درعا.
كما تمكنت الفصائل من تدمير جرافة في حي المنشية، عقب استهدافها بقذيفة هاون أثناء محاولتها بناء خطوط دفاعية عن أحد القطاعات في الحي.
وتواصل الفصائل عملياتها في حي المنشية بهدف استكمال السيطرة على الحي، حيث قامت باستهداف تجمعات ميليشيات النظام بقذائف المدفعية، وتمكنت من قتل وجرح عدد من العناصر.

طائرات مجهولة تقصف مواقع لتنظيم الدولة

وأفاد ناشطون أن طائرات «مجهولة» أغارت على مواقع تنظيم «الدولة» في كل من تل عشترة وتل الجموع وسرية م. د في بلدة عدوان بالريف الغربي، وهي مناطق سيطر عليها التنظيم مؤخراً خلال هجوم مباغت بمحيط وادي اليرموك.
ورجح ناشطون بأن تكون طائرات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة هي من أغارت على مواقع تنظيم الدولة في محيط حوض اليرموك.
بينما انفجرت عبوة ناسفة على الطريق الواصل بين بلدة ناحتة ومدينة بصر الحرير، أثناء مرور سيارة رئيس المجلس المحلي لمدينة بصر الحرير الشيخ أحمد العودة الحريري، ما أدّى إلى إصابته بجروح.
كما حاول مجهولون اغتيال أبو حيدر القيادي في جيش أحرار العشائر على الطريق الحربي، ولكن محاولتهم باءت بالفشل.
في حين جرت اشتباكات بين الفصائل وتنظيم الدولة في قرية الظهر بمنطقة اللجاة، حيث تسلل عناصر تابعون للتنظيم وتمكنوا من بسط سيطرتهم على القرية، وشن مقاتلو المعارضة هجوماً معاكساً تمكنوا فيه من استعادة السيطرة على القرية.

خمسون قتيلاً معظمهم عراقيون بتفجيرين في باب مصلى بدمشق

قُتل 50 شخصاً وأُصيب آخرون، جراء انفجار عبوتين ناسفتين بحافلتين، في منطقة مقبرة باب الصغير بمنطقة باب مصلى في مدينة دمشق.
وأفاد ناشطون أن الحافلتين المستهدفتين، كانتا تُقِلّان زواراً من الطائفة الشيعية إلى منطقة السيدة زينب وسط العاصمة دمشق.
ولم تعلن بعدُ أيةّ جهة مسؤوليتها عن الهجوم الذي كان تلفزيون المنار التابع لحزب الله اللبناني، قال إن «انتحاريين نفذاه».
وأكدت مواقع موالية للنظام سقوط 50 قتيلاً وجرح العشرات نقلاً عن مدير مشفى المجتهد في دمشق، فيما تحدث شهود عيان في المنطقة، أن عناصر قوات الأمن التابعة للنظام طوقت المنطقة، وسط توتر أمني كبير تخلله إطلاق عيارات نارية بشكل مكثف.
في حين أعلن النظام العراقي، أن 40 شخصاً عراقياً شيعياً قتلوا في التفجيرات التي شهدتها منطقة باب مصلّى، كما أعلنت حكومة بغداد عن تشكيل «خلية أزمة» بالتعاون مع النظام السوري لإحصاء أسماء القتلى والجرحى في التفجيرين.

مكان التفجير في حي باب مصلى بدمشق | دمشق الآن

فصائل المعارضة تواصل صد الهجوم على الأحياء الشرقية

من جهة أخرى تصدت الفصائل المقاتلة لمحاولة ميليشيات النظام التقدم على جبهة بساتين برزة – حرستا شرقي العاصمة دمشق الجمعة الماضي، وتمكنت من تدمير دبابة من طراز T 72.
كما تمكنت الفصائل قبل يوم من عطب دبابة وتدمير أخرى للنظام بمعارك بساتين برزة – حرستا لترتفع حصيلة خسائر النظام خلال أسبوع، إلى خمس دبابات وعربة شيلكا ومقتل أكثر من 80 عنصراً.
كما دارت اشتباكات أيضاً على أطراف حيَّ القابون وتشرين، وسط قصف مدفعي وجوي عنيف للنظام على أحياء دمشق الشرقية سعياً لاقتحامها.
وارتكبت قوات النظام، مجزرة جديدة في بلدة حمورية بالغوطة الشرقية، راح ضحيتها عشرة مدنيين، جراء قصف البلدة بالمدفعية الثقيلة. وتأتي المجزرة بعد أن زعمت روسيا أنها توصلت إلى اتفاق «مؤقت» لوقف إطلاق النار في الغوطة الشرقية.
كما قصف طيران النظام وروسيا رغم الهدنة، مدن وبلدات دوما، أوتايا، سقبا، عين ترما، عربين، النشابية بريف دمشق، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى.

قتلى وجرحى للنظام باشتباكات مع «درع الفرات» قرب منبج

تجددت الاشتباكات بين فصائل «درع الفرات» وقوات النظام في المنطقة الواقعة بين مدينتي الباب ومنبج بريف حلب الشرقي.
ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية، عن مصدر عسكري بقوات النظام، تأكيده مقتل عدد من عناصر قوات النظام وإصابة آخرين في قصف مدفعي نفذته فصائل «درع الفرات» على موقع عسكري في محيط مدينة منبج.
كما قتل عنصران من قوات النظام وجرح عدد آخر خلال محاولة فصائل «درع الفرات» السيطرة على قرية جب الحميرة الواقعة على الجهة الشرقية لمدينة الباب.
كذلك اندلعت اشتباكات بين الطرفين في محيط قرية البطوشية، حيث تمكنت الفصائل من أسر عنصرين لقوات النظام.
في حين ارتكبت طائرات النظام الأحد الماضي، مجزرة جديدة بحق أهالي بلدة مسكنة بريف حلب الشرقي، الأمر الذي أسفر عن سقوط عشرات القتلى والجرحى، بينما منعت قوات النظام وميليشيا قسد مئات النازحين من ريف حلب الشرقي، من التوجه نحو مناطق «درع الفرات»، واعتقلت الشبان وسرقت المجوهرات والنقود التي بحوزة النساء.

كر وفر في محيط مطار الجراح

من جهة أخرى تمكن تنظيم الدولة من استعادة السيطرة الكاملة على مطار الجراح وعدة قرى محيطة، مستغلاً العاصفة الرملية التي ضربت المنطقة، وذلك بعد شنه هجوماً بالسيارات المفخخة التي أدت لسقوط قتلى وجرحى في صفوف عناصر النظام.
وكانت قوات النظام تمكنت الأربعاء الماضي من السيطرة على مطار الجراح وعلى عدة قرى في محيطه في الريف الشرقي بعد انسحاب تنظيم الدولة منها دون قتال، ويشهد محيط المطار الآن اشتباكات وسط معارك كر وفر بين الطرفين.
في حين شهدت مختلف مناطق الريف الحلبي الجنوبي غارات جوية عنيفة، حيث طال قصف النظام وروسيا قرى وبلدات «دارة عزة، وأورم الكبرى، والقاسمية، والسلوم، وباتبو، وكفركرمين، وكفرناها، وقبتان الجبل، والهوتة، وعينجارة، وعندان، وكفر حمرة، ومنطقة آسيا، وحريتان، وكفرداعل، والشيخ سليمان، وخان العسل، ما أدى إلى مقتل وجرح العشرات من المدنيين.

اتفاق تهدئة بين «أحرار الشام» و«تحرير الشام» في إدلب

توصلت حركة «أحرار الشام الإسلامية»، لاتفاق تهدئة مع «هيئة تحرير الشام» على المستويين العسكري والإعلامي في إدلب، وشكلا لجنة للنظر في بعض الخلافات الحاصلة بين الطرفين.
وأوضح أحمد قره علي، الناطق باسم حركة أحرار الشام، أن الحركة ترى أنه لم يعد ثمة وجود للقاعدة في سوريا مطلقاً، وترى «تحرير الشام» فصيلاً ثورياً تخالفه في أمور وتنتظر منهم مزيداً من الخطوات باتجاه الأفضل.
وشهد ريف إدلب اشتباكات عنيفة بين أحرار الشام وتحرير الشام الأسبوع الماضي، خاصة في منطقة معسكر المسطومة، أدت إلى اصابة عدة مدنيين بجروح.

العثور على جثتي امرأتين في بئر بأحد سجون النظام السابقة في جسر الشغور

من جهة أخرى عثرَ فريق الدفاع المدني بمدينة جسر الشغور في ريف إدلب، على جثتي امرأتين في بئر مياه بأحد السجون السابقة للنظام السوري.
وقال الدفاع المدني «بعد نداء من أحد الأهالي عن وجود جثث داخل أحد الآبار توجه الفريق وقام بسحب الجثث، وتبين أنها تعود إلى امرأتين لم يتم التعرف عليهما بسبب تفسخ الجثتين».
كما أوضح الدفاع المدني أنه تم أخذ توثيقات للجثتين عن طريق العلامات المميزة لهم، ليتعرف أصحابهما عليهما فيما بعد، وبعدها تم دفن الجثث داخل مقبرة المدينة، ويقوم أيضاً الفريق بالبحث عن جثث أخرى في البئر قد تكون ما زالت بداخله.
بينما شن الطيران الحربي غارات جوية متكررة على مدينة كفرنبل، أدت إلى مقتل أكثر من عشرة مدنيين والعديد من الجرحى.
كما قصف الطيران الحربي بلدات التمانعة، الدير الشرقي، حاس، ديرسنبل، سرجة، بابيلا، ترملا، بعربو، خان شيخون، وجسر الشغور.

تنسيق روسي أمريكي فعّال في العمليات البرية بسوريا

أعلنـت وزارة الدفـاع الأمريكيـة «البنتاغون»، أن العسـكريين الأمريكييـن والـروس يبلغون بعضهم بعضاً حول عملياتهم البرية في سوريا أكثر فأكثر، وهي آلية تعمل بفعالية كبيرة.
وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية جيـف ديفيـس: «كمـا تعلمون، فـإن الآلية الخاصة بتلافي وقوع حوادث كانت تستخدم في البداية لمنع وقوعها في الجو فقط، لكن مع مرور الزمن أصبحت هذه الآلية، كما نراه الآن، يسـتخدمها أكثر فأكثر أحـد الطرفين لإبـلاغ الطـرف الآخر حـول قيامـه بعمليات برية في سوريا».
وضرب المتحدث باسـم البنتاغون مثالاً على ذلـك، مشـيراً إلـى أن العسـكريين الروس أبلغـوا نظراءهـم الأمريكييـن الأسـبوع الماضي، بأنهم يرافقون قافلة إنسانية، في حين لم يجب المسؤول العسكري الأمريكي على سـؤال عما إذا كانت هناك خطط لعقد اتفاقات جديدة بين الولايات المتحدة وروسيا بهذا الشأن.
وفي إطـار التعـاون، قال الرئيس الروسـي فلاديميـر بوتيـن: «إن العلاقـات الروسـية - التركيـة بدأت تعـود إلى مجراهـا بوتيرة سـريعة»، موضحـاً أن التعـاون الروسـي التركي العسـكري في سـوريا فعال ومبني علـى الثقـة، وذلـك خـلال لقائـه الرئيس التركـي رجب طيـب أردوغان فـي العاصمة الروسية موسكو.

سجون سرية لـ «PYD» في عفرين

كشف تقرير حقوقي عن وجود معتقلات وسـجون سـرية تابعـة لحـزب الاتحـاد الديمقراطي «PYD» في عفرين شمال سوريا.
وذكـر التقريـر الصـادر عـن مركـز الديمقراطيـة لحقـوق الإنسـان فـي كردستان، أن ميليشيا «PYD» «ارتكبت فظائـع بحـق معارضيها فـي عفرين»، مشـيراً إلـى ارتكاب هـذه الميليشـيات جرائـم بحـق المدنييـن «ترتقـي إلى مستوى «جرائم ضد الإنسانية».
ووصف التقرير أن أسـوأ ما قد يتعرّض لـه المعتقـل السياسـي هـو أن يتـم تحويلـه إلـى إحدى السـجون السـرية، وخصوصاً ما يُعرف بالسـجن الأسـود، وأشـار إلى أنه بهدف توزيـع المعتقلين في سجون سرية عدة، ولكثرة عددهم، لجأ المسؤولون في «PYD» إلى تحويل الكهـوف الموجـودة فـي المنطقـة إلى سجون سـرية بعد إضافة تعديلات على الشـكل الداخلي وتوزيع الغرف هندسياً وتخصيـص الغـرف الانفراديـة فـي الزوايا.
ووفقا لشـهادات المعتقلين السـابقين، فـإن جميـع السـجون السـرية التـي توجـد في حدود مدينـة عفرين وقراها تابعة لقـوات Y PG، ولا سـلطة لقوات الآسـاييش عليهـا، فالأخيرة مسـؤولة بشكل مباشـر فقط عن السـجون غير السـرية والموجودة في وسـط المدينة (السجن المركزي).
ودعا مركـز الديمقراطية فـي تقريره، ميليشيا «PYD» إلى الإفراج الفوري عن جميع المعتقلين السياسيين من سجون الآسـاييش وكذلـك جميـع المختفيـن قسـرياً في السـجون السـرية للوحدات الكرديـة YPG وإغـلاق جميع السـجون السرية، أو إحالة المعتقلين إلى محاكمة عادلة تتوافـر فيها الشـروط القانونية المطلوبة وفقـا للمعايير والمبادئ التي أقرتهـا الأمـم المتحـدة والمواثيق ذات الصلة.

الولايات المتحدة تعلن بقاء قواتها طويلاً في سوريا

أكد قائد القوات المركزية الأميركية الوسطى جوزف فوتيـل، أن قوات بلاده سـتبقى طويلاً في سوريا لضمان الأمن والاستقرار ومساعدة السـوريين على الانتقال السـلمي للسـلطة، مضيفـاً «إن الأمر يحتاج لبقاء قـوات أميركية تقليديـة، ولا يعني بالضرورة مغادرة سـوريا بعد القضاء على تنظيم «الدولة»».
كما أعلن القائد العسكري الأمريكي، أن الولايات المتحدة «تتخذ خطوات لمنع نشـوب صدام بين تركيا والوحـدات الكردية»، مشـيراً إلى أن هذه المهمة «لن تكون سـهلة وتسـتلزم عملاً شـاقاً من الناحيتين العسكرية والدبلوماسية».
وأقر الجنرال الأمريكي بوجود خلافات مع تركيا، على خلفية إشـراك ميليشـيا الوحدات الكردية في معركة الرقة وقـال: «نحاول العمل مع قوة محلية في خلاف وتوتر، وهذا ليس سهلاً، ولكن الطريقـة التـي نتعامل بها صحيحـة وذلك من خلال الشفافية وتزويد المعلومات، والبحث عن خيارات بشـكل يومي لضمان تخفيف وتقليص التوتر بين الجانبين».
من جهة أخرى، رفض قائد القوات المركزية الأميركية الوسـطى الحديث عن توقيت بدء عملية اسـتعادة الرقـة من تنظيـم الدولة، حيث قال «لن نتحدث بالتأكيد عن أي توقيت يتعلـق بعملياتنـا المحـددة، لكـن لدينا نية لضمان امتلاكنا قـدرات قتالية كافية تدعم شركاءنا على الأرض».

هشام مروة

رئيس الائتلاف الوطني السوري

«النظام السوري يحاول الالتفاف على تطبيق الانتقال السياسي بعدما وافق عليه مجبراً خلال جلسات التفاوض، وهو غير جاد في العملية السياسية، ويحاول التهرب من الاستحقاقات المترتبة عليها، لذا أستبعد أن تؤدي الجولة المقبلة إلى نتائج إيجابية أو نهائية في غياب الضغوط الدولية على النظام وعدم وضوح الدور أو الخطة الأميركية في هذا الإطار».

رياض درار

الرئيس المشترك لمجلس سوريا الديمقراطية

«المصالح والتكتيك العسكري دفعتنا إلى تسليم قرى للنظام غرب منبج، وقد جرى الاتفاق مع روسيا وهي ضامن مع تركيا، على استقدام الفصائل للتفاوض مع النظام، كما أن الروس تسلموا القرى لتصبح فاصلاً بين قوات مجلس منبج العسكري ودرع الفرات المدعوم من تركيا، لعدم رغبتنا حالياً بمواجهة مع تركيا في الوقت الذي تنشغل فيه قواتنا بحصار تنظيم الدولة، وتحقيق الانتصارات عليها».

بشارة الراعي

البطريرك الماروني الكردينال

«حزب اللّه دخل الحرب السورية دون أي اعتبار لقرار الدولة اللبنانية بالنأي بالنفس، وهذا أحرج اللبنانيين وقسمهم بين مَن يدعمه ويقول: إنه لو لم يتدخّل لكان تنظيم داعش وصل إلى جونية، وبين مَن يعتبر أن تدخله هو الذي استجلب التنظيم».

سامح شكري

وزير الخارجية المصري

«وزير الخارجية العراقي طرح موضوع عودة سوريا إلى الجامعة العربية، سيفتح مجالات للحوار والتداول، ومصر تركز حالياً على المسار السياسي لحل النزاع السوري، وفكرة عودة سوريا للجامعة العربية لا بد أن يأتي آجلا إن لم يكن عاجلاً، لأن سوريا ستظل دولة عربية وركناً أساسياً في المنظومة العربية».

بشار الأسد

رأس النظام السوري

«لم أرَ حتى الآن شيئاً ملموساً من الرئيس الأميركي دونالد ترامب فيما يتعلق بتعهده بدحر تنظيم الدولة، كما أن القوات الأميركية والتركية المنتشرة في سوريا وغيرها من القوات التي دخلت دون دعوة من الحكومة هي قوات غازية، وبالتالي فإن نهاية الحرب السورية مرهونة بالتدخل الأجنبي، فإذا افترضنا عدم وجود تدخل خارجي، فإن نهاية الحرب ستستغرق بضعة أشهر فقط».

معرض للأنشطة الطلابية في الغوطة الشرقية

أقـام فريـق بنـاة للتنميـة، معرضاً للأنشـطة الطلابيـة فـي بلدة سـقبا بالغوطة الشـرقية، شـارك فيه طـلاب من الصف السـابع الإعدادي حتى الثالث الثانوي، وحضره عددٌ من الفعاليات المدنية والثورية في الغوطة الشرقية.
وتركزت أنشـطة الطلاب علـى تحويل العلم النظري إلى واقع عملي، كصنع دارت كهربائية وتطبيـق التفاعـلات الكيمائيـة وصناعـة مجسـمات للبراكين وطبقـات التربة، واعتمد الطلاب بشـكل أساسـي علـى مـا يتوفر من مـواد أولية مـن البيئة المحيطـة، كما تضمن المعرض مشـاركات بالرسـوم الكاريكاتورية ومجسمات تعبيرية عن الثورة.
وأكـد مدير فريق بنـاة للتنمية علاء خميس لـ سـوريتنا أن الأعمال التي صنعها الطلاب «سيُسـتفاد منهـا فـي التدريس كوسـائل إيضـاح، ونـوه إلـى أهميـة هذه الأنشـطة العملية في ترسيخ الفكرة في ذهن الطالب وتنمية مهارات الإبداع والتفكير لديه».

إيران تروّج لمعركة قادمة في إدلب

بدأت قنوات إعلامية إيرانية وقادة ميدانيون من ميليشـيات النظـام في سـوريا، بتداول أنباء عـن تجهيزات عسـكرية لقوات النظام وميليشـياته تحضيراً لمعركة إدلب، حسـب ما أسـموه بأنها ستكون سهلة وغير متوقعة ومفاجئة بشكل كبير.
تأتي عملية الترويج هذه مع تقدم قوات النظام في شـرقي حلب بعد تسـليم تنظيم «الدولة» لعشـرات القـرى والبلدات، إضافةً إلى سـيطرة النظام وميليشـياته علـى كامـل مدينة حلب، والتـي أعطت النظام السـوري نوعـاً من القوة والثقة في النفس حسب محللين، جعلته يتطلع إلى المزيد من المكاسب العسكرية على الأرض بدعم قوي من حلفائه إيران وروسيا.
وتسـتغل المنابر الإعلاميـة الإيرانية عمليات الاقتتال بين الفصائل في إدلب، التي استنزفت طاقاتها، إضافة إلى توجه العديد من الفصائل لريف حلب الشـمالي وانضمامها لدرع الفرات، كمـا أنها اعتمـدت في تحليلها علـى الضربات الروسـية التي اسـتهدفت الفصائل، وتسببت بإرهاقها وقتل المئات من عناصرها.

تركيا تكشف عن توزع الطلاب والمدرسين السوريين في جامعاتها

بلـغ عدد الطـلاب السـوريين المقيدين لـدى الجامعـات التركيـة فـي العـام الدراسي الحالي (2016 - 2017)، قرابة 15 ألـف طالب، حصل أكثـر من 3 آلاف طالـب منهم على منـح دراسـية للعام ذاته.
وقـال رئيـس مجلـس التعليـم العالي التركـي يكتـا صـاراج: «إن ألفـاً و149 طالبـاً مـن إجمالي المقيدين يدرسـون بمرحلـة الماجسـتير، و352 آخرين في الدكتـوراه، وإن حوالـي ألفـي طالـب يدرسون بالجامعات الخاصة».
مـن جهـة أخـرى أكـد صـاراج أن عدد الأكاديميـين السـوريين الذين يعملون بالتدريـس في الجامعـات التركية «بلغ 392 أكاديمياً، بينهـم 327 في جامعات حكومية، و65 في جامعات الخاصة».
وذكـر أن عدد اللاجئين السـوريين دون الـ 18 عام في تركيا، «بلغ مليوناً و330 ألف شـخص، وأن قرابـة 500 ألف ممن تتـراوح أعمارهم بين الـ 6 أعوام والـ 18 عاماً يتلقون تعليمهم بالبلاد، منهم 186 ألفاً يدرسـون بالمـدارس، والبقية في مراكز الإيواء.

ولفـت رئيس مجلـس التعليـم العالي، إلى أن أكثر الجامعات اسـتقبالاً للطلاب السـوريين هـي إسـطنبول بواقـع ألف و927 طالبـاً، وغازي عنتـاب بواقع ألف و680 طالبـاً، تليهمـا بالترتيب جامعات «قـره بـوك» و«مرسـين» و«قهرمـان مرعـش سـوتجو إمـام» و«إينونـو» و«جوقور أوفا».

إسرائيل تطالب بخروج إيران ومليشياتها من سوريا

وجهت إسـرائيل تهديداً إلـى إيران ومرتزقتها فـي سـوريا، بـأن مصالـح حيوية وحساسـة لطهـران فـي سـوريا قد تكـون أهدافـاً لهما قريبـا، وبـأن كل شـيء إيرانـي يتحـرك في سوريا سيكون في المرمى، وذلك بعد ساعات من إعـلان ميليشـيا «النجبـاء» العراقية عن تشـكيل فيلـق مجهز بأسـلحة اسـتراتيجية، بحجة تحرير الجولان السوري المحتل.
واعتبـر رئيس الـوزراء الإسـرائيلي بنيامين نتنياهـو، أن تحقيق السـلام في سـوريا غير ممكن في ظل اسـتمرار وجـود إيران، مطالباً الجانب الروسي بالعمل على إخراجها، وتحدّث عـن عداء فارسـي قديـم تجاه اليهـود، إلا أن الرئيس الروسي فلادمير بوتين قال: «إن ذلك كان قديماً» ودعاه إلى قلب الصفحة.
كما أبـدى نتنياهو اعتراضه على اسـتخدام إيـران للأراضـي السـورية كممـر لتسـليح ميليشيا حزب اللّه، وقال: «إن إسرائيل نفّذت عشـرات الغـارات لمنع تهريب الأسـلحة إلى حزب اللّه المدعوم من إيران عبر سوريا».

الولايات المتحدة تحشد قواتها استعداداً لمعركة الرقة وتركيا تضع شروطاً للمشاركة

سوريتنا برس

مع اقتراب موعد إطلاق معركة السـيطرة علـى مدينة الرقة عاصمة تنظيم «الدولة» في سـوريا، كثفت الولايات المتحدة من اسـتعداداتها العسكرية، عبر نشر قوات أميركية إضافية لدعم الهجوم على المدينة، وذلك في الوقت الذي تصر فيه تركيا على استبعاد «قوات سورية الديمقراطية» من المعركة، التي تقودها «وحدات الحماية» الكردية.

قوات رينجرز الأمريكية في سيارات مدرعة غربي الرقة | رويترز

وأكّـد المتحدث باسـم التحالـف الدولي ضد تنظيـم «الدولـة الإسـلامية» الكولونيـل جـون دوريـان، نشـر حوالـي 400 جنـدي أميركـي إضافـي فـي سـوريا، وأوضـح أن هـذه المجموعة وصلت خـلال الأيام القليلة الماضيـة إلـى سـوريا، وهي تضـمّ وحدة مدفعيـة من مشـاة البحريـة ومجموعة من جنود الجيش الأميركي.

وقـال دوريـان: «إن هـذه القـوات الإضافية دخلت سوريا لمدة مؤقتة، ولن يكون لها دور في الخطوط الأمامية، وسـتعمل مع شركاء محليين في سـوريا»، في إشـارة إلى قوات سوريا الديمقراطية.

وتسـلم الرئيـس الأميركـي دونالـد ترامب نهايـة الشـهر الماضـي، توصيـات وضعها البنتاغـون ليختـار منها المناسـب لتسـريع القضـاء علـى تنظيـم الدولـة الـذي يحتل مساحات واسعة في سوريا.

وبحسـب الصحافـة الأميركية، فـإن الخطة تقترح إرسال مدفعية وقوات خاصة إضافية ومروحيات هجومية.

ونقلـت وكالـة فرانـس بـرس عـن مسـؤول أميركي قوله: «إن جنوداً من الوحدة 11 لمشاة البحريـة نشـروا بطاريـة «هاوتـزر» من عيار 155 ملم في أحد المراكز الأمامية في سـوريا، دعماً للهجوم المرتقب على مدينة الرقة».

وأكد المسـؤول أن مشاة البحرية مستعدون للقيـام بمهمتهـم فـي دعم هجـوم الرقة، مؤكـداً بذلـك معلومـات كانـت نشـرتها صحيفـة «واشـنطن بوسـت»، أوضحـت أن نشر المدفعية كان في طور النقاش لبعض الوقت، وليس جزءاً من طلب الرئيس ترامب وضع خطة جديدة لتكثيف القتال ضد تنظيم «الدولة».

وقالـت الصحيفـة إن مجموعـة صغيرة من قـوات مشـاة البحريـة دخلت سـوريا، وهي تعمـل على إنشـاء موقـع للمدفعيـة لدعم الهجوم على الرقة.

واشنطن تحسم مشاركة «سوريا الديمقراطية» في المعركة وتركيا ترد

وفي سـياق متصل حسـمت أمريـكا الجدل الدائـر بشـأن مشـاركة «قـوات سـوريا الديمقراطية» في معركـة الرقة، وأوضحت أن هـذه القـوات سـتكون رأس الحربـة في المعركـة، بعدما عرضـت تركيا ثلاث خطط لمعركة الرقة وطرد تنظيم «الدولة» منها.

ورداً علـى ذلـك دعـا نائـب رئيس الـوزراء التركـي نعمـان قورتولمـوش، الولايـات المتحـدة وروسـيا، إلـى الاختيار بيـن تركيا وميليشـيا «الوحـدات» الكرديـة، متسـائلاً: «هل ستفضل 3 - 5 آلاف مسلح من ميليشيا «الوحدات» الكردية، على الدولة التركية ذات الـ 80 مليون نسـمة، وتتمتع بالاسـتقرار وتمتلك أكبر جيش في المنطقة».

وحذر قورتولموش التحالف الدولي من تغيير التركيبة الديمغرافية للمدن، خلال العمليات العسـكرية التي ستنفذها في الرقة، مشدداً علـى أن الرقة مدينة عربيـة ٪100 تقريباً، وإذا نُفـذت عملية ضـد تنظيـم الدولة في الرقة من خلال ميليشـيا الوحـدات الكردية، فهـذا يعني تطهيـر الغرب عرقيـاً، ورميهم خـارج المدينة، وتوطين عناصر مكانهم من غير أهالي المدينة.

لماذا تعتمد الولايات المتحدة على سوريا الديمقراطية؟

وقـال الصحفي فـراس علاوي لـ سـوريتنا: «إن مـن أهم الأسـباب التي دفعـت الولايات المتحـدة إلـى الاعتمـاد علـى قسـد بريـاً، يتجلى فـي أن الأكراد الذين يمثلون الركيزة الأساسـية لـ(قسـد)، هم بمثابـة الأداة التي تسـتخدمها أميـركا فـي سـوريا، وتقدمهم بوصفهم مكوناً سورياً وليس دولة خارجية، وبالتالـي لا يكون هناك تدخـل خارجي آخر من دولـة إقليميـة، وبذلـك يحافظون على توازن إقليمي في المنطقة».

وأضـاف عـلاوي «الهـدف الآخـر هـو إرضاء الروس وأخذ حل وسـط بيـن اختيار فصيل يقبلـه الـروس ولا يرفضـه الأمريـكان»، مشـيراً إلـى أن الأمريكان على مـا يبدو «لا يرغبـون بدور تركـي قوي وكذلـك الروس أيضاً، حيث يرى الطرفان بأن الكرد هم أكثر فصيل منظم وموحد ومسـلح ومدرب يمكن الاعتماد عليهم، مع بعـض الرتوش بإدخال مكون عربي من أجـل قبولهم من الحاضنة العربية».

«قوات سوريا الديمقراطية» ترفض مشاركة تركيا

كما ذكر مصـدر في الخارجية الأمريكية، أن واشـنطن تعتزم تنفيذ العملية العسـكرية في مدينـة الرقة بمشـاركة تركيا وحلفائها بالتحالـف الدولـي، بحسـب ما نقلتـه وكالة «نوفوستي» الروسية.

ونقلت الوكالة عن المصدر قوله: «سنواصل وضع الخطـط للمراحـل التالية مـن تحرير الرقة مع حلفائنا وتحديداً، مع تركيا».

فـي حين أكد إبراهيم قالن المتحدث باسـم الرئاسـة التركيـة، أن القـرار فيمـا يخـص عمليـة الرقـة لـم يُحسـم بعدُ مـن حيث الخطـة والأطراف المشـاركة، وترغب تركيا في المشـاركة فـي عملية الرقـة إلى جانب قوات من «الجيش السوري الحر»، وتشترط عدم مشاركة الوحدات الكردية في العملية.

ورداً علـى ذلـك أعلن طلال سـلو، المتحدث الرسـمي باسـم «قسـد» رفضـه القاطـع مشـاركة تركيـا في عمليـة تحريـر الرقة. وقال سلو «نتوقع خلال عدة أسابيع أن يكون هناك حصار للمدينة».

35 كم تفصل «سوريا الديمقراطية» عن دير الزور

مـن جهـة أخـرى واصلـت «قسـد»، توغلها في الريف الغربي لمدينـة دير الزور، ضمن الخطوة الجديدة من المرحلة الثالثة لـ«حملة غضب الفـرات» التـي تهدف إلى السـيطرة على مدينة الرقة وعزلها، بدعم من التحالف الدولي.

وأفـاد ناشـطون أن «قسـد» سـيطرت على قريتـي «المشـهوري والحجـاج» ومزرعـة الوديان وجزرتي ميلاج والبوحميد بريف دير الزور الشـمالي الغربي، بعد انسحاب تنظيم «الدولة»، لتصبح «قسـد» على بعد نحو 35 كيلومتراً من مدينة دير الزور.

وكانـت «قسـد» أعلنـت قبـل أيـام قطعها لطريـق الرقـة - دير الـزور الاسـتراتيجي، معتبـرة إياه طريـق إمداد التنظيـم الوحيد، فيمـا أكـدت مصـادر حينها وجـود طريقين رئيسـين جنوبـي ضفة نهـر الفـرات وعبر البادية الشـرقية، عـلاوة على وجـود طرق فرعية عدة يصعب قطعها.

وتواصـل القـوات الديمقراطيـة تقدمهـا نحـو الرقة مـن 3 جهات الشـمالية والغربية والشرقية، وهي حالياً على بعد 8 كيلومترات شـمال شـرق المدينة، حيث تشـكل مدينة الرقة منذ تشـرين الثاني هدفاً لها في إطار عمليـة عسـكرية واسـعة بغطاء جـوي من التحالف الدولي.

عقب مقال مثير للجدل..
حظر لمجلة «طلعنا عالحرية» وإعادة افتتاح المؤسسات المدنية في الغوطة

سوريتنا برس

أثار مقال مثير للجدل للكاتب شوكت غرز الدين، والذي نشرته مجلة «طلعنا عالحريـة» السـورية، ردود أفعـال غاضبة بيـن فصائل المعارضـة وهيئات القضـاء ومواطنين سـوريين، وذلـك بعدما تطرقت المجلة فـي عددها الـ 86، الصادر بتاريخ الـ 21 من شـهر شـباط الماضي، إلى حادثة الطفل عبد الباسط الصطوف من الهبيط بريف إدلب، والذي فقد قدميه نتيجة قصف للطيران الحربي الروسـي، وظهر خلال مقطع فيديو وهو يستغيث، ويطلب من والده حمله ويقول (بابا شـيلني)، ما دفع كاتب المقال إلى الإسـاءة إلى الذات الإلهية نتيجة ما أصاب الطفل.

احتجاجات غاضبة وحظر للمجلة

وخرجت مظاهرات في الغوطة الشرقية بريف دمشق، اسـتنكرت نشـر المجلة هذا المقال، وطالبت بمحاسبة كاتبه ومَن نشره، في حين أعلنـت إدارة معبر باب الهوى عـن منع دخول مجلة «طلعنا عالحرية» إلى الشمال السوري، وتعهـدت برفع دعوى قضائية ضدها، بسـبب مـا وصفتـه بـ «التعـرض للدين الإسـلامي والإسـاءة إلـى الـذات الإلهيـة وعـدم احترام مشاعر القراء المسلمين».

كما أصـدرت كل من محكمـة «دار العدل في حـوران» العاملـة فـي المنطقـة الجنوبيـة، ومجلـس «القضـاء الأعلـى» فـي الغوطـة الشرقية، ومجلس «القضاء الأعلى» في حلب، قراراً يضع نهاية لنشاط المجلة في سوريا.

في حين اسـتنكر المجلس الإسلامي السوري نشـر المقال في بيانٍ لـه، واعتبر ما ورد فيه «كفـراً صراحاً واعتـداء على الـذات الإلهية»، وأنـه يخالـف العقيـدة الإسـلامية والعقائـد والشـرائع الأخرى، معتبرًا أنه «لا يمكن قبول الكفـر الصـراح تحـت عنـوان وجهـة نظر أو احترام الرأي الآخر».

استقالات لكادر التحرير في المجلة

وعقب ردود الفعـل الغاضبة، قامت هيئة تحرير مجلـة «طلعنا عالحرية» على الفور بالاسـتجابة للموقف واعترفـت بالمضمون المسـيء للمقال

المعني، وبأن نشـره كان خطأً جسـيماً، وحذفته من موقعهـا وأوقفـت توزيع العدد، كما نشـرت توضيحاً تلاه اعتذار صريح من القراء والسوريين عمومـاً، وأوضحـت بـأن المقال لا يعبـر عن رأي المجلة مطلقاً، بل هو رأي الكاتب نفسه.

وأعلنـت ليلى الصفدي رئيسـة تحرير المجلة عبر صفحتها بموقع فيسـبوك، استقالتها من منصبهـا « كخطـوة لا تمتلك غيرهـا»، وفق تعبيرهـا، متمنيـة « السـلامة لـكادر المجلة أينما كان».

كما تقدم نائب رئيسـة التحرير أسـامة نصار باسـتقالته أيضاً «بعد انتهاك المجلة سياسـة تحريرهـا المعلنـة التـي تنص علـى احترام الأديـان والمعتقـدات»، مؤكداً أنـه من الخطأ نشر المقال، وتم نشره خلافاً لإرادته.

إعادة افتتاح المؤسسات المدنية بعد إغلاقها

ولـم يتوقـف الأمـر عنـد مجلـة «طلعنـا عالحريـة»، وإنما أصـدرت نيابـة مدينة دوما ايضـاً، قراراً يقضـي بإغلاق مكاتب «شـبكة حـراس الطفولـة»، ومجلـة «طيـارة ورق» التابعة للشبكة، ومكتب التنمية ومركز توثيق الانتهاكات، ومكتب منظمة «اليوم التالي».

فـي حين قـال ناشـطون: «إن طاقـم المجلة وباقـي المؤسسـات المدنيـة لا علاقـة لهـم بمقـال رأي يرد فيها، فضلاً عن أن المقال تم الاعتذار عنه وحذفه».

كمـا أصـدر مركـز توثيـق الانتهـاكات بيانـاً بخصـوص الحادثـة، قـال فيـه «إن مظاهرة خرجت ضد المجلة، ثم تطور الأمر إلى تهديد مباشـر باقتحـام المكاتـب المعنيـة، قبل أن يتـمَ التواصـل مع أفـراد من قيادة الشـرطة الذين رفضـوا التدخّل بحجة عدم قدرة جهاز الشـرطة علـى الوقـوف فـي وجه الشـارع»، بحسب البيان.

وأضاف المركز «إن عدداً من الأشـخاص كانوا يلوّحـون بالسـكاكين، ثـم اقتحمـوا المبنى وعبثوا بمحتوياته ومزقوا شعارات المؤسسات، ثم كتبوا عبـارات تهديد علـى الأبواب وخارج المبنى قبل مغادرتهم للمكان».

وعقـب ردود الفعـل الغاضبـة علـى إغـلاق المؤسسـات المدنية التي كانـت ضمن نفس المبنـى الذي يوجـد فيه مكتب مجلـة «طلعنا عالحريـة» في دومـا، أصدر مجلـس القضاء الاعلى في الغوطة الشرقية، قراراً بإعادة فتح مكاتب شـبكة حراس الطفولة ومكتب التنمية ومركز توثيق الانتهاكات، وإبقاء مكتب طلعنا عالحرية مغلقاً وتنظيـم ضبط حول الحادثة، وذلك عقب حضور أسـامة نصار، مدير تحرير المجلة المستقيل إلى مركز النيابة في مدينة دوما، التابعة فعلياً لـ «جيش الإسـلام»، حيث تم الاستماع إلى أقواله وتبرئته من القضية.

وقال باسـل حسـو أحد العاملين في مؤسسة حراس الطفولة لـ سـوريتنا: «إنه حدث خلط بين مجلة طلعنا عالحرية وباقي المؤسسـات المدنيـة، وحتـى الآن لا يعلمون لمـاذا حصل ذلـك، ولكـن تـم إصـدار قـرار بإعـادة فتـح مكاتـب المؤسسـات المدنيـة، ومـن ضمنهـا مؤسسـة حراس»، موضحـاً أنهم «لن يقوموا حالياً بافتتـاح المكتب ريثما تهدأ الإشـكاليات الأمنية».

وأضاف حسـو «عقـب حادثة المقال تم نشـر صور لأشخاص عاملين في مؤسسة حراس»، مشـيراً إلى أنـه حتى بعد صدور قـرار بإعادة فتح مكاتب حراس، «تم نشـر صور لأشخاص جـدد عاملين في المؤسسـة، وهناك نوع من التحريـض ضد المؤسسـات المدنية، من قبل أشـخاص ليس لهم علاقـة بمركز النيابة في دوما».

حي الوعر يدخل قافلة المناطق المهجرة بعد ثلاث سنوات من الحصار

سوريتنا برس

توصلـت لجنة أهالي حي الوعر المحاصر فـي حمص، إلى اتفاق مع النظام السـوري بضمانة روسيا، يقضى بخروج من يرغب من مقاتلي وأهالي الحي باتجاه الشمال وتسوية أوضاع من يريد البقاء داخل الحي، وذلك عقب حملة شرسة من قبل النظام والميليشيات المساندة له على مدى شهرين، تمثلت بقصف جوي ومدفعي وصاروخي لتهجير أهالي الحي.

خلال خروج دفعة من مقاتلي وأهالي الوعر في أيلول الماضي

وبحسـب مركـز حمص الإعلامـي، فإن عملية الخروج ستتم بالتعاون مع الهيئة المدنيـة التـي سـتقوم بتشـكيل لجنة لتنظيم أسـماء الراغبيـن بالخروج قبل أن يتم الإعلان عنها واعتمادها.

وأوضـح مركـز حمـص الإعلامـي، أن وجهة من سيخرج من الحي، ستكون إما إلى ريف حمص الشـمالي أو ريف إدلب أو جرابلس، وأن من سـيبقى داخل حي الوعـر، فعليه تسـوية وضعه بـدءاً من سـادس يوم على توقيع الاتفاق، وذلك بتسـليم المقاتلين أسـلحتهم وتسوية أوضاع المطلوبين، وفي حال ثبُت على أحدهم جرم، فسيتم اعتقاله ومحاكمته فيما بعد.

كمـا يتضمن الاتفاق فتـح المعابر وفك الحصار عن الحي، وبعد خروج أول دفعة سيتم السـماح للموظفين بالدخول إلى الحي لتفعيل عمل المؤسسات.

خروج 1500 شخص كل أسبوع

وأضاف مركز حمص الإعلامي «إنه من المتوقـع أن يخرج من الحي نحو 20 ألف شخص من مقاتلين وعائلاتهم، إضافة إلى الراغبين بالخروج، على أن تخرج في كل أسبوع دفعة بحوالي 1500 شخص، تجنباً لعمليات تجنيد قد يفرضها النظام على شـباب الوعر، وفقدان الثقة بنظام الأسد».

كما أن قوات النظام سـتدخل إلى الحي بعد ستة أشهر من تاريخ تنفيذ الاتفاق، في حين سـيدخل عناصر من الشـرطة التابعة للنظام وقوات روسية بعد توقيع الاتفاق، بينما سـيبقى 300 مسلحاً في الحي بالتنسـيق مع النظام لضمان أمن الحي.

فـي حيـن قـال الناشـط الميداني في حمص خالد عبد اللّه سـفر: «إن الدفعة الأولى من مقاتلي المعارضة وعائلاتهم سـتخرج الاثنين ويبلـغ عددها أكثر من مئتـي عنصر مـن بينهـم جرحى وذلك حسـب الاتفاق، ويرجع السبب إلى قبول عناصـر المعارضة في الخروج من الحي إلى الحالـة المزرية لعـدد من المرضى داخل الحـي، لرفض النظـام إخراجهم مـن أجل تلقـي العلاج مع بقـاء عناصر المعارضـة داخـل الحي، حيـث إن أعداد مرضـى القلـب والسـكري والأمـراض المزمنة قد ارتفعت كثيراً».

وأضاف سـفر «إن عمليـة خروج عناصر المعارضة مع عائلاتهم من الحي، ستتم بإشـراف فرق من منظمة الهلال الأحمر العربي السـوري وممثلين عـن النظام السوري».

روسيا خيّرت أهالي الحي بين التهجير أو الإبادة

وكانت المفاوضات الفعلية بدأت الإثنين الماضـي، حيث عقد وفـد التفاوض في الحي أول اجتماع له مع الوفد الروسـي، وانتهـى اللقـاء باتفـاق هـش للتهدئة ووقـف إطـلاق النـار، وبعدهـا توالـت اللقاءات بين الطرفين، حيث طرح الوفد الروسـي خلال لقائه الرابع مع وفد حي الوعـر المفاوض 3 سـيناريوهات للحل في الوعر، وهي «الموت قصفاً وجوعاً – التسويات تحت سقف الوطن – تهجير المقاتليـن مـع عائلاتهـم إلـى شـمال سوريا».

وفي الخميس الماضي تم عقد الاجتماع الخامـس والأخيـر، والـذي أعقبـه بعد يومـين التوصـل إلى الصيغـة النهائية للاتفاق.

وحاولت ميليشيا الرضا الشيعية تعطيل الاتفـاق، وقصفت الحـي بـ 5 صواريخ من طراز فيـل وعدد من قذائف الهاون، نتج عنها وقوع إصابات.

النظام يحاول المراوغة

كمـا ادّعى وفـد النظـام أمـام الجانب الروسـي، بـأن المدنييـن فـي الوعـر يطالبـون بخـروج (المسـلحين) ودخول الجيـش إلـى الحـي، لكن فـي المقابل أحضر وفد الوعـر المفاوض وفداً مدنياً كبيـراً لحضور الاجتمـاع، منهم الطبيب والمهندس والمدرس والجامعي والتاجر ورجال الدين، ليؤكدوا للجانب الروسـي بأن من يحمل السـلاح هـم أبناء الحي، دفاعاً عـن المدنيين مـن هجمات قوات النظام وميليشياته.

ويأتـي هذا الاتفـاق بعد ثلاثة سـنوات مـن الحصـار والتصعيـد العسـكري العنيف على الحـي، خصوصاً بعد مرور شـهر كامل علـى أهالي حـي الوعر لم تخلـوا سـمائه يوماً واحداً مـن الطيران الحربي، حيث شـهد الحـي قصفاً عنيفاً بالصواريخ وقنابل النابالم الحارقة، كما أن المفاوضات بين اللجنة والنظام باءت جميعها بالفشل.

250 قتيلاً وجريحاً خلال شهر

وأوضح المرصد السـوري لحق الإنسان، أن النظـام صعّـد قصفـه لأكثـر مـن شـهر على الحي، مسـتخدماً الرشاشات والقذائـف المدفعيـة وقذائـف الهـاون والدبابـات وصواريـخ يعتقـد أنهـا من نـوع أرض – أرض، وغارات من طائرات النظـام الحربية، والتـي خلفت أكثر من 250 قتيلاً وجريحاً، وسط نقص حاد في الكـوادر الطبيـة والاختصاصات، إضافة إلى انعـدام الأدويـة والمعـدات الطبية والنقص الحاد في بعضها الآخر.

ويعتبر حي الوعر آخر معاقل المعارضة في مدينة حمص، ويسـتمر النظام في خطتـه بالتغيـر الديموغرافي لسـوريا، حيـث تكـررت عمليـات تهجيـر أهالـي المناطق السُنية في سـوريا وتسليمها للميليشـيات الطائفيـة الإيرانيـة، على مرأى ومسمع المجتمع الدولي.

التهاب القصيبات الشعرية يفتك بأطفال الغوطة وسط الحصار وغياب الأدوية الفعّالة

أثّرت عدة عوامل ترتبط بنمط الحياة الجديد المفروض على الغوطة الشرقية بسـبب الحصار على الجانب الطبي والصحي بشـكل كبير، وخاصة مع لجوء السكان إلى استخدام أساليب غير صحية في التدفئة والطهي، ألحقت ضرراً كبيـراً في الجهاز التنفسـي، في ظـل تراجع الخدمات الطبيـة نتيجة النقص الشديد في الدواء وكثرة الاصابات الناتجة عن القصف.

غياث أبو الذهب

مريض بالتهاب القصيبات الشعرية بمشفى «إنقاذ روح» في الغوطة الشرقية | سوريتنا

وأكد المديـر الإداري للمكتب الطبي الموحد في الغوطة الشـرقية أبو دعاس لـ سوريتنا أن مئات الحالات المصابة بأمراض تنفسـية «تُراجع مشـافي الغوطة الشـرقية شهرياً، وقد وصل عدد المرضى المصابين بأمراض تنفسـية في مشـفى دار الشـفاء ومشـفى ريـف دمشـق التخصصي في الشـهر الأول والثانـي من العام الحالـي إلى 1616مريضاً أغلبهـم أطفـال، وتعرض 25 طفـلاً للوفاة بسبب مضاعفات التهاب القصيبات الشعرية واختلاطه بأمراض أخرى».

أسباب انتشار المرض

مـن جهتـه قـال مدير مشـفى إنقـاذ الروح للأمراض الانتانية الدكتور أحمد لـ سوريتنا: «إن أغلـب الحالات التي دخلت المشـفى في الشـهرين الماضيين كانت أمراضاً تنفسية، وبشـكل أخص التهاب القصيبات الشـعرية الفيروسـي، وهو مرض معدٍ بدأ ينتشر في الغوطة الشـرقية بشكل كبير، ولاسيما بين شـريحة الأطفال دون العامين»، موضحاً أن أغلب حـالات المـرض «تنتج عن اسـتخدام البلاسـتيك والملابس القديمـة في التدفئة والطهي، وهي مواد تُنتج غاز أحادي أوكسيد الكربون شديد السمية».

كمـا ازدادت الإصابـات التنفسـية، نتيجـة الاكتظـاظ السـكاني واضطـرار الكثير من السـكان للإقامـة في منـازل لا يتوفـر فيها الحدُ الأدنى من الشروط الصحية، أو السكن فـي الأقبيـة نتيجة القصف المسـتمر؛ فهي تؤمن الحد الأدنى من الحماية، لكنّ ضررها الصحي كبير جداً نتيجة الرطوبة العالية.

كمـا سـاهمت القذائـف والصواريـخ نتيجة الغبـار والدخـان الـذي ينتج عـن انفجارها، فـي انتشـار إصابـات فـي ضيـق التنفـس للموجودين بمكان القصف، وغالباً ما يتطور الأمـر إلى أمراض تنفسـية في حـال تكرار التعرض للدخان الكثيف والغبار.

استخدام أدوية منتهية الصلاحية للعلاج

نتيجـة الحصـار المفـروض من قبـل قوات النظـام علـى الغوطـة الشـرقية، لا يوجـد علاج فعّال للمرض، وقد أكد مدير مشـفى إنقاذ الروح أن الأدوية المستخدمة في علاج التهـاب القصيبـات الشـعرية «هـي أدويـة منتهيـة الصلاحية، لكن الحاجـة تدفعنا إلى استخدامها، كما نسـتخدم بعض المسكنات والصادات الحيوية المحلية الصنع».

ويحتـاج المصابـون بالمـرض، وخاصـة الأطفال، للأكسجين الطبي بشكل مستمر فـي فترة المـرض، لكنـه غيـر متوفر في جميـع مشـافي الغوطة، لذلك لجـأ الأطباء إلـى حل بديل هو أجهزة توليد الأكسـجين الكهربائيـة «الترذاذ»، رغـم أنها لا تعطي أكثـر مـن 40٪ مـن الأكسـجين بينمـا الأسطوانات تعطي 90 ٪.

وشـرح مدير مشـفى إنقـاذ الـروح طريقة جديدة ابتكرها المشـفى، لعـلاج المصابين بالتهـاب القصيبات لدى الأطفـال على وجه الخصـوص «عبـر وضع مخـرج الهـواء من المولـد داخـل خيميـة بلاسـتيكية صغيـرة تحوي سرير، وبالتالي فإن كمية الأوكسجين التي يسـتهلكها المريض تكون أكبر وبدون اضطـراب، كمـا يتم وضـع ألعـاب للأطفال داخل هذه الخيمية».

كيف يتطور المرض؟

يتطور المرض في بعـض الحالات، وخاصة عند ضعف الرعاية الطبية وعدم توفر العلاج المناسب، إلى زلة تنفسـية أو ربو تحسسي أو ذات رئـة، وجميعها أمـراض معدية، لكن الأسـوأ عندما تجتمع تلك الأمراض بأمراض كالحصبة وتتداخل معها، وهذا ما حصل في الغوطة الشرقية فأكثر من ٪90 من مرضى الحصبـة أصيب بمـرض التهـاب القصيبات الشعرية.

يذكر أن أمراضاً كثيرة بدأت تنتشر بالغوطة الشـرقية، كالحصبـة، والسـل، والحمـة التيفية، والتهـاب القصيبـات الهوائية، وزاد انتشـارها نتيجة غيـاب اللقاح والـدواء عن مشافي الغوطة الشرقية.

رب ضارة نافعة:
ورشات صيانة السيارات تزدهر في مناطق المعارضة

مع ضعف القدرة الشرائية وفقدان المحروقات أو ندرتها في مناطق المعارضة، لجأ السكان إلى استخدام المحروقات المكررة لانخفاض سعرها مقارنةً بأسعار المحروقات النظامية والتي تكون ضعف ثمن المكرر، إلا أنها كانت ذات جودة سيئة وساهمت في إحداث أضرار في محركات وسائل النقل، ما ساهم في زيادة الأعطال، وهذا أدّى إلى ازدهار عمل ورشات الصيانة في تلك المناطق على مبدأ رب ضارة نافعة.

صهيب مكحل

إحدى ورش صيانة السيارات في ريف إدلب | وكالة سمارت

الوقود المكرر زاد الأعطال

في المنطقة الصناعية شرق مدينة إدلب يأتي محمد بكور مبكراً ليفتح باب ورشته التي أسسها منذ ثلاث سنوات ابتداءً بورشة صغيرة لتتحول إلى ورشة كبيرة، ويقول محمد لـ سوريتنا «لم أكن أتوقع هذا النجاح، العديد من الورشات تعمل في المدينة، والسيارات المعطلة في ازدياد، أصلّح في اليوم ما يقارب العشر سيارات».

وأضاف بكور «يعتبر الوقود المكرر السبب الرئيسي لتعطل السيارات بشكل دائم لاحتوائه على شوائب بنسبة كبيرة، ولكن اعتمد السكان عليه لانخفاض سعره، وكلما زاد استهلاك الوقود المكرر، زادت أعطال السيارات».

رواج ظاهرة تحويل السيارات إلى الديزل

ولم يقتصر عمل ورشات الصيانة على إصلاح الأعطال الناجمة عن استخدام الوقود المتكرر، بل تضاعف عملهم أيضاً بعدما لجأ الكثير من سكان مناطق المعارضة إلى تبديل محركات سيارتهم التي تعمل على البنزين بمحرك يعمل على الديزل.

وما ساهم في انتشار ظاهرة تحويل السيارات لتعمل على الديزل عدم وجود جهة رقابية لضبط الأمور، إضافةً إلى أن الحدود مفتوحة مع الجانب التركي، مما يسهل نقل البضائع وقطع الغيار إلى مناطق المعارضة.

كما يتميز الديزل بأنه يحتوي على طاقة أكبر من البنزين، ويولد كلّ متر مكعب من الديزل طاقة قدرها 9.800 كيلو واط، فيما تولّد الكمية نفسها من البنزين 8.760 كيلو واط، وهذا يعني أن الديزل مفيد اقتصادياً أكثر من البنزين.

وقال مصطفى العمر صاحب ورشة صيانة في مدينة معرة النعمان ريف إدلب: «إن تحويل السيارة لتعمل على الديزل ليس بالأمر السهل، ويحتاج إلى أصحاب خبرة في هذا المجال، ويمكن القول: إن البطالة ساهمت في دخول الكثير من الشبان في تلك المهن وتعلمهم وتفوقهم فيها».

ورشات السيارات في الغوطة تنتقل لإصلاح الدراجات الهوائية

ومع ازدهار ورشات الصيانة في بعض مناطق المعارضة، عانى في المقابل البعض الآخر من أصحاب ورشات السيارات من توقف عملهم، نتيجة شلل حركة السيارات في ظل ارتفاع أسعار المحروقات النظامية، حيث وصل سعر ليتر المازوت إلى 2000 ليرة سورية، والبنزين إلى 1700 ليرة، نتيجة الحصار الذي يفرضه النظام على الغوطة، إضافةً إلى عزوف أصحاب السيارات عن استخدام الوقود المكرر نتيجة الأعطال التي يُلحقها بالسيارات.

«لتمشي السيارات بالأول.. بعدين منصلحها»، يبدأ أحمد عربيني صاحب إحدى ورشات صيانة السيارات في دوما كلامه بغضب بعد توقف شبه كامل لحركة السير في الغوطة، ويتابع قائلاً: «من الواضح أن ورش صيانة الدراجات الهوائية ستزدهر، بعدما أصبح معظم السكان يفضلون السير على الأقدام أو الدراجات الهوائية لقضاء أعمالهم».

في حين قال رياض صاحب ورشة لصيانة السيارات في بلدة حمورية بالغوطة: «بعد قلة حركة السيارات، أصبح عملي مقتصراً على تعبئة الهواء للدراجات الهوائية، أو إصلاح عجلاتها، وهذا لا يعطي مردود مادي جيد كإصلاح السيارات، وإذا استمر الوضع هكذا فسأضطر لإغلاق الورشة، والتحول إلى عمل آخر».

لماذا الوقود المكرر؟

يتم صناعة المحروقات المكررة في مناطق المعارضة، عن طريق حراقات تصل تكلفة الواحدة منها إلى عشرة آلاف دولار أمريكي، في المقابل تشهد أسعار بعض أنواع المحروقات كالبنزين النظامي ارتفاعاً ملحوظاً على اعتباره سلعة (مستوردة) من مناطق النظام.

يقول إبراهيم عبد الحي صاحب إحدى الحرّاقات في مدينة معرة النعمان: «لم نكن نجرأ أن نقوم بإنشاء حراقة للفيول في عهد النظام، وحتى لو تمكنا من افتتاحها فالوقود بأنواعه كان متوفراً لدى النظام وبأسعار زهيدة، ومع انحسار سلطته الجغرافية بات الوقود المكرر ركناً أساسياً من حياة السكان لا يمكنهم الاستغناء عنه».

العيادات الخاصة في ريف حمص الشمالي تتلاشى مع عدم قدرة السكان على تحمل تكاليفها

سوريتنا برس

يعاني سكان ريف حمص الشمالي، من قلة العيادات الخاصة، لقلة الأطباء وغلاء أجورهم، قياساً بقدرة السكان المالية، حيث لا يوجد أكثر من عيادتين أو ثلاث عيادات كحد أعلى من الاختصاص نفسه في عموم مدن الريف، في ظل انشغال الأطباء في العيادات العامة، كي يقوموا بسد الفراغ من نقص الكوادر الطبية في الريف.

ويكون الإقبال على العيادات الخاصة مرتفعاً أحياناً، نظراً لقلة عددها، وخاصةً في العيادات ذات الاختصاص غير المتوفر في المستوصفات والمشافي الميدانية، إلا أن ارتفاع التكاليف والأجور شكّل عائقاً أمام السكان لزيارتها.

انشغال الأطباء في المشافي

وقال مدير المكتب الطبي في مجلس شورى الرستن جمال بحبوح لـ سوريتنا «إن الأطباء يقومون بالعمل في المجمعات الطبية العامة المجانية المنتشرة في الريف، من خلال دوامين في مركزين أو أكثر من ذلك أيضاً، ليصلوا إلى جميع المرضى في الريف، خاصة إذا كان الاختصاص لا يتوفر فيه أطباء كثيرون، وبالرغم من ذلك لا يستطيع الطبيب استقبال كل المرضى، ولذلك من لا يستطيع زيارة الطبيب في المراكز الطبية المجانية، يضطر لزيارته في بيته أو عيادته».

وأضاف بحبوح «إن الاختصاصات الأخرى التي تعاني من ندرة الأطباء فيها، يكون غالباً لها مراكز خاصة، مثل المركز السني في الرستن وتلبيسة وباقي مدن الريف، أو مركز التوليد النسائي، الذي أنشأه الهلال العربي السوري».

انتشار المراكز المجانية

وما ساهم أيضاً في قلة العيادات الخاصة، زيادة المراكز الطبية المجانية، والتي تشهد إقبالاً من قبل الأهالي الذين ليست لديهم قدرة على تحمل تكاليف العيادات الخاصة، ولا سيما الأشخاص الذين لديهم مراجعات متكررة.

وانتشرت في عموم مدن وبلدات ريف حمص الشمالي، مراكز طبية ميدانية تقدم مختلف الخدمات الطبية مجاناً، وخاصةً المتعلقة بالجراحات والأمراض الداخلية للشباب والاطفال والرجال والنساء، ولا تتوفر فيها العيادات السنية والقلبية، وهناك قصور في الخدمات العينية، نظراً لغياب أطباء العيون.

كما أن هناك أيضاً مجمعات طبية مجانية، عبارة عن عيادات لأطباء يقدمون خدمات مجانية، إضافة إلى إلحاق هذه المجمعات غالباً بصيدليات تؤمن بعض الدواء للمرضى مجاناً، وتكون هذه العيادات ملحقة بالمشافي الميدانية، والتي تؤمن إدارة المشافي احتياجات هذه العيادات، وأيضاً هناك منظمات قامت بإنشاء مراكز طبية مجانية، مثل مركز «الأوسم» في منطقة الزعفرانة، وهي أيضاً تؤمن الاحتياجات الطبية للسكان.

العيادة الخاصة لم تعد للربح

أما مردود العيادات الخاصة المالي بالنسبة للأطباء فيعدُّ قليلاً، حيث إن معاينة الطبيب بقيت كما كانت قبل بدء الحرب بين 300 – 500 ليرة، وهذا لا يتناسب مع طبيعة الأسعار التي تشهد ارتفاعاً يوماً بعد يوم.

وقال طبيب الأسنان في تلبيسة محمود: «لا يوجد طبيب في الريف الشمالي، يعتمد على ما يقوم بجمعه من العيادة الخاصة، ولي تجربة شخصية أيضاً؛ فقد كانت لدي عيادة خاصة، لكن لم أستطع الاعتماد عليها، فإذا كان الطبيب يأخذ قبل الحرب مبلغ 500 ليرة سورية معاينة من المرضى، فاليوم يجب أن يأخذ منهم مبلغ خمسة آلاف أجرة كشفية مثلاً، كي يجاري ارتفاع أسعار المواد الأولية التي يستعملها في طب الأسنان، ولكن في ظل الظروف المالية للسكان، لا يمكن أن يأخذ هكذا مبالغ منهم».

في حين قال مدير المكتب الطبي في مجلس شورى الرستن: «في ظل هذا الواقع فإن الأطباء الذين يقومون بفتح عيادات خاصة، لا يقدمون على هذه الخطوة طمعاً بالربح المالي، بل لتسيير أمور المرضى، فالمردود المالي من العيادات، لا يكفي لتأمين حياة تليق بالطبيب. ويلجأ أغلب الأطباء إلى العمل في المشافي الميدانية والمجمعات الطبية، التي تؤمن الخدمات مجاناً للسكان، وتدفع رواتب للأطباء، من خلال تبرعات والدعم المقدم لها، من المنظمات الطبية في الخارج».

معاناة المرضى من أسعار المعاينات رغم عدم ارتفاعها

رغم أن أسعار المعاينة في العيادات الخاصة لم تختلف، فإن السكان يعانون من عدم القدرة على دفع المعاينات.

يقول محمد الخطيب من مدينة تلبيسة: «قبل الثورة كنا ندفع كشفية الطبيب مبلغاً بسيطاً؛ أي: ما يقارب من 300 ليرة سورية إلى 500 ليرة سورية كمعدل وسطي، وهذا مبلغ معقول بالنسبة لنا، فقد كنت موظفاً في معمل السكر في حمص المدينة، وأتقاضى راتب 15 ألف ليرة سوري شهرياً، وبالرغم من بساطة هذا المرتب إلا انه كان يسد احتياجاتنا بشكل بسيط، أما اليوم فمازالت كشفيات الأطباء على حالها أو ارتفعت قليلاً، لكن هذا المبلغ أصبح عبئاً لا يمكنني تحمله، خاصة إذا تكرر مرض الأطفال أكثر من مرة، وبذلك تكون كشفيات الأطباء مصروفاً آخر لا يمكن تدبره»، مضيفاً «اليوم فقدت وظيفتي ولم يعد لديّ مدخول مالي، يمكن أن يسد هذه الاحتياجات».

النزيف السوري: ست سنوات والنضال مستمر

ست سنوات مرت على ثورة السوريين في وجه الظلم والاستبداد، نادى فيها السوريون بأعلى صوتهم بأنه حان الوقت لطيّ صفحات الخوف التي زرعها النظام طوال عقود أربعة من الحكم بالحديد والنار، بعد أن شهدت ثورات الربيع العربي، الذي هبت نسائمه من تونس لتضرب مصر واليمن وليبيا وجاءت لتعانق حناجر السوريين في الميادين والساحات التي تعطشت لصيحات الحرية، فكانت البداية عندما خط أطفال درعا على جدران مدارسهم كلمات زلزلت عرش الاستبداد، وحلّقت هذه الشعارات لتعم باقي المدن والبلدات السورية من درعا إلى حلب ومن اللاذقية إلى دير الزور.

واجه النظام الحراك السلمي مع إرث دفين من حقدٍ حول جيش «حماة الديار» إلى أداة لقمع التظاهرات السلمية، وأمعن في السوريين قتلاً واعتقالاً وتشريداً، فكان لابد من للحراك السلمي من يحميه ويناصره ويدافع عنه، وهنا بدأ الحراك المسلح الذي وُجد للدفاع عن مطلب الشعب بحريته، لكن النظام استغله وكان ذريعته لقصف الأحياء والمدن الثائرة فبدأت الانشقاقات في صفوف العسكريين الذين رفضوا سياسة الموت التي يتبعها النظام.

توالت الانشقاقات ومعها كانت الولادة الأولى للجيش السوري الحر، الذي تشكّل من جنودٍ أحرار أخذوا على عاتقهم مهمة الدفاع عن المتظاهرين ومطالبهم المحقة بالحرية والكرامة.

مراحل عديدة ومحطات كثيرة مرت بها الثورة السورية كانت شاهداً على عجز المجتمع الدولي عن نصرة هذا الشعب وثورته اليتيمة، إلى أن بات المصطلح المتداول، ومنذ السنة الثانية «الأزمة السورية»، أثبتت تواطؤ وتضامن بعض الدول مع النظام الذي نجح في لفت أنظار العالم إلى موضوع الإرهاب من خلال خلقٍ «تنظيم الدولة» الذي وُجد أصلاً لإجهاض الثورة السورية، وهذا ما أراده النظام وعمل على تكريسه.

اليوم، ومع كل المخاطر والمنعطفات التي اعترت الثورة السورية، لا يزال الحراك الثوري مستمراً، حتى وإن غاب فترات من الزمن نتيجة لهجمات النظام وحلفائه روسيا وإيران ومليشيات طائفية عدة، ورغم التهجير والتشريد، إلا أن كثيراً من السوريين ما زالوا صادقين بعهودهم، مؤمنين بثورتهم، وحقهم بالعدالة والكرامة، ولن يتنازلوا عن مطالبهم مهما كلفهم، وتُسمع أصواتهم عالية لكل من يحاول وأد ثورتهم اليتيمة التي أضحت نبراساً لكل السوريين.

في هذا الملف نستعرض أبرز مواقف الدول الإقليمية والدولية، وما ساهم منها في بقاء النظام واستمرار قمعه للسوريين وثورتهم، والتغيير الديمغرافي في عمل عليه منذ البداية وتجلى واضحاً في السنتين الأخيرتين.

بين مؤيد وداعم للسوريين ومساند للنظام
أبرز المواقف العربية والدولية من الثورة السورية

لـم يكـن تأثير الثورة على السـوريين فقـط، بل امتد ليشـمل دولاً إقليمية أولاً، ثم الدول التي ترتبط بسـوريا بشـكل أو بآخر، ومن خلال قراءة سـريعة للمواقف الرسـمية من الثورة السورية نجد أنها تنقسم بين مؤيد ومعارض ومحايد، وفيما يلي استعراض لأبرز المواقف:

قطر والسعودية أبرز داعمي الثورة

كان الموقـف القطـري ضبابيـاً فـي الفترة الأولـى، لكن التحرك القطـري بدأ من خلال الجامعة العربية باستصدار بيان بتاريخ الـ 16 / 10 / 2011، كان من أهم بنوده: الوقف الفوري للعنف، وتشكيل لجنة عربية وزارية برئاسة رئيس مجلس وزراء قطر، والاتصال مع أطراف النزاع لعقد حوار وطني.

ومـن خـلال رئاسـة قطـر للجنـة الوزارية العربيـة المكلفة بالتعامـل مع الأزمة جاءت المبـادرة العربية لتعكس الرؤيـة القطرية فقـد عملـت الدوحـة علـى خلق إجمـاع، أو شـبه إجمـاع، عربـي لممارسـة الكثير من الضغـط على النظام السـوري، تمثل بداية بتعليق مشـاركة الوفود السـورية الرسمية في اجتماعـات مجلس جامعة الدول العربية وجميـع المنظمـات والأجهـزة التابعـة لهـا اعتباراً من 16 من تشرين الثاني 2011 إلى حين قيام دمشق بالتنفيذ الكامل لتعهداتها التـي وافقـت عليهـا بموجـب خطـة العمل العربية لحل الأزمة السورية.

في الـ 27 من الشـهر ذاته قـررت الجامعة العربيـة مجموعة مـن الإجـراءات تتلخص بعقوبـات اقتصاديـة علـى سـورية، كمـا تصاعدت حدة الخطاب السياسـي الرسـمي القطري ضد نظام الأسـد، وكانـت المقولة القطرية الشهيرة «إن رفض دمشق التعاون مع خطة السـلام العربية فهو الذي سـيؤدي إلى تدويل للأزمة»، ثم قامت قطر بسـحب سـفيرها من دمشق، وإغلاق سـفارتها إثر الاعتداء عليها من قبل شبيحة النظام.

أما السـعودية، وبعد فترة من الدبلوماسـية الهادئة، خرجت المملكة عن هدوئها بخطاب الملك عبد اللّه بن عبد العزيز في الثامن من آب 2011، الـذي أشـار فيه إلـى أن ما يحدث في سورية ليس من الدين ولا من القيم ولا من الأخلاق، معلناً استدعاء سفير بلاده في سوريا للتشاور.

وفي الخامس عشر من مارس 2012 قدمت الرياض نصيحة لبشـار الأسـد على لسـان العاهل السـعودي أيضاً بقوله للأسد: «أنت تسير في المسار الخاطئ، وعليك أن تصحح مسـارك، وإن لم تكن لديـك خطة لتصحيح المسار فاترك الفرصة لغيرك».

كما نددت السـعودية بموقـف بعض الدول «المتخـاذل والمتجاهـل مصالـح الشـعب السوري»، محملة إياها المسؤولية الأخلاقية لتعطيـل التحـرك الدولي بهـذا الخصوص وجـدّدت السـعودية موقفهـا الغاضـب مما يجـري فـي سـوريا عبـر انسـحاب الوفـد السعودي بعد كلمة الافتتاح لمؤتمر أصدقاء سـوريا في تونس بتاريخ الـ24 من شباط 2012، قال فيها سـعود الفيصل: «ضميري يحتم علـيّ مصارحتكم بأن ما تم التوصل إليه لا يرقى إلى حجم المأسـاة ولا يفي بما يتوجب علينا فعله في هذا الاجتماع» موجها لحضور مؤتمر أصدقاء سوريا السؤال: «هل فعلا قمنا بنصرة الشعب السوري الحرّ الأبي الذي صنـع حضارة عريقة أم أننا سـنكتفي بإعلانـات رمزية وخطـوات متباطئة ونتركه ضحية للطغيان والإجرام؟!».

بقي الموقف السعودي بعد ذلك على ثباته، ولخصـه الأميـر الراحل سـعود الفيصل في كلمتـه أمـام مؤتمـر أصدقـاء سـوريا فـي إسـطنبول فـي الأول مـن نيسـان 2012، وهـو قائم علـى معادلة الجمع بين السـعي للتخفيف من معاناة الشعب السوري، وتوفير الحد الأدنى من وسائل الدفاع المشروع لمن هـم هدف لآلـة القتـل، وأدوات القمـع التي يمارسها النظام السوري.

روسيا وإيران شركاء الحرب

لم تعترف إيران بادئ الأمر بالثورة السورية أصلاً علـى الرغم من أنها لم تكن بدَعاً من الثـورات العربية التي سـبقتها، فقدَ اعتبرت طهران ما يجري في سـوريا مؤامرة خارجية رخيصة مدفوعـة الثمن مفضوحـة الهدف، تسـعى فقـط إلـى كسـر محـور المقاومة وضـرب أعتى قلاع المقاومـة والممانعة في المنطقـة وهمزة الوصل بيـن إيران وعراق المالكـي، الذي بات مقاوماً هـو الآخر، وبين حزب اللّه اللبناني.

روسـيا مـن جانبهـا، سـارعت إلـى تعزيـز وجودهـا العسـكري فـي سـوريا وأعلنـت على لسـان الرئيس بوتيـن دعمها للرئيس السـوري بشار الأسـد، وقد أعرب بوتين عن أن عـدم التعاون مع الأسـد لمواجهة تنظيم الدولة قد يعد «خطأً كبيراً».

ومثـل روسـيا، فعلت إيران التـي أعلنت عن موقـف ثابـت داعـم لبقـاء الرئيس الأسـد بالسلطة، كما رفضت أي اقتراح لتنحيته.

العراق منسجم مع إيران ولبنان ينأى بنفسه

بعد مضي ستة أشهر على الثورة، أكد خبراء اسـتراتيجيون أميركيـون أن العـراق بـات منسـجماً مع إيران لجهة الموقف من سورية بإرساله المسـاعدات الضرورية لإنقاذ نظام الأسـد ونقلت صحيفة «واشـنطن بوسـت» قولهـم: «إن العـراق، وبعـد أكثر من سـتة أشـهر من بـدء الانتفاضة السـورية، يقدم مفتـاح الدعـم المعنـوي والمالـي للرئيس السـوري الذي يحارب شعبه، فالعراق تحفظ علـى قـرارات جامعة الـدول العربية سـواء لجهة تعليق عضويتهـا في الجامعة العربية أو لجهة إرسال مراقبين عرب إليها».

أما الموقف الرسمي اللبناني فهو يتراوح بين حد أدنى مبدئـي، عنوانه «النـأي بالنفس» عما يجـري، وبين حد أقصـى عملي عنوانه دعم الأسـد فـي المحافل العربيـة والدولية خـلال مناقشـة الوضع السـوري والتصويت علـى القرارات بشـأنه، ومن خـلال تغاضي رئيس الحكومة عن انتهاك السيادة اللبنانية مـن قِبَـل كتائـب الأسـد بقتـل الآمنيـن وترويعهـم في المناطـق الحدودية، دون أن تحرك ساكناً للدفاع عن سيادتها.

كمـا آثرت الحكومة اللبنانيـة ممثلة برئيس الجمهوريـة والحكومـة والبرلمـان، اتخـاذ موقف النأي بالنفس عن التدخل في الشـأن السـوري، بمعنـى اتخاذ موقف شـبه حيادي مـن هذه القضيـة، وإن كان موقفها يوصف بالتذبذب، فتارة تتخذ مواقف مؤيدة للنظام، وتارة أخرى تكون معارضة له.

تركيا تحتضن اللاجئين

فيما اتسـم الموقف التركي عموماً بانحيازه إلى مطالب الشـعب السـوري، وقامت تركيا بعـدد من الخطوات والمواقـف الجريئة التي تحسب لها، وربما كان أهم وأفضل ما قامت به تركيا تجاه الثورة السـورية هو احتضانها لهـا على مسـتويات عـدة، فاللاجئـون الين فقدوا الأمان في بلادهم وجدوه في مخيمات تركيـا الجـارة التـي فتحـت ذراعيهـا لآلاف اللاجئيـن السـوريين، ووفرت للعسـكريين المنشقين مخيمات لجوء وحماية ممتازة.

الغرب: تباين عنوانه التنافس

تصـدرت الأزمة السـورية المتفاقمة محاور اجتماعـات الجمعيـة العامة للأمـم المتحدة في دورتها السـبعين، وتباينت مواقف الدول الكبرى من الحرب المسـتعرة في سوريا منذ نحو خمس سـنوات، وسـط تنافس حاد بين روسيا والولايات المتحدة.

وأبـرزت صحيفـة ذي غارديـان البريطانية مواقـف الـدول الكبرى وغيرهـا إزاء الأزمة، وخاصـة فـي ظـل الفـراغ الـذي تركتـه اسـتراتيجية الرئيس الأميركي باراك أوباما في سـوريا، والـذي حاول الرئيس الروسـي فلاديميـر بوتيـن أن يملأه بأسـرع ما يكون وأوضحـت الصحيفـة أن دولاً مثـل الولايات المتحـدة وبريطانيـا أبدت مرونـة ذكية في مواقفهـا، بينمـا تمسـكت دول أخـرى مثل روسـيا وإيران بمواقفهـا الصلبة إزاء الأزمة السورية الكارثية.

وأمـا موقـف الولايـات المتحدة مـن الأزمة، فيتلخـص فـي تصريحات الرئيس السـابق بـاراك أوبامـا المتمثلة فـي قولـه إن بلاده «مسـتعدة للتعاون مع روسـيا شريطة عدم العـودة إلـى الحالة التـي كانت سـائدة قبل الحـرب، وأن يتواصـل العمل علـى مواجهة تنظيـم الدولة الإسـلامية، وأن يكون هناك انتقال منظم للسلطة بسوريا».

وأما رئيس الـوزراء البريطاني آنذاك ديفيد كاميرون، فأعرب عن موقف بلاده الذي تمثل في إمكانية القبول ببقاء الأسد في السلطة لسـتة شهور، لكنه أصر على ضرورة تقديم الأسد للعدالة بتهم اقترافه جرائم حرب في البلاد.

أما الموقف الفرنسي فكان صلباً أكثر من أي دولـة أوروبية أخرى، وتمثـل في تصريحات الرئيـس فرانسـوا هولانـد الـذي قـال «إن الأسد يعد أصل المشكلة»، داعياً إلى ضرورة رحيلـه وعـدم القبول بـه حتى فـي الفترة الانتقالية، لكن مواقف بقية الدول الأوروبية تباينت بشكل عام.

تجمع تضامن مع الثورة السورية في مدينة القاهرة المصرية | 2012

مستودعات النظام العسكرية تُفتح لقمع السوريين والمدن السورية حقل تجارب للأسلحة الروسية

«اللــه يرحم صــوت الرصاص»، يبدأ الحاج أكرم المحمــود كلامه بعد خروجه مــن تحــت ركام منزله المدمر فــي بلدة كنصفرة بريف إدلــب، الذي قُصف بغارة جوية، ويتابع «في بداية الثورة كان صوت الرصاصة الواحدة كفيلاً بأن يُغلق مدينة بأكملها، أما اليوم فأصبحت مناطق المعارضة مسـرحاً لاختبار الأسلحة الجديدة».

خــلال أربعــون عاماً، بقيــت ذخائــر النظــام وصواريخــه مخزنة في مســتودعات لــم تفتح أقفالها لتحرير الأراضي المغتصبة أو حتى للرد علــى خروقات الطيران الإسـرائيلي، ومع بداية الثــورة فُتحت المســتودعات أخيــراً، ولكن ليس لتصويبها نحو إسرائيل، وإنما لقصف المدنيين.

وأعلــن مديــر شــركة روستيخ الروســية الحكومية ســيرغي تشــيميزوف، أن العملية العســكرية لبــلاده فــي ســوريا كان لها دور كبيــر في زيادة المبيعات العســكرية ســواء الأسلحة أو المعدات.

فــي حين قــال الرئيــس الروســي فلاديمير بوتين: «إن الحرب في ســورية كانت أفضل تدريب للقوات الروسية».

ونشــرت صحف غربيــة تقاريــر تتحدث عن نقل روســيا أســلحة إلى قاعدة حميميم في الســاحل الســوري من أجل اختبارهــا، منها أســلحة فتاكة وطائــرات حربيــة ومروحية، تستخدم لأول مرة في الحروب.

فيمــا يلــي عــرض لأبــرز الأســلحة التــي اســتخدمها النظام وحلفاؤه في حربهم ضد السوريين:

البراميل سلاح النظام المفضل

مع تصاعد العمليات العســكرية عمد النظام إلــى اســتخدام البراميــل المتفجرة كســلاح رئيــس في حربــه على الســوريين، ويعتبر القائدالعسكري لفرقة السلطان مراد العقيد أحمــد عثمــان أن النظــام يفضل اســتخدام البراميــل المتفجــرة فــي قصــف المدنيين، لأنهــا رخيصــة وفتاكــة في آن، وهو ســلاح بدائي ومخصص لقتل البشر وتدمير المدن فقط، إذ لا فائدة عســكرية لــه لأن البرميل المتفجر البدائي الذي يســتخدمه النظام هو قذيفة عشوائية غير متحكم بها.

وكانــت أول مــرة اســتخدم فيهــا النظــام البراميــل المتفجــرة في الــ 1 من تشــرين الأول عــام 2012، حيــن قامــت مروحياتــه باستهداف مدينة سلقين بريف إدلب فقصف بناء ســكنياً من طابقيــن ببرميل متفجر، ما تسبب بسقوط 32 قتيلاً.

برميل (ODAB) الروسي

هــذا النوع من القنابل يتمتع بقدرة تدميرية هائلــة أكثــر مــن البراميل المتفجــرة، حيث تعتبــر مــن الأشــكال البدائيــة التــي تتميز بقدرتها التدميرية الكبيرة، ولكنها أيضاً من براميــل النظام غير الموجهــة؛ أي: لا يمكن التحكم بمسارها أو بنقطة انفجارها.

ففــي إحــدى الغــارات التــي شــنتها مروحيات النظام الروسية واستُخدم فيها قنبلة ODAB، فــي قصف مدينة إعزاز بريف حلب في الــ 15 مــن آب 2012، أدّت إلــى تدميــر المبانــي في مساحة 70 متراً وراح ضحيتها 46 قتيلاً.

القنابل الحارقة

يســتخدم النظام هــذا النوع مــن القنابل بهدف تخريب المحاصيل الزراعيــة والغابات، وتجمعات الأفــراد ومســتودعات الذخيــرة ومــن أشــهرها FZAB – 500m وتحتــوي 86 كــغ مــن المــواد المتفجرة، و48 كغ من المواد الحارقة، وتشــتعل مدة ستة دقائق، وتتكون من الترميت أو النابالم، وتصل درجة حرارة اللهب إلى 2500 درجة.

القنابل العنقودية

بدأ النظام اســتخدام القنابل العنقودية أول مــرة فــي تمــوز 2012، عندما أطلــق حملة استهداف الأحياء القديمة في مدينة حمص، ثم تصاعد اســتخدامه لها إثــر توقيعه على اتفاقيــة حظــر الأســلحة الكيمائيــة 2013، وبالتحديــد فــي الـــ 24 مــن كانــون الأول 2014، حتــى وُصف بأنه الأســوأ عالمياً في مجال استخدام القنابل العنقودية.

الألغام المغناطيسية

وهــي القنابــل التــي تلقيهــا الطائــرات ضمن نطــاق جغرافــي محدود، مســتهدفة بهــا الطرقــات الســريعة بشــكل رئيســي، وبرز اســتخدامها فــي ريفي حلــب الجنوبي والشــمالي خلال معارك فصائــل المعارضة ضد قوات النظام، حيــث تكمن خطورة هذه الألغــام في قدرتهــا على ملاحقة الأجســام المعدنيــة حتى بعد مرور وقــت على رميها، مــا يجعل مــن ســيارات المدنييــن وآلياتهم الزراعية هدفاً دائماً لها ما لم يتم تفكيكها.

قنابل النابالم

منذ نهاية 2013 بدأ العشرات من الناشطين الســوريين بالمــدن التــي تســيطر عليهــا المعارضــة، فــي توثيــق حــالات اســتخدام النظــام لقنابــل النابالــم الحارقــة والمحرم استخدامها دولياً ضد المدنيين.

قنابل FAB الارتجاجية

وهــي قنابــل لهــا قــدرة تدميريــة كبيــرة، ومخصصة لتدمير الأماكن شــديدة التحصين تحت الأرض، ويبلغ طول القنبلة ما بين 6 إلى 7 أمتــار، ووزنها نحــو 2295 كغ، وتخترق من 10 إلى 30 متراً تحت الأرض قبل أن تنفجر.

الصواريخ الفراغية

بالرغــم مــن اســتخدام النظــام الســوري لجميع الأســلحة التــي يملكها، إلا أن المنشــآت والتحصينات باتت عصيّة على صواريخه، فلجأ إلى اســتخدام الصواريخ الفراغيــة التي تتميز بمقدمة مدببة ذات غلاف سميك تؤهلها للخرق ضمن التربة، وتســتخدم لضرب الملاجئ تحت الأرض، وقد اســتُخدمت تلك الصواريخ بشكل كبير في معارك ريف حلب الجنوبي.

أبــو غيــاث الشــامي أحــد صانعــي المتفجــرات والصواريــخ المحليــة الصنع أكد لــ ســوريتنا أن فعالية الصواريخ الفراغية «لا يمكن وصفها، ففي أحد معارك خان طومــان بريف حلب، كانت إحدى الكتائب تتحصن في مغارة تحت الأرض، ومؤلفة مــن ثلاثة عشــر مقاتلاً، حيث تعتبــر التحصينات الأرضية على خطوط التماس مــلاذاً آمناً للحماية من القصف، ولكن تلك الصواريخ استطاعت خرق التحصينات وتدميرها بالكامل».

صواريخ S24

كما اســتخدمت طائرات النظام السوخوي 21 و23، صواريــخ S24، وهــي ذات تصميم قديم تطلقهــا الطائرات النفاثة حصراً، يبلغ طول الصاروخ 2.33 م ووزنه 235 كغ، وهو ذو تأثير كبير، ويُحمل على نقــاط التعليق تحت جناح الطائرة منفرداً وليــس فــي حاضــن، وتطلــق الطائــرة الصواريخ بشكل منفرد أو مزدوج.

يطلــق لقــب «أبــو المجــازر» علــى تلــك الطائرات. يقول أبو محمد أحد سكان مدينة إدلــب «عند تحذير المرصد من الســوخوي 21 و23 يختبــئ جميع الســكان، فما تتميز بــه تلــك الطائرات هــو أن مــدى الصاروخ يتجاوز الســبعة كيلو متــرات؛ أي: لا تحتاج الطائــرة للانقضاض كــي تطلق الصاروخ وإنما تطلقه من على ارتفاع عالٍ».

صواريخ السكود

يمتلك النظام صواريخ ســكود بي، وقام بتطويرهــا بالفعل إلا أنها لا تمتلك الدقة والمــدى الكافــي للوصــول إلــى الهدف، فمداها لا يتعــدى الـ300 كم، ولذلك فهو يســتخدم صواريــخ ســكود دي الكورية التــي هــي أكثــر دقــة وأطول مــدًى من الصواريخ التي قام بتطويرها، حيث يبلغ مداهــا إلى أكثــر من 700 كــم، وتتمكن مــن حمــل رؤوس حربية متطــوِّرة تزيد وزنهــا عن الــ500 كغ، ممــا يجعلها أقدر على الوصول إلى أي نقطة، إلا أن النظام ســعى لامتــلاك صواريــخ روســية أكثــر دقــة من الكورية، مثل صاروخ إســكندر، وتتسم صواريخ إســكندر بالدقة العالية، ونســبة الخطأ بهــا لا تزيد عــن 10 أمتار فقط، أما مداها فيبلغ حوالي 280 كم.

الغازات السامة

اســتخدمت قوات النظام الغازات السامة لأول مــرة فــي تمــوز 2012، ومنــذ ذلــك التاريــخ وحتى هجــوم الغوطتين الشــرقية والغربيــة فــي 21 آب 2013 اســتخدم النظــام الغــازات الســامة 28 مــرة وهجوم الغوطتين هــو الـ29، وتلا الهجــومَ توقيــعُ النظام علــى معاهدة حظر الأســلحة الكيميائية، ثم استخدم النظام بعد ذلك بســبعة أيام الأســلحة الكيميائية في قصف حي جوبر بدمشق.

غاز السارين

من أبرز حالات اســتخدامه الهجوم الذي شنته قوات النظام السوري يوم الــ 21 من آب 2013 على الغوطتين الشــرقية والغربية بريف دمشق، فقُتل فيه أكثر من 1400 شــخص وأصيب نحو عشــرة آلاف معظمهم من النساء والأطفال.

ويُعَــدُّ الســارين من المــواد الكيميائية المحرّمة دوليًا، والتي تُستخدم لأغراض عســكرية فــي بعــض الأحيــان، ويعــود اســتخدامه إلى ثلاثينات القــرن الماضي، حيــث كان يُســتعمل كقاتــل للحشــرات، لكنّه أصبح فيما بعد أداة عسكرية.

ويعتبــر الســارين شــديد الخطــورة، إذ يتحوّل إلى بخار عنــد انفجاره، وهو قاتلٌ فــوريّ للإنســان إذا مــا دخل جســمه عبر التنشّق إلى الرئة، ولو بمقدار نصف ملغ.

غاز الكلور

وجــدت بعثــة تقصــي الحقائــق التــي شكلتها منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في نيســان 2014 «تأكيــداً دامغاً» على أن مادة كيميائية ســامة تُرجح أنها غاز الكلور اســتخدِمت منهجياً مراراً وتكراراً كسلاح في قرية شمالي سوريا.

ويســبب التركيــز القليــل منــه تهيجــاً مــع حرقة فــي العيــن والأنــف والحلق، واحمراراً في الوجه، وعطاســاً وســعالاً، أمــا التركيز العالي فيؤدي إلى ضيق في الصدر والحلق واستســقاء في الرئتين، علمــاً أن تركيــز 1000 جــزء بالمليــون يسبب الموت الفوري.

أبرز محطات الثورة السورية

15 آذار 2011
انطلقت الاحتجاجات فــي البلاد التي حكمتها عائلة الأسد بيد من حديد طيلة 40 عاماً، وفي حين تم تفريق تظاهرات صغيرة بالقوة في دمشق، شكلت درعا مهد الانتفاضة الشعبية المطالبة بإصلاحــات، خصوصاً بعدما أقدمت السلطات على اعتقال وتعذيب مراهقين، إثر اشتباهها بكتابتهم شعارات مناهضة للنظام على الجدران.

17 تموز 2012
أطلقــت فصائــل الجيش الحــر التي تضم كانــت جنــوداً وضباطــاً منشــقين عــن الجيش بالإضافة إلى مدنيين انضموا إلى صفوفها.

30 نيسان 2013
تحــدث الأميــن العــام لحــزب اللّه حســن نصــراللّه للمــرة الأولــى عــن مشــاركة عناصره في القتال إلى جانب قوات النظام في سوريا.

21 آب 2013
تعرضــت منطقــة الغوطة الشــرقية، أبرز معاقــل الفصائل المعارضة قرب دمشــق، لهجوم اتهمت قوات النظام باســتخدام غاز السارين خلاله، ما تسبب بمقتل المئات.

14 أيلول 2013
أبرمت الولايات المتحدة وروسيا اتفاقاً حول تفكيك الترسانة الكيميائية السورية، وجاء هذا الاتفاق في اللحظة الأخيرة بعد تهديد واشنطن بشنّ ضربات على دمشق.

14 كانون الثاني 2014
سيطر تنظيم داعش على الرقة بعد معارك طاحنة مع الفصائل المعارضة للنظام وفي نهاية حزيــران، بات التنظيم يعرف باســم تنظيم "الدولة الإســلامية" وأعلن تأسيس "الخلافة الإسلامية" في مناطق ســيطرته في سوريا والعراق المجاور.

9 أيار 2014
تمكنت قوات النظام من استعادة سيطرتها على مدينــة حمص القديمــة والتي أطلق عليهــا لقب "عاصمــة الثــورة"، بعد حصار اســتمر عامين ومعارك عنيفــة بين قوات النظام والفصائل المعارضة.

26 كانون الثاني 2015
نجحــت القــوات الكرديــة بدعــم جــوي مــن التحالــف الدولــي بقيــادة أمريكية الذي شــن أولــى ضرباتــه في ســوريا فــي أيلــول العام 2014، فــي طــرد تنظيم داعش مــن مدينة كوبــاني (عين العرب) الحدودية مع تركيا، بعد معارك استمرت أكثر من أربعة أشهر، ويشكل الأكراد 15 ٪ من سكان سوريا.

28 آذار 2015
تمكن ائتلاف فصائل "جيــش الفتح" الذي يضم "جبهــة النصرة" وفصائل إســلامية أبرزها حركة "أحرار الشــام" من السيطرة علــى مدينة إدلب بالكامل، واعترف الأســد في شــهر أيــار من العــام ذاته بالخســائر التي مني بها جيشــه قبل أن يقر في تموز بوجود "نقص في الطاقة البشرية".

30 أيلول 2015
بدأت روســيا تنفيذ حملة جوية في سوريا تقــول إنهــا تســتهدف تنظيــم داعــش ومجموعات "إرهابية" أخرى، وتتهمها دول الغــرب والفصائــل المعارضة باســتهداف المجموعــات المقاتلــة "المعتدلة" أكثر من تركيزها على المتطرفين.

22 كانون الثاني 2016
ســيطرت قوات النظام علــى كامل مدينة حلب.

29 كانون الثاني 2016
الإعلان في موســكو وأنقرة ودمشــق عن التوصــل لوقــف شــامل لإطلاق النــار في سورية يستثني المواقع العسكرية لتنظيم "داعش"، ويشمل كل الأراضي السورية.

27 شباط 2017
تــم التوصــل إلى اتفــاق غير مســبوق لوقف الأعمــال القتالية في ســوريا بموجــب اتفاق أمريكــي روســي مدعوم من الأمــم المتحدة. ويستثني الاتفاق مناطق تحت سيطرة تنظيم داعــش و"جبهــة النصــرة" اللتين تســيطران على أكثر من 50 ٪ من الأراضي السورية.

أيادٍ رفعت لحماية الأسد

شــكلت حــالات اســتخدام حــق النقض «الفيتو» مــن قبل روســيا والصين في مجلــس الأمن على مدار ســت ســنوات طعنــة في ظهــر الســوريين وثورتهم، اســتخدم معظمها في إجهاض مشاريع قرارات تحمي الشعب السوري:

4 تشرين الأول 2011
عطّل الفيتو الروســي الصيني مشروعاً دولياً بشــأن فرض عقوبــات على نظام الأســد، إذا ما استمر في استخدام العنف ضد الشعب السوري.

4 شباط 2012
عطــل الفيتــو مشــروع حمّــل رئيــس النظام الســوري مســؤولية إراقة الدماء في البلاد وقتها تذرعت روســيا والصين بمنــع الولايــات المتحــدة والغــرب مــن اســتخدام القــرارات الأمميــة وســيلة للتدخل العسكري في سوريا.

19 تموز 2012
منع الفيتو صدور قــرار آخر في مجلس الأمــن يقضــي بفــرض عقوبــات على نظــام الأســد، وذلــك لمنــع الغــرب من التدخل في سوريا، وفق موسكو.

22- من أيار 2014
أوقف الفيتو الروسي مشروع قرار يقضي بإحالــة الملــف الســوري إلــى المحكمــة الجنائيــة الدوليــة للتحقيــق فــي جرائــم حــرب، وحينها دافعت روســيا عن موقفها بــأن هذا المشــروع من شــأنه أن يضعف فرص الحل السلمي للأزمة السورية.

8 تشرين الأول 2016
أجهضت روسيا بالفيتو الخامس مشروع القــرار الفرنســي الإســباني، والمتعلق بوقــف إطــلاق النــار فــي حلــب، بعد أن صــوت لصالحــه 11 بلــداً، فيمــا عارضه بلدان ومثلهما امتنع عن التصويت.

5 كانون الأول 2016
اســتخدمت روســيا ترافقهــا الصيــن من جديــد حــق النقــض ضــد مشــروع قرار تقدمت به إسبانيا ونيوزيلندا ومصر، كما صوتت ضده فنزويلا، وامتنعت أنغولا عن التصويت، في حين أيدته 11 دولة.

ونــص القرار على وقف جميع الهجمات بين جميــع الأطراف علــى مدينة حلــب، وتثبيت هدنة لمدة 7 أيام، يمكن تجديدها، والسماح بمرور المســاعدات الإنســانية للمحاصرين في الأحياء الشرقية لمدينة حلب.

28 شباط 2017
استخدمت روسيا والصين حق النقض الفيتو ضد مشــروع قرار في مجلس الأمن يقضي بفــرض عقوبات أممية علــى النظام بتهمة اللجوء إلى استخدام السلاح الكيماوي.

من حمص القديمة إلى وادي بردى
التهجير والتغيير الديمغرافي.. وجه آخر للحرب

بـدأت تهديـدات النظام بتغييـر التركيبـة الديمغرافية للمدن السـورية تأخذ خطوات عملية تتماشى مع رؤية النظام في نظريته «سوريا المفيدة»، نتيجة عجزه عن الحسـم العسـكري، وعـدم قدرته على المضي مع مشـاريع الحل السياسي المطروحة دولياً واقليمياً.

واعتمـد النظام علـى عمليات تهجير واسـعة لكثير من المناطق السـورية، خصوصـاً فـي حمـص والعاصمـة دمشـق ومحيطهـا، بحجـج المصالحة والتهدئـة من جهة، والتهديد بسـكين الميليشـيات «الطائفية» والجوع من جهـة ثانية، كما أن خطط النظام وإيران منصبـة في هذا المجال مع الفارق فـي الأهداف، إلا أن الاشـتراك بالنتيجة جعلهما يعمـلان معاً على إحداث تغيير سكاني حقيقي يمشي بخطوات واضحة ومكشوفة بلغت أوجها نهاية العام الماضي.

نسـتعرض هنا أبرز المـدن البلدات التـي تعرضت لعمليـات تهجير قام بها النظام بهدف اسـتبدال سكانها بعوائل المليشـيات الطائفية، محدثاً بذلك تغييراً في التركيبة الديمغرافية في المجتمع السوري.

القصير أولى الضحايا

مدينـة القصيـر المحاذية للحـدود اللبنانية ومدينـة حمـص الاسـتراتيجية، كانت أولى المدن التي سـعى النظام إلـى تهجير أهلها وتطبيق مخطط التغيير الديمغرافي عليها، ففـي العـام 2013 حاصـرت قـوات النظام ومقاتلـون مـن «حـزب اللّه» القصير، حيث كانت المعركة الأولى التـي برز فيها تدخّل «حـزب اللّه» العلني فـي الحرب السـورية، وهنا انسـحب مقاتلو المعارضة بعد معارك ضاريـة وحصـار اسـتمر أسـابيع، وخرجـوا مع عائلاتهـم وفرغت المدينة من سـكانها، ليقوم حزب اللّه بالاستيلاء عليها، وبدأ بجلب عائلات شيعية إلى المدينة.

حمص القديمة: نجاح سياسة الحصار

بعـد ذلـك انتقـل النظـام إلى أحيـاء حمص القديمـة التـي تضـم أعـداداً كبيـرة مـن المقاتليـن، وعمـل على حصارهـا على مدى سنتين تقريباً، لينتهي الأمر بخروج المقاتلين منها وعددهم ألفا مقاتل، باتفاق بين النظام وحلفائـه والفصائل المعارضـة برعاية الأمم المتحدة في السـابع مـن أيـار 2014، ليكون ذلـك أول نجاح لاسـتراتيجية النظام وحلفائه القائمـة علـى الحصـار الكامـل والقصـف التدميري والتجويع القاتل والترحيل القسري.

وأكد ناشـطون بعد ذلك أن عائلات شـيعية وعلوية اسـتُقدمت إلى المدينة لتحل مكان السـنّة الذيـن رُحّلـوا عنهـا، حيـث أعطى النظـام السـكان الجـدد بطاقـات قيـد في المدينـة القديمة ليؤكّد فيمـا بعد أنهم من قدامى أهل المدينة.

داريا: بوابة التهجير الدمشقي

نجاح استراتيجية الحصار والتجويع والترحيل في حمص، شـجّع النظـام وحلفـاؤه على اعتمادهـا في مـدن أخرى لتأميـن العاصمة والخط الذي يربطها بالسـاحل، فكانت داريا أولى ضحايا ريف دمشـق، تلك المدينة التي خضعت لحصار وقصف طوال أربع سـنوات، ليتـم فـي الـ 27 مـن آب الماضـي، توقيع اتفـاق يقضـي بتهجير سـكانها، حيث خرج منها 8000 شخصٍ بينهم 700 مقاتل، وتم نقلهم إلى شمال البلاد.

وقد سـبق عملية تهجير داريا تصعيد عنيف للنظـام علـى المدينة طـوال أربع سـنوات، حيـث وثقـت الشـبكة السـورية لحقـوق الإنسـان سـقوط 7846برميـلاً، أدت إلـى مقتـل حوالـي 817 مدنيـاً، بينهـم 67 طفـلاً، و98 امـرأة، مـع تسـجيل 56حالـة اعتـداء علـى مراكـز حيويـة مدنيـة.

وبعـد تهجيـر أهـل داريـا ذكـرت مصـادر صحفيـة، أن 300 عائلـة تنتمـي إلى حركة النجباء الشـيعية العراقية وصلـوا إلى داريا للإقامة فيها.

وكانت داريـا «حجر عثرة» فـي وجه النظام وميليشـياته، وما إن نجحـت عملية إفراغها، وتهجيـر أهلهـا ومقاتليهـا بـ»الباصـات الخضر»، حتى نشـطت عمليات التهجير في مناطق أخرى في ريف دمشق.

قدسيا والهامة: الهدن لا تنفع

وفـي الـ 13 من تشـرين الأول 2016 دخلت بلدتا قدسيا والهامة ضمن قائمة «التهجير»، وتـم إجلاء أكثر من 2000 شـخص، في 22 حافلـة إلى مدينة إدلـب، من بينهم أكثر من 300 مقاتل.

ورغـم أن البلدتيـن كانتـا فـي «هدنة» مع النظـام، إلا أن الأخيـر أخـذ يعيـد النظر في «الهـدن» السـابقة المبرمـة مـع مقاتلـي البلدتيـن، لإيجاد حلول جذريـة مع المناطق الثائرة في محيط العاصمة دمشق.

اتفـاق البلدتين جـاء بعد تصعيد عسـكري مفاجـئ لميليشـيات النظـام بدأ فـي أواخر أيلـول الماضي، مع محاصرة البلدتين وقطع الخدمات عنهما، وطال القصف مراكز حيوية ومرافق عامة، ما دفـع الأهالي بالخروج إلى الشـوارع ومطالبة المعارضـة بإنجاز اتفاق «التسـوية»، وبالفعـل تـم تنفيـذ الاتفاق وتهجير أهالي البلدتين مع المقاتلين.

مدينة التل

فـي الـ 2 مـن كانـون الأول 2016 انطلقت «الباصـات الخضراء» من مدينـة التل، أو ما تعـرف بمدينة «المليون نازح» إلى الشـمال السـوري، لإجـلاء 2000 شـخص بينهـم 500 مقاتـل، وعدد مـن المطلوبين للخدمة العسـكرية، علـى أن يتم تشـكيل لجنة من 200 شاب من أبناء المدينة، يسلّحهم النظام لحماية المدينة.

كما تعهد النظام بعدم دخول جيشه وشبيحته إلـى داخـل المدينة، إلا في حـالات الإبلاغ عن وجود سـلاح داخل المدينة، وسـيفتح النظام طريق التل بالكامل أمام المدنيين.

اتفـاق «التـل» حـوّل مليـون شـخص من سـكانها الأصليين والنازحيـن إليهـا، مـن المعارضة إلى النظام، لا سيما بعدما وصلت قوائم بأسـماء مئات الأشـخاص المطلوبين للخدمة العسكرية.

نهاية ريف دمشق الغربي

وفي الـ 19 من تشرين الأول 2016 طُبِّقت عمليـة «تهجيـر» بحـق مقاتلـي معضمية الشـام، وعائلات من مدينـة داريا تقيم في المعضمية، وأخلي في هذه العملية ما يقدر بـ 3000 شخص من المقاتلين وعائلاتهم، فضلاً عن عدد من عائلات داريا.

اتفـاق معضميـة الشـام تضمـن عـودة «مؤسسـات الدولة» إلـى المدينة، عدا فروع الأجهـزة الأمنية، وتأسـيس مخفر مشـترك بين النظام وأهالي المعضمية.

وكان يوم الـ 28 من تشـرين الثاني 2016 علـى موعـد مـع حلقة جديـدة مـن حلقات «التهجيـر القسـري» فـي ريف دمشـق إلى الشـمال السـوري، حيث بـدأت عملية إجلاء 1450 شخصاً من مخيم خان الشيح وزاكية، بينهـم مقاتلـون وعائلاتهم، وتمـت عملية «التهجيـر» بعد توصـل «لجنـة التفاوض» المعارضـة مـع ممثلـي النظـام إلـى خروج المقاتليـن الرافضين «تسـوية أوضاعهم» برفقة عائلاتهم إلى إدلب، واصطحاب 60 ٪ من أسلحتهم الفردية.

وفـي مطلـع كانـون الأول الماضـي خرجت الدفعة الثانية من خان الشـيح وزاكية، وبلغ عـدد المهجّرين فـي الدفعـة الثانية 2250 شـخصاً، أقلتهـم 69 حافلـة، ترافقهـا 12 سيارة إسعاف تابعة للهلال الأحمر.

بينمـا كانـت مدينـة كناكـر آخر المـدن في ريف دمشـق الغربي التي خضعت للتهجير، تمهيداً لعملية التغيير الديمغرافي، ففي الـ 21 من كانون الثاني الماضي تم تهجير 500 شخص من كناكر ومزارع بيت جن إلى إدلب. وقام من أراد البقاء، بتسليم سلاحه وتسوية وضعـه، في حيـن أعُـطـي المتخلفون عن الجيش مهلة ستة أشـهر لتسوية أوضاعهم والتأجيل أو السفر.

حلب أكبر عملية تهجير

فـي الـ 16 مـن كانـون الأول 2016، وبعد أن تمكن النظام من السـيطرة على معظم أحياء حلب الشـرقية، ومحاصرتـه المدنيين فـي مسـاحة ضيقة لا تتجـاوز أربعـة كيلو متـرات، تم التوقيع على اتفـاق تهجير أهل حلـب المحاصرين الذين يتجـاوز عددهم الـ 200 ألـف، لتبـدأ عملية التهجيـر نحو ريفي حلب الغربي وإدلب.

إلا أن عملية خروج الدفعات تعرضت أكثر من مـرة لعرقلة من قبل الميليشـيات الإيرانية، التـي حاولت فرض شـروط جديـدة لاتفاق التهجيـر، عبـر المطالبـة بالسـماح بخروج جرحى من بلدتي الفوعة وكفريا الموالیتين بريـف إدلب، وبالفعـل تمـت الموافقة على ذلك، وتم استكمال عملية تهجير أهل حلب، حتى تم إنهاؤهـا بالكامل، لتتدخل بعد ذلك الميليشـيات الإيرانية وقـوات النظام، الذين قامـوا بعمليـات السـلب والنهـب لممتلكات المدنيين، فضلاً عن انتهاكات بحق من حاول العودة من نازحي حلب إلى أحيائهم.

أثناء تهجير أهالي حمص القديمة | أيار 2014

وادي بردى: تهجير بقوة الحصار

وفـي الـ 29 من كانون الثاني الماضي، بدأت عمليـة تهجير وادي بـردى، بعد حصار طويل و40 يوماً من القصف والتصعيد العنيف، حيث تم تهجير 2100 شخص من مقاتلي ومدنيي وادي بردى إلى إدلب بينهم 700 مقاتل.

وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان، أشار إلـى أن عملية التهجير مـن وادي بردى نحو محافظـة إدلب انتهت بخـروج من لا يقبلون بالبقـاء تحت سـلطة النظام، لكـن ما تزال هنـاك بنـود ينبغي علـى النظـام تنفيذها أبرزها تعهد جيش النظام بعدم الدخول إلى منازل أهالي وادي بردى الذين قرروا البقاء، وعدم ملاحقة المطلوبين للأفرع الأمنية.

التهجير يطال التركمان والمناطق الشرقية

كمـا شـمل التغيـر الديمغرافـي التركمان أيضـاً، حيث قام النظـام بتهجير أهل بلدتي قزحـل وأم القصـب فـي ريـف حمـص الغربـي، والتي تسكنهما أغلبية تركمانية، ويبلغ عددهم 12ألـف نسمة، مقابـل وقف القصف عليهم.

وفـي جبال التركمـان والأكـراد التي تمتد علـى مساحة 530كم مربع، وسكانه أكثر مـن 300 ألـف تـم تهجيرهم بالكامل.

كما طـال التهجير تـل أبيـض وتـل رفعت، حيث أكد ناشطون تهجير العرب والتركمان مـن غير الأكراد في قرى تـل أبيض، التي تضم أكثر مـن 70 ٪ مـن العرب والتركمان البالغين 30 ألـف نسـمة، كمـا تـم تهجير أكثـر مـن 15ألـف نسـمة من تـل رفعت ومحيطها علـى يـد ميليشيات الـPYD.

أما في ريـف الرقـة والحسـكة، فقد وثّقـت منظمـات حقوقيـة كمنظمة العفـو الدولية ورايتـس ووتش، قيـام الـ PYDبالاعتـداء علـى أكثـر مـن 14موقعـاً كالحسـينية والسلوك، وتهجير سكانها من غير الأكراد.

ميليشيات تساند النظام: أذرع ضاربة واستيطان لبيوت المهجرين

سـعى النظام منذ بداية الحراك المسـلح في سـوريا، إلى الاعتماد على ميليشيات مختلفة لتسانده على مختلف جبهات سوريا، بعد أن بدأ يُدرك خطورة الموقف، فقام بتجنيد مختلف الشـبان من سوريا ضمن كتائب وميليشيات مختلفة.

في الوقت نفسـه فتح النظـام الباب لتدفق الميليشـيات الأجنبية إلى سـوريا، التـي جـاءت مدفوعةً بأجنـدة طائفيـة ودعائية حشـدت آلاف المقاتلين من دول مختلفة، لتحقيق أهداف جيوسياسية لإيران وحلفائها في المنطقة، وسط اتهامات متكررة لتلك الميليشيات بارتكابها انتهاكات حقوقية ومجازر طائفية بحق المدنيين.

هنا نسـلط الضوء على أبرز المليشـيات المحلية والأجنبية المقاتلة في صفوف النظام:

ميليشيا الدفاع الوطني

مـن أكبـر الميليشـيات السـورية التي أنشـأها النظام لمسـاندته بعـد اندلاع الثورة السـورية مباشـرة، وهي الأكثر عـدداً وتنظيماً بين الميلشـيات المحلية المؤيـدة للنظـام، ويتقاضى كل عنصر فيهـا 200 دولار أميركـي، وفقا لبعض المعلومات.

وقامت هذه الميليشيات بارتكاب جرائم عـدة، وحملّتهـا المؤسسـات الحقوقية السـورية المسـئولية عـن العديـد من المجـازر، إذ تؤكـد هـذه المؤسسـات أن «قـوى الدفـاع الوطنـي» أنشـئت أصـلاً بهـدف إعفاء قـوات النظـام من مسؤوليتها عن المجازر التي ارتكبت في ربـوع سـوريا. كما أن تلك الميليشـيات كانـت تقـوم بعمليـات السـلب والنهب فـي المناطق التي تدخـل اليها، لما بات يُعـرف «بالتعفيش»، وخاصةً ما حصل في حلب بعد تهجير أهلها.

لواء درع الساحل

أعلن النظام السـوري عن تشـكيل لواء «درع الساحل» بقيادة رامي مخلوف ابن خال بشـار الأسد، كما شـارك في قيادة هـذا اللـواء حسـن مصطفـى الضابط الكبيـر في الحـرس الجمهـوري لقوات النظام.

الهدف من إنشاء هذا اللواء حماية القرى العلوية الواقعة في المناطق الساحلية، إذ يقـدم النظام رواتـب لعناصره تصل إلـى 200 دولار، كمـا تدفـع إيـران إلى كل مقاتـل شـهرياً 100 دولار أمريكي، وتشـير مصـادر سـورية إلـى أن اللواء يضـم الفارين من الخدمة الإلزامية في جيش النظـام، والمتخلفين عن الخدمة الاحتياطيـة، وأعـداداً مـن الجنائييـن، موزعين بين قريـة صنوبر القريبة من مدينة جبلة، وقرية «صطامو».

كتائب البعث

معظـم عناصـر «كتائـب البعـث» هم مـن الموظفيـن الحكومييـن والفتيات والشـباب الجامعـي، الذيـن تطوعـوا كأعضاء في حزب البعث العربي الاشتراكي، وقد تـم تجنيدهم عن طريـق مكاتب حزب البعـث وهيئاتـه، وكان الهـدف مـن وجـود هذه الميليشـيا في البداية، حراسة المباني الحكوميـة والمنشـآت الحيويـة، ثـم تعـزز دورهـا للقتـال فـي الجبهـات القتاليـة مـع المعارضة.

تم تشـكيل هذه الكتائب في حلـب، بقيادة هلال هـلال الأمين القُطري المسـاعد الذي توفي مسـبقاً، فبعد أن سـيطرت المعارضة علـى غالبيـة النصـف الشـرقي مـن حلـب 2012، وجـد النظـام ضرورة تشـكيل هذه الميليشـيا، ثم بات يعتمد عليها في مختلف الجبهات السورية.

ميليشيا صقور الصحراء

تتشـكل هذه الميليشـيا العسـكرية التابعة لجيـش النظـام، من عناصر علوية وشـيعة وأبنـاء من عشـيرة الشـعيطات، وخصصت مهامها من أجل قتال عناصر تنظيم «الدولة الإسـلامية» التي لم تسـتطع قـوات النظام السوري مواجهتها.

يقاتل في صفوف «صقور الصحراء» عناصر قتاليـة مدبرة وذات خبرات عسـكرية عالية، منهم ضباط وعناصـر متقاعدة في الجيش ومتطوعون من الشـباب السوري، يستخدم هؤلاء في قتالهم سـلاح متطور كرشاشـات دوشـكا وعربـات مصفحـة، وهي ميليشـيا مختصة فـي نصب الكمائن وتنفيذ المهمات الخاصة الصعبة.

لواء فاطميون

جنـدت إيـران الآلاف مـن اللاجئيـن الأفغان المقيمين على أراضيها، للقيام بمهام قتالية في سـوريا تحت إشـراف مباشر من الحرس الثوري الإيرانـي، أغرتهم بالمال فخصصت للمقاتـل راتبـاً شـهرياً مقـداره 600 دولار أميركي، ومنحتهم إقامات وتسوية لأمورهم في إيران، ومن ثم تم تدريبهم وتسـليحهم من قبل فيلق القـدس، وهم يعتبرون جزءاً من «حزب اللّه أفغانستان».

الحرس الثوري الإيراني

يتمركـز مقاتلوه في عدة جبهات عسـكرية بالأراضي السـورية مقابل راتـب يبلغ 500 دولار أميركـي، حيـث اختـارت إيـران قوات مخضرمـة ووزعتها علـى كل جبهات القتال في سـوريا، من أجل الدفاع عن نظام بشـار الأسد.

وقـد ظهـر الحـرس الثوري فـي الـ 5 من أيـار 1979 بعـد انتصـار الثورة الإسـلامية والإطاحة بنظام الشاه، عبر مرسوم من قائد الثورة الإمام آيـة اللّه الخميني، ووضع تحت إمرة المرشد مباشرة.

حزب الله اللبناني

القوة الشيعية الأهم في سوريا بعد الحرس الثـوري الإيراني، ويتمتـع بعلاقات متينة مع نظام الأسـد، وبـدأت مشـاركته بالقتال مع الجيش النظام السـوري في مناطق القصير وريف دمشـق والقلمون في شـباط 2014، ويقـدر عـدد مقاتليه في سـوريا ما بين 7 - 10 آلاف مقاتل.

لواء أبي الفضل العباس

ظهر في آب 2012، بمنطقة السـيدة زينب، يتولى قيادته حالياً اللواء السوري أبو عجيب، ويتكون هذا اللواء من مقاتلي كتائب «حزب اللّه» العراقـي وعصائب أهـل الحق وجيش المهـدي ومنظمة بـدر ومقاتلين سـوريين شـيعة، ويعتقد أنه يتبـع للتيار الصدري في العراق.

ويمتـد عمـل هـذه الميلشـيا إلـى الجنـوب الشـرقي من منطقة «السـيدة زينب»، حيث يقع مطار دمشـق الدولي، الـذي يعد المعبر الرئيسي للمقاتلين الشيعة إلى سوريا.

شـارك لـواء أبـو الفضل العبـاس، فـي معركة المليحة التي استمرت 135 يوماً، وأدت إلى تدمير 85٪ من المدينة، فضلاً عن مشاركته في معارك حي جوبر، وحصار الغوطة أثناء مجزرة الكيماوي التي ارتكبها النظام في آب 2013.

فيلق القدس الإيراني

هـي وحـدة قـوات خاصـة للحـرس الثوري الإيرانـي، ومسـؤولة عـن عمليـات خـارج الحـدود الإقليميـة، وقائدُهـا الحالـي هـو قاسم سليماني، ونائبه هو إسماعيل قاآني.

وأنشـئ فيلـق القـدس فـي حـرب الخليج الأولى كوحدة خاصة من قوات حرس الثورة الإسـلامية، وذلـك أثنـاء وبعد الحـرب، وقد دَعمت هذه الوحـدة الأكراد في حربهم ضد صدام حسـين، ومـع بدء الحرب في سـوريا قامت ايران بإرسـال قوات الفيلق إلى سوريا لمسـاندة النظام، حيث كان لهذا الفيلق دور فاعل في المعارك خاصةً في حلب ودرعا.

لواء القدس الفلسطيني

يعتبـر هذا اللـواء أكبـر وأهم الميليشـيات الأجنبيـة، التـي قاتلـت لصالـح النظام في مدينـة حلـب، شـكل اللـواء الفلسـطيني محمد سـعيد بعـد انـدلاع الثورة السـورية بوقـت قصيـر، ويتكـون اللـواء مـن بعض أبناء مخيم النيـرب ومخيم حندرات للاجئين الفلسـطينيين، واسـتغل النظام فقر هؤلاء وحاجتهم إلى الأمان كلاجئين فلسـطينيين، وخصص لهم رواتب شهرية.

يعتبر مقاتلو هذا اللواء مدربون بشكل جيد، لكونهـم من صفوف حركة فتـح الانتفاضة وحركـة الجبهـة الشـعبية القيـادة العامة، وعمل النظـام على تقوية اللواء بزيادة عدد عناصره ودعمه بالسلاح، للتمكن من فرض قوته على جبهات القتال الساخنة في حلب.

لواء ذو الفقار

ظهـر مقاتلـو هذا اللـواء في تمـوز 2013، ويتكـون مـن مقاتليـن في جيـش المهدي وعصائب الحق، وهو تشكيل عسكري انشق عن لـواء أبـو الفضـل العباس، ومسـؤوله أبو شـهد الجبوري شـارك بمعارك رئيسـية فـي مناطـق عـدرا، والنبك داخـل الأراضي السورية.

كتائب حزب الله العراق

وصلـت إلى سـوريا فـي آذار 2013، وأعلنت أنها سـتتصدى لكل من يحاول إسقاط نظام بشـار الأسـد، وتطلق على قتلاهـا مقاتلي العقيـدة والكرامة والدفاع عن المقدسـات، يقود هـذه الكتائب حالياً هاشـم الحمداني، وهو عراقي الجنسية.

كتائب سيد الشهداء

بـدأت مشـاركتها فـي القتال داخل سـوريا في أيلول 2013 بمناطق الغوطة الشـرقية، وترتبـط بعلاقـات واسـعة مـع حـزب اللّه اللبناني.

قوات الشهيد محمد باقر الصدر

شـاركت في بداية وجودها بمعـارك عديدة فـي تمـوز عـام 2013 بمناطـق الغوطـة الشرقية وطريق المطار، ويبلغ عدد مقاتليها في سوريا بحدود 1500 – 2000 مقاتل.

حركة النجباء العراقية

تتكون هذه الحركة من ثلاثة ألوية، هي لواء عمار بن ياسـر والحسن المجتبى، والحسن، وجميـع مقاتلي هذا اللواء اشـتركوا بالقتال مـع قوات النظـام منـذ عـام، 2013 وكانت لهم مساهمات فعالة في معارك جنوب حلب والقصير وريف حمص وريف إدلب.

وكانت هـذه الجماعة من بيـن أولى القوات شـبه العسـكرية العراقيـة التـي ترسـل مقاتلين إلى سوريا، وكان لديها دورٌ متزايدٌ فـي البلاد بعد حصولها على دفعة قوية في جهود التجنيد التي جرت في عام 2015.

فيلق الوعد الصادق

ظهر أول مرة في سـبتمبر 2013، مسـؤوله محمـد حسـن التميمي وهـو قائـد الفيلق، واشـترك بالقتال في مناطق حلب والقلمون وريف دمشق.

ميليشيات شيعية مقاتلة مع النظام في حمص | AFP

أدوات التغيير الديمغرافي

لجأ النظام السوري إلى اتباع عدة وسائل، تساعده في تحقيق هدفه الأساسي في خلق عمليات التغيير الديمغرافي، بداية من المجازر التي ارتكبتها قواته والقوات الموالية على أساس طائفي بهدف ترهيب السكان ودفعهم إلى ترك مناطقهم، مثل مجزرة الحولة (25 - 5 - 2012)، مجزرة القبير (6 - 5 - 2012)، مجزرة البيضا ورأس النبع (2 - 5 - 2013)، مجزرة التريسمة (12 - 7 - 2012)، مجزرة الزارة (6 - 3 - 2014).

كما لجأ النظام إلى تكثيف القصف الجوي على المناطق المشمولة بمخطط التغيير الديمغرافي بهدف تدمير مقومات الحياة، ما دفع السكان للنزوح القسري عنها بحثاً عن الأمن والخدمات، وفي دراسة صادرة عن المجلس المحلي لمحافظة حمص - مكتب التوثيق بعنوان «مؤشر التهجير في حي الوعر - حمص»، تبين وجود علاقة ارتباط طردي قوية بين القصف الجوي وتهجير السكان من الحي.

ولعب التضييق الأمني من النظام والمليشيات الإيرانية على سكان المناطق المستهدفة بالتهجير القسري دوراً كبيراً في تفريغ هذه المناطق، إما بالتضييق على حركة تنقلهم من وإلى داخل هذه المناطق، أو عبر اعتقال الشباب بذرائع أمنية أو بحجة السوق للخدمة الإلزامية، الأمر الذي دفع السكان إلى ترك هذه المناطق.

أيضاً كان لسياسات الحصار وسلاح الغذاء أثراً كبيراً على التهجير، حيث يظهر تحليل المناطق التي تعرضت للتهجير أنها تعرضت لفترات حصار طويلة، كما حصل في داريا والمعضمية وأحياء حمص القديمة، وتظهر دراسة «مؤشر التهجير في حي الوعر - حمص»، تأثر عدد السكان بهذا المتغير بشكل طردي، بمعنى أن كل حالة حصار لحي الوعر تبعها انخفاض في عدد السكان في وقت الانفراج؛ أي: لم يخرج السكان بشكل مباشر في وقت الحصار، بل في الأوقات التي تلت حالة الحصار.

تغيير الملكية وإعادة الإعمار

استغل النظام الحراك الثوري ليدفع باتجاه تسريع عملية التهجير القسري من خلال طرح مخططات تنظيم عمراني جديدة تهدف إلى طرد السكان الأصليين من مناطقهم ونقل ملكية هذه المناطق إلى وافدين جدد، ومن أشهر المناطق التي شملها النظام بعملية إعادة التخطيط العمراني منطقة المزة بساتين الرازي (المرسوم التشريعي رقم / 66 / تاريخ 18 / 9 / 2012)، ومنطقة بابا عمرو والسلطانية وجوبر بحمص (المرسوم رقم 5 لعام 1982 وتعديلاته) فيما يعرف باسم مشروع حلم حمص.

اللاجئون السوريون:
تقطعت بهم السبل والوجع واحد

مع تصاعد الحرب في سـوريا، اضطر الكثير من السـوريين إلى ترك بيوتهم، والنـزوح أو الهجـرة إلـى أماكن أخـرى، فبعضهم نزح إلى قـرى وبلدات في مناطـق المعارضـة أكثر أمناً أو إلى المخيمـات الحدودية، والبعض نزح إلى مناطـق النظام ممن لم يكن عليه إشـكاليات أمنية، في حين اضطر آخرون إلى اللجوء إلى الدول المجاورة كالأردن ولبنان وتركيا، أو إلى دول أوروبا.
ومع اختلاف وجهات السـوريين، اختلفت أوضاعهم الاقتصادية وعلاقاتهم الاجتماعيـة وطبيعة الخدمات التي حصلوا عليها، وسـعى كل شـخص إلى التأقلم مع طبيعة المنطقة التي انتقل اليها.

النازحون في مناطق المعارضة: دخل محدود وصعوبة في الاندماج

ومع اشـتداد المعارك في ريف حلب الجنوبي، بيـن قـوات النظـام وفصائـل المعارضـة، اضطـرت كثير مـن العائلات إلـى النزوح إلى مناطق أخرى أكثر هدوءاً وأمناً.
أبو محمـد الرضوان نزح مـع عائلته المكونة مـن زوجـة وثلاثة أطفـال من بلـدة العيس بريف حلب الجنوبي، إلى مدينة إدلب منذ أكثر مـن عام، حيث أسـتأجر غرفـة ومنافعها في الحي الشـمالي للمدينة وكانت أجرتها 7 آلاف ليرة سورية. يقول أبو محمد لـ سوريتنا «في الأشـهر الثلاثة الأولى لم أجد أي عمل، وكان مصـدر دخلي الوحيد مـن المعونات المقدمة من قبـل المنظمات في مدينـة إدلب، بعدها وجـدت عمـلاً في ورشـة إصـلاح السـيارات، وأصبح دخلنا 25 ألف ليرة وسطياً، إضافةً إلى سلة معونات مقدمة من قبل المنظمات».
ولكـن صعوبة عمـل أبو محمـد اضطرت ابنه الكبير محمد صاحب العشـر سنوات، لمساعدة والده في العمل، وبالتالي امتنع عن الذهاب إلى المدرسـة وهو الآن لا يعرف القراءة والكتابة، أما أخوه رياض صاحب السـبع سنوات، فيذهب إلى مدرسة قريبة من البيت.
وعلـى صعيد الواقع الصحـي، قالت أم محمد «نذهب إلى المشـفى الوطني في إدلب كلما دعـت الحاجـة، ويقـدم خدماته مجانـاً، لكن الأدويـة لا تتوفـر كلهـا، مـا يضطرنـي إلى شرائها من الصيدليات بأسعار مرتفعة».
كمـا تعانـي عائلـة أبـي محمـد الكثيـر مـن الصعوبـات، أهمها تأمين لقمـة العيش، حيث قال أبو محمد «في كثير من الأحيان ندخل في خلاف مع صاحـب البيت، وخاصـة بعد تعرض المنطقـة للقصـف وتهـدم جـزء مـن حائـط البيت، حيث رفض صاحب البيت تحمل تكاليف الإصلاح علـى نفقته، كما نعاني من صعوبات فـي التعامل مـع المحيـط، فدائماً نشـعر أننا غرباء عن هذه الأرض ولا مكان لنا فيها».
وأضاف أبو محمد «حين نخرج من البيت لا نُنادى باسـمنا، بل بالحلبية، راح الحلبي.. أجا الحلبي.. وهكذا رغم أنه مضى على وجودنا سنة كاملة، إلا أننا حتـى اليوم نجد أننـا نُعامل بعنصرية، فتجـد أن الحلبية يتجمعون مع بعضهم البعض كنوع من التضامن والمواساة».
وفـي المقابل بعض العائـلات فضلت النزوح نحو المخيمات، بدلاً من التوجه إلى أماكن أخرى ضمن مناطـق المعارضـة؛ فأغلـب مناطـق المعارضـة يطولها القصف، ومهمـا مضى عليها فترة هدوء، إلا أنهـا فـي أي وقـت مُعرضـة للقصف بشـكل مفاجِـئ، في حين أن المخيمـات الحدودية محيّدة نوعـاً مـا عـن القصـف، ونـادراً جـداً أن يلحقهـا القصف، وهذا جعلها مقصداً لكثير من النازحين.

200 ألف ليرة مصروف العائلة النازحة في مناطق النظام

لـم يقتصـر نـزوح العائـلات علـى مناطـق المعارضـة، بـل نـزح البعـض نحـو مناطق النظـام، وخاصةً الذين كانـوا يعملون ضمن مؤسسـات النظام في مناطقهم قبل خروجه منها، أو الذين كانوا ضمن مناطق المعارضة، واشـتد عليهم القصف فاضطروا للنزوح نحو مناطق النظام، دون أن يكونوا مطلوبين لدى النظام.
أبو جابر بنشي من مدينة إدلب نزح إلى مدينة دمشق، بعد سـيطرة فصائل المعارضة على المدينـة قبل عامين، فهو وزوجته مدرسـان، ولديـه ولـدان اثنان كانا يدرسـان في جامعة إدلـب، والثالـث لجأ إلـى تركيـا، فاضطر إلى النزوح إلى دمشـق ليعمل مجدداً هو وزوجته في مدارس دمشق، كما قام بنقل أولاده إلى كليات العاصمة.
اسـتأجر أبو جابر منزل في مدينة جرمانا بريف دمشق بمبلغ خمسين ألف ليرة، وهذا كان مبلغاً كبيراً بالنسـبة له، كونه لا يملك سوى راتبه مع زوجتـه، حيث لا يتجاوز المبلـغ الـ 80 ألف ليرة، ما يعني أنه لم يبق لديه سوى ثلاثين ألف ليرة فقط ليعيش بها طوال الشهر.
وقـال أبو جابر «بعد ثلاثة أشـهر مـن إقامتي في جرمانا، نفدت المبالـغ التي كنت أدّخرها، ولم يبقَ سوى راتبي أنا وزوجتي، والذي ندفع منـه أكثـر من نصفـه أجـرة البيت، لـذا بدأت أبحث عن عمل في مدينة جرمانا، وبعد أسبوع مـن البحث وافـق أحد أصحاب محـلات تصليح الأدوات الكهربائيـة على عملي معه؛ فأنا كنت أجيد هـذه المهنة منذ كنت فـي إدلب، وصرت أتقاضى نسبة على كل قطعة كهربائية أقوم بإصلاحها، لم يكن المبلغ في كل شـهر كبيراً لكنه يؤمن لي الحاجات الأساسية للمنزل».
مـع صعوبـة المعيشـة وارتفاع الأسـعار في دمشـق، اضطر ابنـا أبي جابر للعمـل أيضاً، فهمـا طالبا جامعة ولديهمـا مصاريف كبيرة. كانـا يعمـلان بعـد انتهـاء دوام الجامعة في محلٍ ألبسـة بجرمانـا، وكل منهمـا يتقاضى راتباً قدره 15 ألف ليرة.
ورغـم كل ذلـك لـم يكـن أبـو جابر يشـعر بالراحـة الماديـة، حيـث قال «بعـد عملي أنا وأولادي أصبـح دخلنـا فـي الشـهر 150 ألف ليـرة، ومع ذلك لم يكن كافياً، لذا كان ولدي الأكبـر الـذي يقيم فـي تركيا يرسـل لنا كل شهر مبلغ 100 دولار، أي حوالي 50 ألف ليرة، وفي ظل الارتفاع الكبير في الأسـعار، أصبح مصـروف العائلة المتوسـطة في دمشـق لا يقل عن 200 ألف ليرة في الشهر».
كم قام أبو جابر بالتسجيل في مركز الإغاثة، حيث يتقاضى كل ثلاثة شـهور سـلة إغاثية، مـن مـواد غذائية وصحيـة، أمـا فيما يخص الجانب الصحـي، فكان هـذا مصروفاً باهظاً أيضـاً، فالمشـافي الحكوميـة في دمشـق لا تقدم كل الخدمـات، إضافةً إلى الفوضى في العمل، تقول أم جابر «كنت أذهب إلى مشفى المواسـاة في دمشق، واضطر للانتظار ثلاثة أيام حتـى أحصل علـى دور، وكل من يحمل الصفـة الأمنيـة لـه الأولوية، إضافـةً إلى أن الأطباء ضمن المشفى ما زالوا طلاباً متدربين وليس لديهم أي خبـرة، لذا كنت أضطر دائماً إلى الذهاب أنا وعائلتي إلى العيادات الخاصة، التي تكـون تكلفة المعاينـة فيها لا تقل عن

مخيم برج النمرة في ريف إدلب بعد تعرضه للحرق | آذار 2014 | سوريتنا

بعد ست سنوات من الحرب:
أسعار مرتفعة ودخل محدود والمواطن لا حول له ولا قوة

سوريتنا برس

تعيش العائلات السورية أوضاعاً معيشية صعبة مع دخول الحرب في سوريا عامها السـابع، وبات البحث عن لقمة العيش الحديث الذي يشـغل الشـارع السوري، في ظل استمرار ارتفاع الأسعار، بالتوازي مع ارتفاع معدلات الفقر بيـن العوائـل السـورية، وبالتالي اختلفت قيمـة الورقة النقديـة، فقد كان المواطن يسـتطيع أن يشـتري بألف ليرة الكثير من الأمور في بداية 2011، أما اليوم فلم تعد تساوي شيئاً.

الفقر وصل لـ 80 %

وتشـير إحصائية أطلقها مكتـب الإحصاء التابع للنظام العام الماضي، إلى أن نسـبة الفقر بين السوريين تجاوزت الـ 80 ٪، في حيث وصل ثلثا الشعب إلى مسـتوى الفقر المدقع وفق المعيار الدولي لقياس الفقر والمحدد عند 1.25 دولار.
كمـا ارتفعت تكلفة المعيشـة منـذ عام 2011 وحتـى يومنا هـذا إلى نحو 10 أضعـاف؛ أي: إن مبلـغ 200 ألف ليرة ما يعـادل اليوم 400 دولار أمريكي، بينما في عام 2011، كان مبلغ 20 ألف ليرة سورية يعادل؛ أي 400 دولار أمريكي.
ففـي مناطـق المعارضـة كان التأثيـر الأكبر للحـرب واضحاً فـي الحياة المعيشـية بعد أن قُسّـمت تلـك المناطـق إلـى فئـات طبقية، بحسـب وضعهـا المالي، حيث يختلـف الوضع المالي بين أصحاب الدخل الثابت كالموظفين وبين أصحـاب الدخل المحدود وأصحاب المهن الحرّة، ومن لا معيل له. يقول محمد رسـلان أحد سـكان ريـف إدلب لـ سـوريتنا: «بالرغم مـن جميـع تلـك الفئـات العاملـة إلا أن ندرة العمل أدى إلى اندثار العديد منها؛ فالحرب في سوريا أفقرت الغني وزادت الفقير فقراً».
ومـع صعوبـة ظـروف الحيـاة فـي مناطـق المعارضـة، أصبح السـكان هناك ينقسـمون إلى عدة فئات:

أصحاب الدخل المعدوم

مع اشـتداد القصف والمعارك، أو دخول قوات النظام إلى العديد من مناطق المعارضة، كان السـكان يضطرون إلى النـزوح المفاجئ دون أن يصطحبوا معهم أي شيء، ليجدوا أنفسهم فجأة في العراء بلا منزل أو أي شـيء يعيلهم، ما سـاهم في إيجاد فئة الدخل المعدوم التي فقدت وظائفها أو مهنتهـا التي كانت تزاولها، وهـذا دفع الكثيريـن منهم لتغييـر أنماطهم المعيشـية والبحث عن مهن جديدة تأقلماً مع الوضـع الحالـي، إضافة إلى الاعتمـاد على ما يأتيهم من المعونات الإغاثية.
«وبعديـن مع هالحالة؟ « يبـدأ أحمد هرموش من مدينة إدلب كلامـه حزيناً بعد أن فتح باب ثلاجتـه الفارغة تماماً كمنزله ويتابع «لم يبق شيء في المنزل لم أبعه للحصول على المال لإطعـام أطفالي، عامـان على تحريـر مدينة إدلب وتكلفة المعيشـة تجاوزت 200 ألف ليرة سورية في الشهر الواحد».

سوق الخضار في مدينة دوما | سوريتنا

وأضـاف « أعيـش اليوم على السـلل الإغاثية من المنظمات الإنسانية، أبيع نصفها وأصرف بثمنها لشـراء الخبز ودفع فواتير الكهرباء، ولا أتوقع أن يكون حالنا في الأيام القادمة أفضل طالمـا أن العمـلات الأجنبية هي المسـيطرة على السوق المحلي».

أصحاب الدخل المحدود

وتنقسـم هـذه الطبقة إلـى أجـزاء بعضهم مايزال يعمل في مؤسسـات ومدارس ويتلقى رواتبـه مـن مناطـق النظـام أو لديـه راتـب تقاعـدي، وبعضهم من فئـات المهن والحرف الذين اسـتمروا في مهنهم مع تراجع كبير في الدخل الذي يأتيهم من مزاولتها.
يقول محمد أحد المدرّسـين في مدينة إدلب: «لا يمكننـي التخلي عن سـنوات أمضيتها في مهنـة التعليم، وعلى الرغم من تحرير مدينة إدلـب إلا أننـي ما زلـت أحصل علـى مرتّبي المالي من مناطق النظام، ولكن من مسـاوئ المناطق المحررة ندرة فرص العمل فيها. ولا أتحدث هنا عـن المهن الصناعية؛ فأنا جامعي لا أجيد القيام بأي منها».
بينمـا قـال ياسـر صاحب أحـد المحـلات في معـرة النعمان «تجد جميع من حولك ينظرون إلـى صاحب المحلّ وكأنه مـن أثرياء المدينة، ولا يعلمـون أن المحل بالكاد يسـتطيع تأمين نفقـات أسـرتي، وخاصـةً أن شـراء البضائع يعتمد على العمـلات الأجنبية، لذا كي تعيش بدخل مسـتقر عليـك تعديل مكونات السـلة الاسـتهلاكية مـن (طعام وسـكن ومواصلات وصحـة وتعليـم وكسـاءً) وضبـط الإنفـاق، وحذف كل ما يرتبط بالرفاهية».
وأضاف « لم أستطع توفير المال طوال حياتي، حصلـت علـى رواتبـي التقاعديـة وافتتحـت الـدكان، أربح يوميـاً نحو ألفي ليرة سـورية، فـي حيـن أحتاج شـهرياً إلـى مبلـغ 150 ألفاً كحد وسـطي، الفجوة بين الإنتاج والاستهلاك تقارب 90 ألفاً».

دخل غير مستقر

تعتبـر الحـوالات الخارجيـة سـنداً في مسـاعدة الأسـر السورية في مناطق المعارضة في تأمين متطلبـات الحياة وشـهدت تلـك الظاهـرة رواجاً ملحوظـاً بعد فتح باب الهجرة وقبول السـوريين في أوروبا، ولكن هذا الوضع قد لا يكون مستقراً، فالأشخاص في الخارج قد يكون لديهم مصاريف في بعض الأحيان، وبالتالي لا يسـتطيعون دائماً إرسال الأموال إلى أهلهم وأقاربهم.
يقـول حسـن الموسـى صاحـب أحـد محلات الصرافـة: ««عملنـا يعتمـد علـى الحـوالات الخارجيـة، والكثير من الشـبان هاجـروا نحو أوروبـا وبدؤوا بالعمل وتحويل مبالغ شـهرية لأسـرهم في سـوريا. يتـم تحويـل أكثر من ألف حوالة شـهرياً. ولا شـك أن هذه الظاهرة سـاهمت فـي تخفيـف المعاناة عـن العائلات الفقيـرة وضمانهـم الحصول علـى دخل عند طلبهم من أبنائهم».

أصحاب الدخل المستقر

ظهـرت المنظمـات الإغاثيـة فـي مناطـق المعارضة وانتشـرت بكثرة بهدف تأمين أدنى متطلبات المعيشة للسكان، وساهمت بتعيين كـوادر جديدة مـن أبناء المناطـق التي تعمل بهـا، وتتميـز تلـك المنظمـات بدخـل مرتفع

إحـدى الغـارات ورشـته ودمرتهـا، وهنا قال أسـعد «أقيـم أنـا وعائلتي فـي خيمة ضمن المخيـم، ونعيـش حيـاة تقليدية فـكل يوم عملـي هو الوقـوف عل طابـور الطعام ثلاث مـرات للحصـول علـى الوجبات الثـلاث، في حيـن لم يكـن هناك مجـال للعمـل هنا في المخيـم، فجميع من يقيم هنـا لا يملكون أي مال ويعتمـدون على الوجبات التي تقدم لهم وعلى المعونات الإغاثية».

وعلى نطاق التعليم فقد ذهب أولاد أسـعد إلى المدرسة الموجودة ضمن المخيم، إلا أنها تفتقر إلـى الكادر التدريسـي الجيد، وتضـم عدداً من المدرسـين من نازحي المخيم، والذين تطوعوا لتعليـم أطفـال المخيـم، إلا أنهـم لا يملكـون أي خبـرة، إضافـةً إلى أنهم لا يعملون بنشـاط وفاعلية، كونهم لا يتقاضون أي أجر يشجعهم.

أمـا علـى صعيد الواقـع الصحي، فقـد عانى النازحـون مـن سـوء الواقـع الصحـي، حيث يضم المخيم مستوصفاً صغيراً، إلا أنه يقدم بعض الإسعافات الأولية، ولا يحوي أية أدوية، ما يضطر النازحين إلى قطع مسافات طويلة نحـو القرى والبلدات للبحث عن مشـفى، في حال كان هناك حالة مرضية مستعصية.

كما تقول زوجة أسعد «لم نواجه صعوبة في التأقلم مـع نازحي المخيـم، فالجميع يعيش الوجع نفسه والحال واحدة، لذلك استطعت أن أكـوّن خلال فترة قصيرة علاقات مع النسـاء النازحـات ضمـن المخيـم، كمـا أن أطفالـي يتشاركون في اللعب مع باقي أطفال المخيم، إضافـةً إلى أن ضيق مسـاحة المخيم، تجعل نازحي المخيم كأنهم عائلة واحدة».

اللاجئون في لبنان: عنصرية وتمييز واستغلال

في المقابل فضّل الكثير من السوريين عدم البقـاء ضمـن بلدهم؛ فهنـاك الكثيـر منهم نـزح إلى لبنـان منذ بدايـة 2012، أبو فاروق الصفدي، من ريف دمشـق منطقة القلمون، رب عائلة من 6 أفراد، مقيم في شمال لبنان، وهـو معلم حـدادة يعمل في ورشـة لبنانية، ابنه الكبير يعمل في مصنع كرتون والأصغر في مطعـم، وتعيـش العائلة مـن رواتبهم، إضافةً إلى المعونات.

كما أن اثنين من أبنائه يذهبان إلى المدارس ضمن فترات التعليم المسائي، لكنهما يعانيان من فوقية وتعالي كادر المدرسة والعنصرية في التعامل معهم. يقـول أبو فاروق «الواقع الطبي صعب في لبنـان؛ فمفوضية اللاجئين تغطي الأمراض الضرورية في مستشـفيات محددة متعاقدة معها، لذا نواجه صعوبات في تأميـن العلاج للحـالات الطبيـة الأخرى، مثل عـلاج العيون الذي تشـكو منـه زوجتي، وإذا كنت في مشـفى خاص أو عيـادة خاصة، فلا تستطيع التداوي بدون الدفع المسبق».

أمـا الصعوبات الأبـرز لدى العائلـة، فهي تعليم أبنائهـا وتوفير بيئـة آمنة بعيداً عـن العنصرية والتمييز الذي تواجهه بشـكل يومي، إضافةً إلى عدم توفر فرص عمل مناسبة واستغلال أصحاب العمـل اللبنانييـن الحاجـة، كما تعانـي العوائل السـورية فـي لبنان مـن ارتفـاع أسـعار المواد الغذائية وشح المساعدات من الأمم المتحدة.

وأضاف أبو فاروق «بعض المحيط اللبناني جيد بالتعامل مع السوريين، والبعض الآخر يستغل حاجتهـم مثل الكفيل الذي اسـتخرجت الإقامة علـى اسـمه، وبالعمـوم يتعامـل اللبنانيـون بتمييز كبير تجاه السـوريين وبعض الشـوارع لا نتجـرأ المرور بها حرصـاً على عدم التعرض للأذى أو سماع النعوت السلبية».

اللاجئون في تركيا: دخل مقبول وخدمات مجانية

كمـا كانـت تركيا مقصـداً لمئـات الآلاف من السـوريين، الذيـن فضلوا الإقامـة فيها بدل اللجوء إلى أوروبـا، في حين أن البعض الآخر اسـتقر فيها لفترة قصيرة، ثـم تابع طريقه إلى أوروبا.

بكري صوان مـن مدينة عنـدان بريف حلب، لجـأ إلى تركيا مع عائلته، قبل ثلاث سـنوات، بعدما دخل بطريقة غير شرعية عبر الحدود، وتوجه بعدها إلى إسـطنبول، واستأجر منزل بـــ 500 ليرة تركيـة في منطقة إسـنيورت، ولديه شابان وطفلة (سبع سنوات).

قـال بكري «لم أتمكن من العمل فأنا متقدِّم فـي العمـر، والعمـل فـي إسـطنبول صعب للغايـة، ولا أسـتطيع تحملـه، فقـام أولادي الاثنيـن بالعمـل، أحدهمـا عمل فـي معمل أقمشة تركي، والآخر في مطعم سوري، وكل منهمـا كان يحصل على 1000 ليـرة تركية؛ أي: يصل دخلنا إلى 2000 ليرة شـهرياً، ندفع منـه 700 ليرة أجـرة منزل وفواتيـر، ويبقى لنـا 1300 ليرة، وهو مبلـغ مقبول لعائلة من خمسـة أشـخاص، ونسـتطيع أن نعيش فيه طوال الشهر».

أما فيما يخص التعليم فهو معضلة للكثير من السـوريين، حيث انتشرت في تركيا المدارس السورية الخاصة، والتي يعتبر قسط الدراسة فيها مرتفعـاً. يقول بكري «قمت بالتعاقد مع معلمـة تقوم بتعليم ابنتي القـراءة والكتابة فقط مقابل 100 ليرة شهرياً».

أمـا علـى صعيـد الواقع الصحـي فيعتبـر مريحاً للسوريين، حيث يستطيع أي سوري يحمل بطاقة الحمايـة المؤقتـة (الكيمليك)، العـلاج مجاناً في المشـافي التركية، كمـا تتيح له بطاقـة الحماية الحصول على معونات مختلفة كل شهر.

كمـا لـم يجـد السـوريون أيـة مشـكلة في الاندمـاج، حيـث يتنشـر السـوريون بكثافة فـي تركيا، ووصل عددهم إلـى حوالي ثلاثة ملايين في مختلف الولايات التركية، وبالتالي لا يشـعر السـوري هنـاك بالغربـة، كمـا أنّ الكثيـر من الأتـراك تعاطفوا مع السـوريين، وقدموا لهم المسـاعدات، ولم تكن هناك أية مضايقات من قبلهم إلا في حالات نادرة جداً.

اللاجئون في ألمانيا.. دخل مستقر وصعوبات في تعلم اللغة

ومـن جهة أخـرى لجـأ الكثير من السـوريين إلـى دول أوروبـا، وخاصـة ألمانيا والسـويد، فالبعـض لجأ مع عائلتـه، والبعض الآخر لجأ لوحده، وقام بعدها بلم شمل العائلة.

حسـن رب أسـرة، لجأ إلـى ولايـة بايرن في ألمانيا، ويعتمد في دخله كغيره من السوريين هنـاك، على راتب الحكومـة الألمانية المقدم من إدارة الشـؤون الاجتماعيـة والعمل والذي يصل إلى 400 يـورو لكل من الزوج والزوجة فـي حال حصلا على الإقامة، و300 يورو لمن لم يحصل على الإقامة، إضافة إلى 200 يورو لـكل ولد، وهو راتـب كافٍ ويزيـد عن حاجة العائلـة، وتسـتطيع أن توفر نصفـه تقريباً، وحتـى الملابس تقدم بشـكل شـبه مجاني وبمبالغ رمزية.

وقـال حسـن «بالنسـبة للطبابـة فإنهـم يمنحوننا بطاقات صحية تسـمح لنا بالمعاينة مجانـاً، والعـلاج على نفقـة الحكومة إن كان في المشفى، أما خارج المشفى فعلى نفقتنا، وبالنسبة للسكن فإن الحكومة تدفع لنا إيجار البيت إلى أن نجد عملاً مناسباً».

أمـا الصعوبـات الرئيسـة، فتكمن فـي تعلم اللغة الألمانية، حتى إن المواصلات إلى مكان إعطاء دورس اللغـة يقع على نفقة الحكومة ولكن المنهاج إجباري للجميع.

وأضـاف حسـن «كوّنـا صداقات مـع الألمان وهـم متعاطفـون معنا إلـى حد مـا، كما أننا في منطقتنا لم نشـعر بأي تمييز بيننا وبين الألمـان، لكن لا يخلو الأمر مـن حالات فردية نادرة من العنصرية، ولكن الحكومة الألمانية لا تتساهل مع ممارسي العنصرية».

نازحو المخيمات: عائلة واحدة وصعوبات في التعليم والصحة

أسـعد أحفظـان مـن أهالـي مدينـة بنـش في ريـف إدلب نزح مـع عائلتـه المكونة من خمسـة أشـخاص نحو مخيم أطمة الحدودي نتيجة القصـف المتكرر إلـى المدينة، إلا أنه يجلـس الآن بلا عمـل بعدمـا كان يعمل في ورشـة للنجـارة في بنش، بعد أن اسـتهدفت ألفي ليرة».

وفيمـا يخـص التعاطي مع الوسـط المحيط قال أبو جابر «لم نجد أي حواجز في الاختلاط بالأشخاص في جرمانا؛ فالجميع تعاطف معنا كوننـا نازحين، وكانـوا دائمـاً يأتون لإصلاح أدواتهم الكهربائية فـي محلي، كما يقومون بإخبـار أي شـخص يعرفونه ليأتـي ويصلح عنـدي، كمـا أن زوجتـي اسـتطاعت تكويـن صداقـات مع جاراتهـا من مختلـف الطوائف، وأصبح هناك زيارات متبادلة فيما بينهم».

يتناسـب مع ارتفاع الأسعار بما يضمن تأمين متطلبات الحياة طوال الشهر.

وقد أكد يمان القبجي أحد موظفي المنظمات أن الموظفيـن «يتقاضون رواتبهم الشـهرية بالعمـلات الأجنبية بمقدار يتناسـب مع الواقع الذي نعيشـه مـا يضمـن مبلغـاً ماليـاً كافياً لتغطية نفقات الأسرة».

تراجع القدرة الشرائية في مناطق النظام إلى 90 %

صعوبـة المعيشـة في ظـل ارتفاع الأسـعار وضعـف القـدرة الشـرائية، لـم تقتصر على مناطـق المعارضـة، بـل إن السـوريين فـي مناطق النظام ليسوا أفضل حالاً.

«المواطن السـوري مع غـلاء الأسـعار بمناطـق النظـام صار ينزل إلى السـوق يضـع إعجاباً «لايـك» ثم يرجـع»، نكتـة لاقـت رواجاً بين السوريين في مناطق النظام منذ 2014، حيث بـدأت حينهـا الأسـعار بالارتفـاع الرهيب، ولم يعد لدى المواطن القدرة على التسوق وشراء كل مـا يراه، حيـث تراجعت القدرة الشـرائية حتى وصلت إلى 90 ٪، وذلك بعد ارتفاع معدل التضخم لأكثر من 65٪ على جميع الأصعدة.

فالقـدرة الشـرائية مرتبطـة بالتضخـم، وكلما قلـت القـدرة الشـرائية للمواطـن زاد التضخم، وهـذا يعنـي أن هنـاك أزمـة حاصلة فـي البلد، والحكومة القائمة عاجـزة عن تلافي العجز، فما كان المواطن يستطيع أن يشتريه بسهولة أمس يجد صعوبة حقيقة في تأمين ثمنه اليوم.

«البوط كان حقو 500 ليرة سـورية بـ 2011، أمـا اليـوم صـار حقـو 65 ألف وممكـن أكثر، وفيك تقيس على كل المنتجات»، هكذا يقول فيصل تاجر في مدينة دمشق.

قائمة الرفاهيات تطول

فـي السـنوات الأولـى للحرب السـورية كانت اللحـوم وبعـض المنتجـات هـي الرفاهيـة الوحيـدة، لتنضـم إليهـا قائمـة طويلـة من المأكـولات، أما اليـوم أصبح الخبـز الجيد في بعـض المناطق في مدينة دمشـق، نوعاً من الرفاهية، ولا يتوفر في معظم الأحيان.

وحسـب صحيفـة الوطـن الموالية للنظـام فقد سـجل الرقم القياسـي للأسـعار ارتفاعاً حسـب بيانات المكتب المركزي للإحصاء، بمعدل 579.6 ٪منـذ العـام 2010 حتى شـهر آب لعـام 2016، في حين أن المواطن يؤكـد أن التضخم أكبر من ذلـك بكثير وقد يصل إلى 1000 ٪، وأن الحكومة تحـاول بشـتى الطـرق التخفيـف من المشـكلة إعلامياً فقط، دون قدرتها على حل المشكلة على أرض الواقع، بل تبرر التضخم وتحمل المسؤولية للدول التي تمول الحرب ضدها.

التضخم يجتاح جميع الأصناف

الإحصـاءات التـي صـدرت عـن مركـز فيريـل للدراسـات وهـو معهـد تابـع للنظام، نتـج عنه فـي آخر مقارنـة بعام 2010، أن أسـعار الخضار للعـام 2016 ارتفعـت بنسـبة 1690 ٪، وأسـعار الفواكـه بنسـبة 1310 ٪، كمـا ارتفعـت الألبان والأجبان بنسـبة 1180 ٪، أما أسـعار اللحوم فقد ارتفعـت بنسـبة 1100 ٪، والمشـروبات الغازية بـــ مقـدار1200 ٪، والموصـلات النقـل الداخلي للحكومة ارتفعت بنسبة 700 ٪، والميكرو باصات الخاصـة حتى الـــ 500 ٪، وبعد كل هذا الارتفاع وكل هذا التضخم بقي راتب المواطن على حاله.

الحصار في الغوطة رفع الأسعار عشرين ضعفاً

أما فـي المناطـق المحاصـرة، فـكان الوضع اسـتثنائياً ومختلفاً تماماً عـن مناطق النظام والمعارضـة، لاجتمـاع انخفاض قيمـة الليرة السـورية، مع عدم توفر فرص العمل والغلاء الكبيـر في أسـعار جميـع المـواد والمنتجات، فضلاً عن فقدان الكثير منها.

وتعتبـر الغوطة الشـرقية مـن المناطق التي تراجعـت اقتصاديـاً بشـكل كبير، رغـم أنها كانت تمد العاصمة دمشق بالمنتجات الغذائية والصناعية، ولكن بعد سـت سنوات من القتل والتدميـر تحولـت الغوطة الشـرقية لمنطقة معزولـة بالـكاد يسـتطيع سـكانها تأمين ما يبقيهم على قيد الحياة.

وعانت الغوطة الشرقية كأحد نماذج المناطق المحاصرة، من توقف كامل الحياة الاقتصادية (زراعة، صناعة، خدمات) بسـبب حصار قوات النظام، إضافة إلى الغلاء الكبير في الأسـعار، والذي وصل إلى عشرات الأضعاف في مناطق النظام، وبالتالي فإن محصل ارتفاع الأسـعار في الغوطة الشرقية يصل إلى عشرين ضعفاً بين عامي 2011 و 2017.

ارتفاع نسبة البطالة

كما أدى الحصـار الذي تفرضه قـوات النظام إلى شـلل كامل في الحياة الاقتصادية وتحول الغوطـة الشـرقية من مركـز زراعي صناعي مهم لمجرد منطقة تسـتهلك ما تنتج، إضافة إلـى القليـل مما تسـمح بـه حواجـز النظام، وانعكـس توقـف العجلة الاقتصادية بشـكل مباشر على الأيدي العاملة في الغوطة.

وقـال عضـو المكتـب الاقتصادي فـي الغوطة الشـرقية أحمد سريول لـ سـوريتنا: «إن نسبة البطالـة فـي الغوطة تتجـاوز الـ 80 ٪ وحتى من يعمل فإن دخله لا يكفيه نصف الشـهر في أحسن الأحوال»، مضيفاً «إن أكثر من 70 ٪ من الأيدي العاملة كانت تعتمد على الزراعة، ولكن مع تقدم قوات النظام وسيطرتها على مساحات كبيرة من الأرضي الزراعية خرج قسم كبير من الأيدي العاملة وتحولت لعاطلة عن العمل».

وترافـق ارتفـاع نسـبة البطالـة مـع اعتماد أكثـر مـن عائلـة علـى معيـل واحد بسـبب فقدان عدد كبير من العائلات لمعيلها بسـبب القصف، اضافةً إلى زيـادة الخدمات المأجورة التي أصبحـت العائلة تحتاجهـا كتعبئة المياه بالصهاريـج 200 ألـف ليرة لـكل برميل ماء، أو الكهربـاء ثمـن الكيلو الواط السـاعي 900 ليـرة، أو الحطب الـذي يكلف العائلـة الواحدة يوميـاً فـي فصل الشـتاء 200 ليـرة وللطهو فـي الصيف 100 ليرة، وهـذه المبالغ جميعها إضافية لم تكن في حسابات العائلات من قبل فهي مصاريف طارئة.

النزوح زاد المعاناة

قـال أبو محمـد مـن بلـدة القاسـمية: «قبل أن تهجّرنـا قـوات النظـام، لـم نكـن نحتاج المسـاعدة من أحد؛ فقد كنـا نعمل في أرضنا ونزرع ما يكفينا وعائلتنا، لكن الآن لا نعرف ما نفعل بعد أن هجّرتنا قوات النظام وصرنا بلا منزل ولا مصدر رزق، والآن أعمل في مدرسة كمسـتخدم لأحصل في نهاية الشهر على 25 ألف ليرة سورية لا تكفينا ثمن الخبز لأطفاله، عدا اللباس والدواء والحطب والماء».

طعام الحصار

اضطـر السـكان فـي الغوطـة الشـرقية إلى الاعتماد على أسـاليب بدائيـة لتوفير الطعام وعلى رأسـها تجفيف الخضراوات في موسـم الصيف، حيث تكون متوفرة وبأسعار مقبولة، ليتم اسـتهلاكها فـي فصل الشـتاء، وتعتمد العائـلات بشـكل أسـاس علـى البرغـل في الغذاء؛ فهو أرخص من الأرز «سـعر كيلو الرز في الغوطـة 850 ليرة»، وهو مبلـغ كبير جداً بالنسـبة للعائلات في الغوطة الشـرقية، كما لجـأت الكثير من العائـلات للزراعـة المنزلية لتأمين قسـم من الخضـروات التـي تحتاجها كالسبانخ والسلق والفجل والجزر.

ماذا تشتري بمئة ألف ليرة سورية اليوم؟

نتيجة الانخفاض الكبير في قيمة الليرة السورية والغلاء الكبير في الأسعار، أصبحت المئة ألف ليرة مجرد مبلغ بسيط يسد بعض احتياجات العائلة المتوسطة، فمن يملك 100 ألف ليرة اليوم في مناطق المعارضة يستطيع أن يشتري بها الآتي:

35000 إيجار منزل للشهر
10000 جرة غاز
4000 تعبئة خزان مياه سعة 2000 ليتر
7500 مصروف الكهرباء 3 أمبيرات في الشهر
8000 2 كغ من اللحم
3600 فروج يزن 2 كغ
1000 خمس ربطات خبز
30000 مازوت 75 لتر

أما في مناطق النظام، فأصبحت قيمة المئة ألف لا تساوي شيء.

75000 إيجار منزل للشهر
15000 لحم 3 كيلو
10000 بنزين 20 لتر

تراجع القدرة الشرائية في مناطق النظام إلى 90 %

صعوبة المعيشة في ظل ارتفاع الأسعار وضعف القدرة الشرائية، لم تقتصر على مناطق المعارضة، بل إن السوريين في مناطق النظام ليسوا أفضل حالاً.

«المواطـن السـوري مـع غـلاء الأسـعار بمناطـق النظـام صار ينزل إلى السـوق يضـع إعجاباً «لايـك» ثم يرجـع»، نكتة لاقـت رواجاً بين السـوريين فـي مناطق النظـام منـذ 2014، حيـث بـدأت حينهـا الأسـعار بالارتفاع الرهيب، ولم يعد لدى المواطن القدرة على التسـوق وشراء كل ما يراه، حيـث تراجعت القدرة الشـرائية حتى وصلت إلـى 90 ٪، وذلك بعد ارتفاع معدل التضخم لأكثر من 65 ٪ على جميع الأصعدة.

فالقـدرة الشـرائية مرتبطـة بالتضخـم، وكلمـا قلـت القـدرة الشـرائية للمواطن زاد التضخـم، وهـذا يعنـي أن هنـاك أزمـة حاصلـة فـي البلـد، والحكومـة القائمـة عاجزة عن تلافي العجز، فما كان المواطن يسـتطيع أن يشتريه بسـهولة أمس يجد صعوبة حقيقة في تأمين ثمنه اليوم.

«البـوط كان حقـو 500 ليـرة سـورية بـــ 2011، أمـا اليـوم صار حقـو 65 ألف وممكـن أكثـر، وفيـك تقيـس على كل المنتجات»، هكـذا يقول فيصل تاجر في مدينة دمشق.

رغم ارتفاع أسعارها الجوالات وإكسسواراتها موضة رائجة في الأسواق السورية

سوريتنا برس

مع كل هاتف محمول ينزل إلى السوق المحلي، ينزل معه عدد كبير من الإكسسوارت الخاصة به، حتى أصبح هوس الإكسسوار والتكلف به أكثر بكثير من الهاتف نفسه، ففي السنوات الأخيرة أصبحت تجد بين كل خمسة محلات محلاً واحداً على الأقل لبيع الهواتف، وأغلب بضاعته تكون كميات كبيرة من الإكسسوارات على الرغم من عدم تواجد شبكات للخلوي في معظم مناطق إدلب.

في أحد محلات الجوالات في مدينة إدلب | سوريتنا

جميع الإكسسوارات تأتي من الصين، فهي رخيصة الثمن من المصدر، وأغلى قطعة تُجلب لا يتجاوز سعرها 200 ليرة سورية، لكنها تباع بأكثر من ذلك بكثير، ويترافق ذلك مع سعر الهاتف، ومع ذلك تجد لها رواجاً كبيراً في أوساط النساء خاصة.

إقبال رغم ارتفاع الأسعار

لا تستغرب حين تسمع أن سعر غطاء الهاتف البلاستيكي الشفاف أو الملون بـ3000 ليرة سورية، في حين يصل سعر المزين منه بأحجار ملونة أو ألماس إلى 5000 أو6000 ليرة، وحجة صاحب المحل حاضرة قائلاً: «يا مدام أنت عم تأخدي قطعة مميزة». بهذه العبارة يكون البائع قد ضمن قبولها بمثل هكذا مبلغ.

تقول سارية الدرويش: «أصبح بين الفتيات والنساء موضة تغيير غطاء الهاتف على لون الثياب كنوع من الموضة، فمن قبل كان اقتناء الهاتف محور اهتمام المرأة، أما اليوم فقد أصبح نوع الغطاء وتميزه وتعدده في كل مناسبة هو الأهم»، وتضيف سارية ضاحكة «بعضهن بالغن إلى حد أن طبعن صورهن على الغطاء كنوع من التميز».

كلٌّ يغني على هواه

ولا تخضع بيع إكسسوارات الهاتف لقانون أو تسعيرة؛ فكل محل يبيع حسب هواه، وأيضاً الزبون يلعب دور في التسعيرة، فإذا كان ميسور الحال ظاهرياً بالنسبة لصاحب المحل كان السعر أعلى وأغلى.

ورغم ظروف الحرب وارتفاع الأسعار، فإن السوريين، وخاصة الشباب والفتيات في مناطق النظام، ما يزالون يهتمون بإكسسوارات الهاتف للتباهي فيما بينهم، وينفق كلٌ واحد منهم أكثر من10 آلاف ليرة ثمن أغطية الهواتف.

أما في مناطق المعارضة، وفي ظل ظروف القصف والمعارك والنزوح، وعدم توفر شبكة الهاتف، فإن السكان هناك لا يهتمون بمثل هذه الإكسسوارات، ويكتفون بشراء غطاء واحد متين يحمي هاتفهم، دون الاهتمام بشكله، وبالتالي فإن أسعار الإكسسوارات تنخفض إلى أقل من النصف تقريباً.

موضة رائجة

وقال أحمد عبد الله الذي يملك محل إكسسوارات في دمشق: «كان الغطاء يُشترى للحفاظ على الهاتف حال وقوعه من اليد بالخطأ، كما كان يوجد نوع واحد لمعظم الهواتف وهو ما يعرف باسم الدفتر، أما اليوم فهو موضة رائجة، ويجب أن يتناسب لون الغطاء مع اللباس أو مع السن، وصرت تجد الأطفال يقتنونها على أشكال شخصيات كرتونية، والفتيات بألوان زاهية وألماس».

الفراولة ملكة الفواكه وعلى رأسها تاج

سوريتنا برس

من ألذ أنواع الفاكهة على الإطلاق، وأكثرها فائدةً، وتتميز بالرائحة الجذابة جداً، واللون الجميل، والشكل المبهج. وتنمو عبر عدة مراحل حتى يصل شكلها ولونها النهائي إلى الشكل واللون المعروفين؛ ففي بداية نموها تأخذ اللون الأخضر مع حجم صغير ثم تبدأ في أخذ اللون الأبيض مع بداية نمو الحجم ثم تتحول إلى اللون الوردي ثم يبدأ اللون الأحمر في الانتشار عليها من طرفها إلى قاعدتها.

للفراولة أهمية كبيرة واستخدامات متعددة لاحتوائها على عدة من المركبات والفيتامينات الهامة لصحة الإنسان، مثل الحديد، الفوسفور، الماغنسيوم، البوتاسيوم، الألياف، المنغنيز، النحاس، مضادات الأكسدة، كما تحتوي على فيتامينات B9، B3، B5، B1، C.

فوائد الفراولة

للأم الحامل والجنين: من أهم الفواكه التي ينصح بها وبشدة للأم الحامل خاصة في النصف الأول من فترة الحمل؛ فهي تحتوي على الحديد الذي يحتاج إليه الجنين والأم كذلك تحتوي على حمض الفوليك الذي يعمل على منع تشوُّه الأجنة.

صحة الشعر: تحتوي الفراولة على العديد من الفيتامينات والأحماض الهامة والضرورية لصحة الشعر وغذائه ومنع تساقطه.

إنقاص الوزن: تلعب الفراولة دوراً هاماً في العمل على فقد الوزن، لما تحتويه من عناصر هامة تعمل على حثّ الجسم على حرق الدهون مع ممارسة بعض التمارين الرياضية.

مضادة للشيخوخة: تمتلئ الفراولة بالبيوتين، الذي يساعد في بناء الشعر والأظافر، كما تحمي الألياف المرنة في الجلد وتمنع ترهله.

تعزيز صحة العين: تناول ثلاث حصص أو أكثر من الفراولة قد يقلل من خطر الضمور البقعي، وهي حالة تؤدي إلى فقدان البصر.

السكتة الدماغية: تحتوي الفراولة على البوتاسيوم ومضادات الأكسدة التي تعمل على الحد من تكوين جلطات الدم الضارة المرتبطة بالسكتات الدماغية.

الحساسية والربو: تناول الفراولة قد يساعد على تخفيف أعراض الحساسية بما في ذلك سيلان الأنف والعينين بسبب وجود مواد مضادة للالتهابات.

مرضى السكري: تحتوي الفراولة على بعض المواد الغذائية التي تساعد على تنظيم مستوى السكر في الدم والحفاظ على استقراره.

تحذيرات عند تناولها

تعتبر الفراولة من أكثر الفواكه التي تسبب التحسس بمجرد الملامسة، ما يؤدي إلى تهيج الجلد واحمراره، وهناك عدد كبير من الأشخاص الذين لديهم حساسية منها، كما يمكن أن تزيد من احتمالية الإصابة بالحصوات الكلوية، وحصوات المرارة، كما أنها من الفواكه التي تتعرض كثيراً للمبيدات الحشرية، لذلك يجب الحرص على غسلها جيداً قبل تناولها.

اضطرابات النطق والكلام لدى الأطفال

سوريتنا برس

تُعرَّف اضطرابات النطق والكلام بأنها اضطراب ملحوظ في النطق أو الصوت أو الطلاقة الكلامية أو التأخر اللغوي أو عدم تطور اللغة التعبيرية، وإن الفشل في اكتساب اللغة واضطرابها، يعني عدم قدرة الفرد على إصدار أصوات اللغة بطريقة سليمة إما لنتيجة مشكلات في التناسق العضلي أو عيب في مخارج الأصوات والحروف أو القصر في الكفاءة الصوتية أو خلل عضوي يعتبر واحداً من أكثر الأمور المسببة لعزلة الفرد.

لا تقتصر الاضطرابات اللغوية والنطقية على الأشخاص المعاقين فقط، بل قد يعاني منها أشخاص من غير المعاقين، كما أنها لا ترتبط بالقدرات العقلية للشخص، كذلك فإن الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات لغوية ونطقية غالباً ما يعانون من مشاكل انفعالية واجتماعية.

أسباب اضطرابات التواصل

وتتمثل في وجود اضطراب في المناطق المسؤولة عن النطق والتفكير والسمع والاستيعاب وتكوين اللغة في المخ يؤدي إلى اضطراب بهذه الوظائف.

وهذه الأمور قد تحدث قبل أو أثناء الحمل والولادة، وقد ترتبط بوجود تاريخ عائلي لبعض هذه الاضطرابات أو باختلاف زمرة دم الأبوين، أو بتناول الأدوية أثناء الحمل، أو بتعرض للأشعة، أو بالإصابة ببعض الأمراض، أو أي مشاكل تحث للطفل أثناء الطفولة المبكرة مثل، ارتفاع درجة الحرارة، الالتهابات، أو الأمراض التي تحدث في أي عمر مثل الحوادث والأمراض والأورام والتقدم في السن.

ولتشخيص الاضطرابات اللغوية للأطفال ينبغي القيام بعدد من الأمور:

- قياس معامل ذكاء الطفل لاستبعاد مشاكل التخلف العقلي.
- إجراء دراسة حالة للطفل تشمل أسرته وطرق تنشئته والأمراض التي أصيب بها ومشكلات النمو المختلفة.
- تشخيص الاضطراب ومعرفة سببه هل هو نفسي أم سيكولوجي غيره، ومعرفة نوع هذا الاضطراب وشدته والعلاجات التي استخدمت مع الحالة والتأكد من أن الحالة لا تعود إلى مشكلات في السمع.
- مراقبة الطفل من خلال اللعب الحر ومشاهدته في التحدث والقفز وغيرها.
- ملاحظة قدرة الطفل على التوازن.
- ملاحظة مشاكل الطفل هل هي عدوانية أم انسحابيه أم غيرها.

العلاج

لتقليل اتجاه الخجل والارتباك والانسحاب التي تؤثر في الشخصية وقد تزيد من الأخطاء والاضطرابات، وعلاج الطفل القلق المحروم انفعالياً وإفهام الفرد أهمية العملية الكلامية في نمو وتقدمه في المجتمع، وتشجيعه على بذل الجهد في العلاج، وتقوية روحه المعنوية وثقته بنفسه، وإماطة اللثام عن الصراعات الانفعالية وحلها، وإعادة الاتزان الانفعالي، وحل مشكلات الفرد، وعلاج فقدان الصوت الهستيري بالإيحاء والأدوية النفسية، ويجب الاهتمام بالعلاج الجماعي والاجتماعي، والعلاج باللعب وتشجيع النشاط الجسمي والعقلي، كذلك يجب علاج حالات الضعف العقلي.

العلاج بالكلمات

عن طريق الاسترخاء الكلامي والتمرينات الإيقاعية في الكلام، والتعليم الكلامي من جديد والتدرج من الكلمات والمواقف السهلة إلى الصعبة، وتدريب اللسان والشفاه والحلق (مع الاستعانة بمرآة).

العلاج الطبي

الذي يحدده الطبيب، لتصحيح النواحي التكوينية والجسمية في الجهاز العصبي وجهاز الكلام والجهاز السمعي، وأحياناً العلاج الجراحي (سد فجوة في سقف الحلق)، وعلاج الأمراض المصاحبة لاضطراب الكلام.

هل يضر الفلفل الحار بالصحة؟

سوريتنا برس

عنـد الحديـث عن فوائد الشـطة أو أضرارها يتبـادر إلى الذهـن الاعتقاد أن أضرارهـا أكثـرُ من فوائدها، ولكـن هذا غير صحيح؛ فقـد أصبحت من أهم أساسـيات مائـدة الطعام، وقد أثبت العديد من خبـراء التغذية أن لها فوائد كثيرة، وبالتالي اختفت تلك المعلومات الخاطئة عن الشـطة، وسـابقاً كان الجميـع يعتقد أن الشـطة تـؤدي إلى الإصابـة بالعديد مـن الأمراض مثل البواسير وقرحة المعدة والسرطان.

يعتبر أهل آسـيا هـم من بـدؤوا بزراعتها؛ فهـي تحتاج إلى مناخ معتدل دافئ، وتختلف ألوانها مـا بيـن الأحمر والأخضـر والأصفر والبنفسـجي، حيث يوجد منهـا أكثر من 50 صنفـاً، واعتبرهـا المصريـون قديمـاً مـن أهـم الأعشـاب التي تسـتخدم للعـلاج كما استخدمها الصينيون أيضا للغرض نفسه.

فوائد الفلفل الحار

يعـد الفلفل الحـار صيدلية دوائية واسـعة؛ فهو يسـتخدم كفاتح للشهية، ويساعد على الهضم، ويمكن الشرايين والأوردة الدموية مـن اسـتعادة مرونتهـا، ومن ناحيـة أخرى يحتـوي علـى فوائـد جمة تنعكس بشـكل أساس على جهازي الدورة الدموية والهضم، وتنظِّيـم ضغط الدم وتقوية نبضات القلب، وتخفيض الكوليسـترول، ومعالجة القرحة، وتوقـف النزف، ويسـرع من شـفاء الجروح، وترميـم الأنسـجة التالفـة، ويخفـف مـن الاحتقـان، كمـا أنـه يخفف مـن آلام التهاب المفاصل والروماتيزم وتمنع انتشار الأوبئة.

ويعمـل الفلفـل الحـار على تنشـيط جميع أجهزة الجسم وخلاياه، كما أنها تستخدم في كل أنحـاء العالم كمنشـط وقابض ومضادٌ للتشـنج، ومنعـش للـدورة الدموية ومضاد للكآبـة، فضـلاً عن أنهـا مضـادّة للبكتيريا.

ويعزز الفلفل الحار الأحمر طاقة الجسم ويخفف من آثار الإجهاد الذي يتعرض له الإنسان، وقد كشفت التجارب أن الفلفل الحار يزيد من قدرة المريض على التركيـز، وتبين أن آثاره المضـادة للإرهاق والمنشـطة للجسـم تحـدث بشـكل مؤقت وبدون أية أضرار.

أما الأضرار الفلفل الحار فتكون في:

حساسية الجلد

قد يتسـبب الفلفـل الحار في إصابـة الجلد بالحساسـية، فيعمـل علـى تهيـج واحمرار البشـرة، لذلـك يجـب تجنب اسـتهلاكه في حالة إصابة الشخص بحساسية جراء لمسه أو الإمساك به أثناء تناوله.

الغثيان وآلام البطن

الاستهلاك المفرط من الفلفل الأحمر قد يؤدي إلى الشـعور بالغثيان والقيء، كما يتسبب في آلام البطن والإسـهال، لذلك يجب تجنب تناوله في حالة الإصابة بأي من تلك الأعراض.

تهيج العين

اسـتهلاك الفلفـل الحار يتسـبب فـي تهيج العين، فتجنبي لمس عينيك عند استخدامك له أثناء الطهي، وعلـى الرغم من أن تأثيره قليـل مـن حيث مـدة الشـعور بالحرقة في العيـن إلى أنه قـد يؤدي إلى حدوث تشـنج والتهاب في الملتحمة.

في ظل أضرار مستمرة ودائمة
ما هي بدائل الصيانة المنزلية في مناطق المعارضة؟

سوريتنا برس

مـا إن تصـدح القبضـة «المحافظة.. يـا محافظة الانتبـاه.. الحربي في اتجاهكـم»، حتى تركض أم زينة وبناتها السـبعة إلى فتح جميع الأبواب والنوافذ، بعدما قام ربُّ الأسرة بتدريبهم سابقاً على هذه المهمة، وذلك في محاولة منهم لتحقيق أقل قدر ممكن من أضرار القصف، فالصاروخ أو البرميـل الـذي يسـتهدف مبنى أو منـزل، لا يُلحق الأضـرار بالمكان المسـتهدف فحسـب، بل تتعرض جميع الأبنية المجـاورة للضرر نتيجة ضغط الانفجار والذي يُلحق الأذى الأكبر بالأبواب والنوافذ المغلقة.

فبعـد سـيطرة فصائـل المعارضـة على مدينة إدلب في آذار 2015، شهدت المدينة بعدهـا تصعيـداً عنيفـاً من قبـل طيران النظام وروسـيا بين الفينـة والأخرى، ما أدى إلـى تضرر معظم الأبـواب والنوافذ، وهـذا دفع سـكان إدلـب، إلى اسـتبدالها بالبلاسـتيك المقوى، أو عبر قطع معدنية رقيقـة أو ورق مقـوى أو نايلون شـفاف، وبعضهم وضع شوادر المعونات.

النايلون الشفاف الحل الأنسب

الإصلاحات في المنزل المتضرر بالعادة لا تشـمل جميـع الأبـواب والنوافـذ، فالأولويـة تأتـي بالعادة للغـرف الأكثر اسـتخداماً والتـي يجتمـع فيهـا العائلة.

تقـول أم زينـة: «القصـف يكـون كل أسبوع تقريباً وأحياناً يكون يومياً، لذا لا يمكن لنـا استبدال الزجاج كل أسبوع ولا يمكن لنـا جلب عامـل الصيانة لتركيب البلاسـتيك المقوى (الكربون) كل مرة، لـذا قمنا بوضع النايلون الشـفاف، الذي يصـل سـعر المتر منـه إلـى 900 ليرة وهو سـهل التركيب، حيث نقوم بتثبيته بلاصق شـفاف علـى النوافـذ والأبواب التـي تحوي نوافـذ زجاجيـة، إلا أنه قد يسـاهم في دخول الهـواء البارد خاصة في فصل الشتاء».

ورغم ذلـك كان النايلون الشـفاف أكثر استخداماً من البلاستيك المقوى، والذي يعـد غالـي الثمـن، ويصل سـعر المتر الواحـد منـه إلـى 1800ليـرة سـورية، كما أنه قابل للتمزيق نتيجة شـدة القصف، وأيضـاً تركيبه يحتاج إلى وقـت حال وقوعه وقـد يتطلـب أحيانـاً عامـل صيانـة، ولكن فـي المقابـل يعتبـر محكم الإغـلاق ويمنع تسـرب الهواء كونه يُثبت عبر مشدات قوية (قشاطات).

الأبواب بحاجة إلى إصلاحات متكررة

أبو مصطفى عامل صيانـة في مدينة إدلب قال لـ سـوريتنا: «في الأسـبوع الماضي تم استهداف محيط جامع شـعيب بمدينة إدلب، مـا أدى إلـى تضرر جميـع الأبنيـة المحيطة بمكان الاسـتهداف، ونتيجة البـرد القارص، بدأ السكان بإصلاح نوافذهم وأبوابهم، وما إن انتهـت ورش الصيانة من الإصلاح، حتى تـم اسـتهداف المنطقة مجـدداً فـي اليوم التالي، مـا أدّى إلى إحداث أضرار جديدة في الأماكـن التـي تـم إصلاحهـا»، ويضيف أبو مصطفـى متهكماً من الوضع «الحال طويلة والنـاس مضطرة إلى الإصلاح دائماً بسـبب البرد وخوفاً من السرقة».

فـي حين قـال محمـد بكـر: «إن السـكان يضطـرون دومـاً لإصـلاح الأبـواب بعد كل قصـف، فلا يمكن وضع بلاسـتيك أو نايلون مكانـه كما نفعـل فـي النوافـذ، ولكن في حـال كان القصف متكـرر، ننتظر حتى يهدأ القصف لفترة ونقوم بإصلاح الباب».

وتعتبـر تكلفـة إصلاح البـاب مرتفعة تصل إلى عشـرة آلاف ليرة في حـال تعرض الباب للخلـع تماماً، أما في حال كان الضرر جزئي، يلجأ النـاس إلى إصلاحه لوحدهم عبر وضع بعض القطع الخشـبية وتثبيتها بالمسامير، بينمـا من لا يملك أجور إصـلاح الأبواب كان يضطـر لوضع النايلون الشـفاف، الذي يقي بعض الشيء من البرد.

هل تزعجك الغدة الدرقية؟

سوريتنا برس

هـل تعاني من التعب والإرهاق المسـتمر؟ هل تعاني من تسـاقط الشـعر، أو الوزن الزائد؟ أو ربمـاً تعاني من القلق والاسـتيقاظ المسـتمر وعدم الانتظام في النوم؟ أو هل تشعر بخفقان زائد في القلب أو حتى التعرق الزائد؟

إذا كانـت الأجوبة على هذه الأسـئلة بنعم، فقد تكون الغدة الدرقية هي المسـؤولة عن هذا الخلل. فهـي من أكبر الغدد الصماء في الجسـم، حيث تقع في مقدمة الرّقبة، وهي المسـؤولة عن عمليةِ (الأيّـض)؛ أي: عمليّة التمثيل الغذائيّ في الجسم.

تعمل الغـدة الدّرقية عن طريـق الهرمونات التـي تفرزها، يعتبر اليود العنصرَ الأساسـي لإنتاج هذه الهرمونات، وهو متوفّر بكثرةٍ في الماءِ والغذاء، أما نقص نشاط الغدة الدّرقية فهي الحالة التي تكون فيها الغدة غير نشطة بمـا فيه الكفايّة، وتنتج كمية قليلة من عدةِ هرمونات أو هرمون معيّن.

والغـدة الدرقيّـة هـي الجـزء الوحيـد مـن الجسـم الذي يمتص اليود إلى خلاياه، حيث تستفيد منه لتصنيع هرمونات الغدة.

تنتـج الغدة ثلاثة أنواع من الهرمونات وهي: هرمون الثيروكسـين (T4) ويمثل 80 ٪ من الهرمونـات، وهرمـون الترييودوتيروتيـن (T3) ويمثـل ما يقارب الـ 19 ٪، أما المتبقي فهو الكالسيتونين الذي يساعد على تنظيم مستوى الكالسيوم بالدم.

تصاب الغدة الدّرقية بالتهابات كسـائر غدد الجسم، ويظهر الالتهاب على شكل أعراض تختلف وفقاً لمسببه، ومن الممكنَ أن تكون مؤلمة ومنتفخة عندما يكون سـبب الالتهاب عـدوى أو ضربة، أو تكـون منتفخة من دون ألم عندما يسببها مرض مناعيّ أو استخدام بعض الأدويـة، وبعضها يؤدي إلى فرط في إفراز الغدة أو انخفاض في إفرازها.

أسباب زيادة نشاط الغدة

هنالك مجموعة متنوعة من الظروف والأمراض التـي يمكـن أن تتسـبّب بفرط نشـاط الغدة الدرقية، مثل»مرض جريفـز»، وهو اضطراب في المناعة الذاتية، وهو السـبب الأكثر شيوعاً لفرط نشاط الغدة الدرقية، بحيث ينتج الجسم أجسـاماً مُضـادةً تعمـل علـى تحفيـز الغـدة الدرقيـة لإفراز الكثير مـن هرموناتها، ويحدث مرض جريفز في كثير من الأحيان عند النسـاء أكثـر من الرجـال، كما أنه يميل إلـى أن يكون أمـراً سـارياً في الأسَـر، مما يُشـير إلى وجود أسباب وراثية، لذلك يجب إخبار الطبيب إذا كان أحد الأقارب مصاباً بالمرض.

التشخيص والعلاج

يُشـخّص فـرط نشـاط الغـدة الدرقيـة بنـاء على الأعـراض، والفحص السـريريّ، واختبـارات الـدم لقياس مسـتويات هرمون تنشـيط الغدة الدرقيـة (TSH)، وهرمونات الغـدةِ الدرقية T3 وT4، وقـد يطلب الطبيب أيضـاً بعـض الفحوصـات الإضافيـة، مثل: الموجـات فـوق الصوتيـة، أو فحـص الطب النووي، لمعرفة مـا إذا كان لديه عُقيدات أو تورّم، أو ما إذا كانت الغدة مُلتهبة.

ابتسامة هوليوود بنصف مليون ليرة

سوريتنا برس

«عفـوا وزارة مين بلا صغرة؟؟ ينزل الوزير يشـرف يضبط أسـعار المواد الأولية.. وبعدها يعلك ويقول الأسـعار غالية». هذا ما قاله مريض لدى مراجعته أحد أطباء الأسـنان في مدينة دمشـق بعد أن أخذ منه ثمن حفر سـن لطفلة وحشـوه تسعه آلاف ليرة سـورية، في حين أن وزارة الصحة في سوريا حددت السعر بـ1500 ليرة.

مديريـة الصحـة نفـت ارتفاع الأسـعار وأكـدت أن من حـق المريض أن يسـأل عـن التسـعيرة قبل أن يفتـح فمه، كما أكد عضو مجلس الشعب صفوان قربي نائب نقيب أطباء الأسنان، أن الأطباء في المناطق الراقية كأبي رُمّانة والمالكي وغيرهما يأخذون أجوراً مرتفعة، معتبرا أن هؤلاء «يخالفون التسـعيرة النظامية الصادرة عن وزارة، وطبعا من يرغب أن يذهـب إلى هناك فعليه أن يتحمل أعباء التكاليف». هكذا يكون قد حل المشكلة سيادة الوزير!!.

الابتسامة الهوليوودية

القربـي لـم يكتـفِ بنصـح المواطنين عـن الابتعـاد عـن المناطـق الراقية إذا أرادو إصلاح أسـنانهم، بـل تابع حديثه الشيق لصحيفة الوطن الموالية للنظام وقال: «من المعـروف عالمياً أن الأعمال التجميليـة غاليـة، ولاسـيما ما يسـمى «الابتسـامة الهوليووديـة»، وهي تصل فـي بعض الأحيان إلى فـوق 300 ألف ليرة، ومـن ثم فإن من يقوم بهـذا العمل هم من الطبقة المقتدرة فقط».

«سـيادتك نحـن رح نقلـع ضراسـنا ع الطريقة الشـعبية بالخيط وما بدنا كل هل الابتسـامة». يعلق أحدهـم، يضيف الأخر « وباللّه ع شـو الواحد بدو يبتسم شو في بهل بلد خرج تبتسم له؟؟».

بيان فضلت الشـاورما على الابتسامة «نحن شـعب نصنع ابتسـامة من لا شـيء، ونوفر 500ألف، وأنـت الصادق ليس 300 ألف، عن نفسي آكل يومياً شـاورما لمدة 3 سنين ولا أدفع لدكتور أسنان».

نحن أرخص

سـابقاًكانـت تعد سـوريا أرخـص وأفضل الدول المجـاورة في الطبابة السـنية، وكان كثيـر من الدول العـرب والخليجين يعالجون أسنانهم في سـوريا، أما الآن فالحال تغيرت وأصبحت أجور أطباء الأسـنان تنافس لبنان فـي الغـلاء. يأتـي ذلك رغـم تأكيـد وزارة الصحـة أنهـا طلبت من جميـع الأطباء وضع قائمـة في أجـور إصـلاح الأسـنان منعاً من التلاعب.

لولو تكتب تجربتها مع طبيب الأسنان «رحت إلـى أحـد أطبـاء الأسـنان فقلع لـي ضرس العقـل وأخذ 20 ألف غير أني عقلي قد طار، ولما حاولت أن أقنعه بأن السعر غالٍ قال لي: هي عملية جراحيـة؛ نحن في زمنٍ العجائب واللّه».

لم يقف غلاء الأسـعار عند طبيب الأسـنان، بل شمل مخابر السنية وأيضا تصوير الفك، بعد أن كان سـن السراميك يكلف 3000 ألف ليـرة أصبـح يكلـف 60 ألف وأكثـر وتصوير الفك 4500 ليرة سورية.

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة

غياث أبو الذهب

تودع أبنائها كل يوم كأنها آخر مرة تراهم، إحساس ينتابها خلال لحظات الوداع بأنه سيكون الأخير وتدعو ألا يتحقق، التحق أبناؤها للدفاع عن الغوطة الشرقية والوقوف بوجه قوات النظام التي لا تتوقف عن محاولات الاقتحام.

جاء اليوم الذي تخشاه أم عبادة ووصلها خبر مقتل ابنها الأصغر أحمد، أفكار تجول في رأسها لتهيئ نفسها لهذا الموقف الصعب، صمتت طويلاً ودعته بلمسات حنونة اقتربت منه وشمت رائحته للمرة الأخيرة، أحست بفقدان جزء من روحها، مرت أربعة أشهر على فقدانها أحمد وهي تحاول أن تعتاد غيابه لكن مشهد أبنائها الأربعة وهم يودعونها كل يوم يذكرها به، رجع سلمان في يوم إلى المنزل على غير عادته تعجبت أمه من مجيئه كان يخبئ كلمات يريد أن يقولها لأمه ترتجف شفتاه، وهو يحاول الكلام لكن الدموع تمنعه، بدأ الخوف يسيطر عليها استطاع بعد صراع مع لسانه أن يخبرها بمقتل أخيه المنشق عن النظام عمر، لم تستطع تقبيل جبهته والاحتفاظ برائحته إلى جانب رائحة أخيه، لم يستطع إخوته سحب جثته وبقيت في مناطق تسيطر عليها قوات النظام بعد أن استطاع الدخول في صفوفهم وإيقاف اقتحامهم، استطاع قلبها لمسه ورؤيته وتقبيله وشم رائحته.

بقي أمامها أبناؤها الثلاثة يغادرون منزلهم كل يوم بهدوء لئلا تشعر بخروجهم مع أنها لم تمنعهم يوماً لكنهم حرصاً عليها، تتذكر كل ليلة ضحكات ابنيها وكلماتهم تتمنى أن تكون بينهما.

تحاول أم عبادة النوم لكن صوت الاشتباكات العنيفة أرّقها، كانت يومها محاولات عنيفة لقوات النظام لاقتحام بلدة المليحة في الغوطة الشرقية، ذهبت لغرف أبنائها وتحسستهم لكنها لم تجدهم بقيت طوال الليل تدعو لهم حتى بزغ الفجر وقطع شرودها وخوفها دخول ابنها عبادة مرتبكاً، سألته مباشرة عن أخويه، حاول التهرب من الإجابة لكن قلبه فضحه سألته من منهما قتل سلمان؟ أم عثمان؟ لكن عبادة لم يجب، كررت السؤال عليه مرة ثانية وثالثة لم يستطع الإجابة، لكنه قال لها: أتعرفين الخنساء عندها علمت أن ابنيها قتلا معاً.

نظرت لعبادة وقالت له: لكني أريد رؤيتهما لا تحرمني من هذه أيضاً، دخلت عليهما وهما مسجيان بلباسهما والدماء مازالت تنزف منهما فهما قتلا باللحظة نفسها ضمتهما، وأضافت رائحتهما إلى أخويهما، لم تبك يومها، ظنّ من حولها أنها فقدت عقلها، لكن حبها لهما وتنفيذ وصيتهما هو ما منعها من البكاء.

أصبحت حياتها أشبه بكابوس تحاول الاستيقاظ منه لكنها لا تستطيع تطلب من عبادة ابنها الوحيد أن يبقى بجانبها علّه يعوض لها بعض روحها التي ذهبت مع أبنائها، ترك عبادة العمل العسكري وتوجه للعمل بإصلاح المجتمع والدفاع عن حقوق المظلومين لكن سعيه وراء الحق أزعج المكتب الأمني لأحد فصائل الغوطة فأرسل إليه من يغتاله، وفعلاً خمس رصاصات غادرة أصابته لكن حياته لم تنته، لم تتأثر أم عبادة بمقتل أبنائها الأربعة كما تأثرت بمحاولة اغتيال ابنها المتبقي من قبل الفصيل نفسه الذي كان ينتسب له أبناؤها.

ربما ضرب القريب يؤلم أضعاف الألم الذي يسببه ضرب العدو، لكن هذه هي الحياة يوجد من يقدم كل شيء ويكون رد الجميل له بمحاولة الإجهاز عليه وقتل ما بقي من روحه.

عمل للفنان محمد سلامة

المحافظ منيح بس حواليه كذابون

منى أبو طلال

يقرأ بصوت عال «أكد محافظ حلب حسين أحمد دياب أنه لم يسجل لدى المشافي الحكومية العامة أو الخاصة أية حالة تسمم من مياه الشرب، مشيراً إلى أن موضوع التسمم ليس ضمن الحرب الإعلامية التي تشن على سورية عامة وحلب بشكل خاص».

يترك هاتفه المحمول ويلتفت إلى زوجته ليقول لها: «سمعتِ أم حسن قال: لا توجد أية حالة تسمم بسبب الماء». «بس يا رجال» تقول زوجته، يقاطعها «العمى العمى أنتِ أفهم من الحكومة والمحافظ؟». يعيد قراءة الخبر وينظر إليها ويقول «سمعت؟ قال: حالات فردية يعني الله أعلم ماذا أكلوا».

في اليوم التالي وأثناء تقليب أبي حسن بالتلفاز تقول له زوجته: «ما بدك تروح عند أخوك تشق عليه؟»، ينظر إليها بطرف عينه ويقول لها: «خير ليش شو صاير عندهم؟» تعدل جلستها لتقول بثقة «ليش ما لك خبر؟ تسمم من المي» ينتفض واقفاً ويقول لها «مو قلنا: الحكومة قالت: ما في حالات تسمم شو إنتوا أفهم من الحكومة»، يعم الصمت في الغرفة، ليذهب إلى الهاتف الأرضي ويتصل ببيت أخيه، يمسك بسماعة الهاتف ويطلب الحديث مع أخيه « أي.. يالطيف.. الله يحميكم.. أي» هكذا يقول طول المكالمة، فهو يعلم أن زوجته منصته، وتريد أن تعرف ما يتحدث مع أخيه.

يغلق سماعة الهاتف وينظر لها ويقول: «قلتلك قال يمكن من الأكلة لأن ما حطوها بالبراد وخربت» تنفجر عينها وتقول له «بس يا رجال الجو مو بارد كيف خرب الأكل؟» ينظر لها بغضب ويقول لها: « المي بالبلد ما فيها شي فهمتِ».

ينقضي أسبوع وتنقطع أم حسن من الماء، تتصل على زوجها طالبة منه أن يحضر ماء، بعد بحث ساعتين يحضر سوزوكي حوّله صاحبه من سوزوكي إلى صهريج للمياه، ففي الفترة الأخيرة انتشر في مدينة حلب عددٌ كبير من السوزوكيات التي تعبِّئ المياه للبيوت، ميزتها أنها أرخص من غيرها من الصهاريج، «عم قلك مارح أدفع حق 1500 لتر غير ألف ليرة سورية بس». يقول أبو حسن لصحاب السوزوكي، بعد جدال طويل يوافق صاحب الصهريج ويعبئ لأبي حسن.

يستيقظ أبو حسن صباح اليوم التالي على صرخات زوجته وأولاده، إضافة إلى وجع كبير في بطنه. لم يستوعب في البداية ما يحصل حوله، يقول لزوجته مصدوماً «معقول من المي؟ معقول غشنا؟»، تصيح زوجته من الوجع وتقول له «مو قلتلك مي السوزوكيات مسممة؟»، يصيح بصوت عال « المحافظ منيح بس يلي حواليه.. المحافظ منيح بس يلي حواليه..».

رشه سكر

أماني العلي

«رشينا سكر تحت المخدة تاني يوم لقيناك» تجيب أم سارة على سؤال ابنتها الصادم بالنسبة لها، «ماما أنت كيف جبتيني؟»، من يومها وسارة تتسلل إلى المطبخ وتأخذ كمشة من السكر، ترش تحت مخدتها، وكأنها تريد أن تعرف هل والدتها كذبت عليها أم لا؟.

سارة عمرها تسع سنوات، كثيرة السؤال، وكثيرة الملاحظات، بعد أيام من تجربة سارة الفاشلة وجدت والدتها أن سريرها قد غرق بالسكر، لم يخطر ببالها أن سارة تجرب، تصرخ عليها تريد معرفة سبب وجود السكر، تدخل سارة تطأطئ الرأس وتجيب بصوت خافت «بدي قطة صغيرة» تضحك والدتها بصوت عال، تجلس على حافة سريرها وتغمرها لتقول لها بكل هدوء: «حبيبتي كيف بدها تجي القطة من السكر»، تلتفت ساره لولدتها لتقول لها بكل براءة «رفيقتي قالت لي رشي سكر كتير وقولي بدي قطة صغيرة».

تخرج أم سارة من غرفت سارة لتجد نفسها في مأزق حقيقي، كيف لها أن تفسر لبنتها أن الأطفال والقطط لا تأتي كما شرحت لها، لتقول بنفسها: «يوماً ما سيأتي اليوم الذي تعرف فيه».

في اليوم التالي تحرك سارة بملعقة طعمها محتارة لتقول لوالدتها: «ماما الآنسة قالت لي الأم هي التي تلد الولد والقطة وليس السكر». تضحك أم سارة وتقول لها: «نعم يا حبيبتي»، تقفز سارة بفرح ثم تقول: «إذاً سنرش السكر على بطنك حتى تخرج القطة في اليوم الثاني»، تقاطعها والدتها بقولها: «عزيزتي أنا انجب الأطفال والقطط هي من تنجب القطط».

تذهب سارة إلى المدرسة، لتقول لصديقتها ما اعترفت لها أمها، وكيف يتم قدوم الأطفال الصغار والقطط الصغار، لتهمس لها صديقتها بأذنها «ماما قالت لي إنها أتت بي من الدكان، وأخي من جانب الزبالة لأنه كان متسخاً دائماً». تضحك صديقة سارة بمكر وتقول لها: «سارة يمكن أمك جاءت بك من جنب الزبالة».

ما إن تسمع سارة حتى تنفجر بالبكاء، تعود إلى المنزل وهي تبكي ثم تقف أمام والدتها وتقول: «ماما أنا لا أريد أن آتي بأولادي من الزبالة».

سرديات

الخبز الدافي

راهيم حساوي

القَدَر الجغرافي بات مفهوماً معروفاً للسوريين، فقبل الثورة كانت إرادة كل فرد حاضرة في اختياراته وتحركاته ومعارفه، وكان من الصعب أنْ يفرض أحد نفسه على أحد سواء بحكم المكان أو حكم طبيعة الأشخاص.

حتى المصادفات كانت شبه عابرة، ولا تشكل محركاً أو دافعاً في حياة الناس على نطاق واسع أو جدير بتداوله وتعاطيه.

جاءت الثورة وجاء معها الشتات والسفر والرحيل واللجوء كما هو معروف، وباتت مصائر الناس خبط عشواء كما يقول الشاعر، فمنهم من انتقل من محافظة إلى أخرى، ومنهم من هاجر من بلده إلى بلد مجاور أو بلد بعيد.

وفي كل مكان ينتقل إليه السوري يتعرف إلى سوري آخر، وهنا يكون الموقف مختلفاً عمّا كان عليه، فالسوري أصبح كالبائع الجوال، يجول الأمكنة ويتعرف على هذا وذاك بحكم القدر الجغرافي وحكم المصير المشترك وظروف وحدة الحال.

أبو إسكندر وأبو عماد وأبو تيم وأبو محمد ومحمد مجموعة شباب سوريين، كل واحد منهم من مكان، تعرفوا على بعضهم في تركيا، وما هي إلّا فترة زمنية قصيرة حتى قرروا فتح مشروع مشترك بينهم، فكان هذا المشروع عبارة عن فرن للمعجنات والمناقيش والخبز واللحم بعجين على الطريقة السورية، يجمعهم العمل وتحيط المحبة بهم، شباب في أوج نشاطهم ومحبتهم لعملهم الذي يقوم على الخبرة والمعاملة الحسنة للزبائن وفيما بينهم.

يستيقظون باكراً، ويبدأ يومهم بكد ونشاط سعياً وراء لقمة العيش بعرق جبينهم، ويتمتع السوري في الوسط البسيط بقدرته على مواكبة السوق ومتطلبات السوق بطريقة لا يقوى عليه أبناء الجنسيات الأخرى، وهذا ما يزيد من مرارة الشعب السوري الذي لا يستحق كل هذه العذابات، وكل هذا العوز المرير.

يعتبر فرن «يا مال الشام» من الأفران ذات السمعة الحسنة، وكل أبناء المنطقة يتردد عليه في ساعات الصباح في أغلب الأحيان، ويتعرف بعض الزبائن على بعضهم في هذا الفرن الذي ينتج الخبز الدافئ في وجه الغربة التي يمر بها السوريون في أرض الشتات والقادم المجهول.

وكان الخبز والملح مضرب مثل كما هو معروف، ومؤشراً على متانة العلاقات وروابطها، وما يجب أنْ يكون بين السوريين هو هذا الخبز وهذا الملح، ومن النادر أنْ تجد سورياً لم يخابز ويمالح سورياً في مدن البلم أو مدن الكامبات أو دول اللجوء والبلدان المجاورة (لبنان والأردن وتركيا)، لكن النظام وأعوانه من الروس والإيرانيين لوثوا الخبز، وجعلوه بلون الدم، وكثيرة هي الأفران التي تم قصفها وقتل من كان يقف أمامها بأبشع الصور التي تترك في النفس أثراً مرعباً؛ فأكثر من مرة صار الرغيف بمثابة الفخ وبمثابة الفناء الذي شاهده العالم بصمت مطبق كعادته.

قل لي ماذا يقول إعلامك أقل لك ماذا ستفعل

أبو النجم حيّلا

من يراقب إعلام الحكومات الأوربية والأمريكية يعرف موقفهم الحقيقي من الأحداث الدائرة في الشرق الأوسط والعالم، فقط راقب بي بي سي لتعرف موقف بريطانيا، وراقب DW لتعرف حقيقة الموقف الألماني، وراقب فرانس 24 لتعرف موقف فرنسا، وراقب إي بي سي لتعرف موقف الولايات المتحدة الأمريكية.

ربما تتفاجأ لو قلت لك إن الإعلام الروسي والإعلام الإيراني وحتى إعلام النظام السوري أصدق مما سبق في انحيازه لرواية الدولة الرسمية؛ أي إنه على كذبه يبقى يمثل الحكومة التي تموله ويتبع أجنداتها ويتبنى قضاياها وروايتها الرسمية التي يعرفها المشاهد، وهي بذلك تتوجه لشريحة معينة قبلت بها وتوافقها رأيها.

بينما الإعلام الأوربي والأمريكي على العكس من ذلك، فهو إعلام يعرف كيف يأكل الكتف، وكيف يدس السم في العسل، فمثلاً: ترى خارجيات الحكومات البريطانية والألمانية والفرنسية والبلجيكية والأمريكية تقول كلاماً منصفاً عما يجري في سوريا وحتى في الأمم المتحدة ومجلس الأمن فنراهم يصوتون لقرارات لصالح الشعب السوري، بل يتقدمون بمسودات لمجلس الأمن معروف مسبقاً فشلها بالفيتو الروسي أو الصيني أو كليهما، يقولون كلاماً يشعرك بأنهم يفهمون عمق المأساة السورية، لكنك لو فتحت عينيك قليلاً لوجدت أموراً عجيبة.

فمثلاً: تجدهم كحكومات ينددون بجرائم الأسد ويجردونه من لقب الرئيس والشرعية التي يدعون سقوطها عنه بينما إعلامهم الحكومي يسميه «الرئيس السوري».

تجدهم كحكومات يتحدثون عن البراميل التي يرميها الجيش ويتهمون هذا الجيش بجنرالاته بجرائم حرب، ويطلبون محاكمته في محكمة العدل الدولية، وأنه يحوي مرتزقة ومليشيات خارجية بينما إعلامهم الحكومي يسميه «القوات الحكومية» وميليشياته ومرتزقته ب «القوات الرديفة» للجيش.

تجدهم كحكومات يتحدثون عن استخدام الأسد للكيماوي في قصف الغوطة ومناطق كثيرة في سوريا بتقارير لمنظمات حيادية لا تقبل الشك بحياديتها ونزاهتها، بينما في إعلامهم الوطني تراهم غير متأكدين ممن استخدم الأسلحة الكيماوية، بل يرجحون رواية المعارضة التي ضربت نفسها بالكيماوي لاتهام النظام، وفي الوقت ذاته ترى القنوات تتهم تنظيم داعش باستخدام السلاح الكيماوي بدون أي شك بذلك.

تجدهم كحكومات يذكرون القصف والضحايا دون الإشارة إلى الجهة التي قصفت عندما يتعلّق الأمر بالنظام بدعوى «عدم التأكد واستحالته» حتى عندما يكون القاصف هو المروحي بالبراميل التي استفرد النظام باستخدامه عن كل الكوكب، بينما عندما يتعلق القصف بداعش أو بالمعارضة المسلّحة فإنهم يشيرون للجهة القاصفة بالبنان، فيذكرونها ولو دون صور أو توثيق بفيديو.

تجدهم كحكومات يتحدثون عن تقارير لقتل تحت التعذيب بالألوف لمعتقلين في فروع الأمن وشنق بالألوف لمعتقلي صيدنايا، بينما إعلامهم يتحدث عن معتقلي سجون المعارضة أكثر مما يتحدث عن معتقلي سجون النظام.

كل ذلك تراه واضحاً عندما يعدون تقارير من داخل مناطق النظام ومراسليهم، ويجلسون في دمشق، ويقابلون الوزراء وحتى الأسد نفسه في لقاءات حصرية، هل يا ترى كان النظام سيسمح بذلك لولا تأكده بأنهم منحازون له وأن ما يقدمونه ليس بريئاً!

عندما تنتج قناة بي بي سي مثلاً تقريراً عن لقاء طبيب بريطاني بطفلة كان يعالجها وتصور هذا اللقاء وتقول: «إن هذه الطفلة أصيبت بقصف» دون أن تذكر الجهة التي قصفت فهذا والله ليس بفعل بريئاً.

وعندما تقول الحكومات شيئاً وتمرر عبر إعلامها شيئاً آخر فلا تصدق ما تقوله الحكومات، وإنما صدِّق ما تمرِّره في إعلامها، فما تقوله عبر خارجياتها مجرد تسجيل للمواقف لكن ما يقوله إعلامها فهو ما ستفعله.

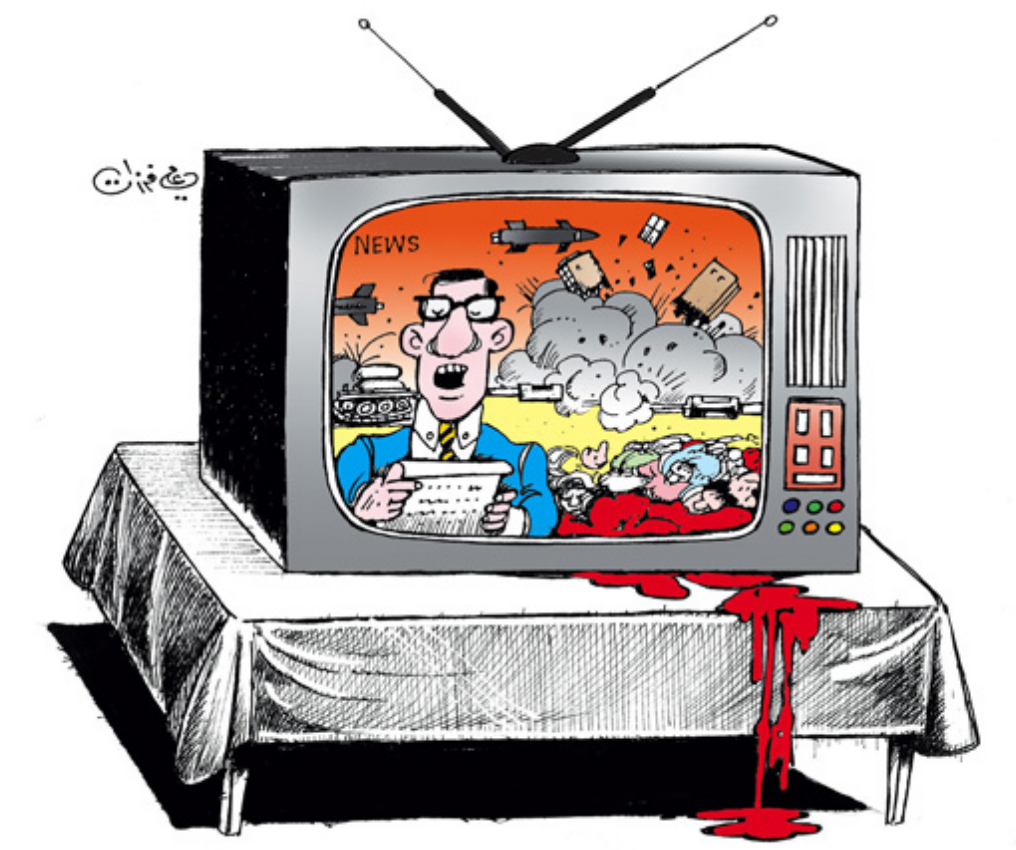

وزارة التجارة في حكومة النظام تستسلم وتحيل مخالفات التموين للقضاء العسكري

اجتماعات، نقاشات، دراسات، خطط على الورق، وقرارات، جميعها محاوله لإيهام المواطن أن الحكومة مازالت ممسكة بزمام الأمور، الآن بات المواطن على قناعة بمقولة « الكلب يلي يعوي ما بيعض»، تماما مثل قرارات الحكومة التي تصدر بالعشرات، ولكن لا أحد يطبقها.

مجد الشامي

آخرها ما كشفه معاون وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك عن التباحث، في إمكانية إدراج مادة خاصة تسمح لوزير التجارة الداخلية بإحالة المخالفات الجسيمة وحالات الإتجار بالمواد المدعومة من الدولة إلى القضاء العسكري، بعد أن استشرى الفساد في السوق المحلي والمنتجات المحلية، ليتدخل البوط العسكري في الإسهام في حل الموضوع لدى الحكومة.

محكمة الإرهاب

مثل هكذا قرار لو صدر يكون تصريحاً رسمياً على عجز الوزراء عن الحد من الفساد في السوق المحلي، ومن المعروف أن تعديل القانون لا يكون باقتراح من قبل وزير معين، بل من قبل مجلس الشعب، يطرح القرار وبعد نقاش طويل يتم رفعه إلى رئيس الجمهورية الذي بدوره يسن هذا القانون.

يقول رضوان دركزلي «هذا معيب لأنه يعني أن وزير التجارة لا يثق بالقضاء المدني!!.. وليتنا نسمع أن المحاكم مسكت خيط الفساد من الرأس، وليس على الدراويش».

بدر الرز قال «لانو البلد صفيانة كلها عساكر.. ما وقفت ع قرار وزير غبي.. فيكم تنزلوا ع السوق وتنزل أصحاب الأكشاك كلهم لابسين عسكري ويسترجي حدا يحكي معكم».

ماهر مناشفي يسخر من القرار «شو دخل القضاء العسكري؟؟أنا برأيي محكمة أمن الدولة والإرهاب أحسن وأفضل، لعما شو هل الحكومة بدمها البوط العسكري؟!».

كرش الوزير

وعن الغاية من هذه الخطوة أكد شعيب أن الهدف هو زيادة التعاون والتنسيق بين المحكمة ومديريات التجارة الداخلية والإسراع في معالجة المخالفات وإصدار الأحكام المناسبة بحق المخالفين، وبالنهاية زيادة ضبط السوق وتحقيق جدية وتنسيق أسرع وأكثر فاعلية بين جهاز حماية المستهلك والسلطة القضائية فيما يخص المخالفات في الأسواق والمحال التجارية وغيرها.

القضاء العسكري بوابة الفساد

علق على المنشور حوالي 7000شخص ما بين ساخرين وما بين متأكدين من أن مثل هكذا قرار هو فقط لتكبير رزق الوزير، فحين يحال المواطن بتهمه الفساد، يحال إلى القضاء المدني أو الاقتصادي، حتى تحل يدفع مبلغ يتراوح ما بين 100ألف وحتى مليون ليرة، أما في حال إحالته إلى القضاء العسكري هنا يجبر المخالف على دفع عشرة أضعاف المبلغ حتى يحل الموضوع.

«ليش شو دخل القضاء العسكري حدا يفهمني، بس إذا سيادة الوزير عم يعمل خطه جديدة ليكبر كرشو باسم القانون، لك العمى كلن تجار وحرامية ونعرف المدني من العسكري». تقول فاطمة الزيدي.

في حين يرى أحمد زكريا أن مثل هكذا قرار هو بداية الطريق «لسا بدو يصير القضاء العسكري مسؤول عن مخالفة قطع الإشارة الله يستر من يلي جاي ويحمي هالبلد. حاجتها ما صفي فيها شي»، ويضيف «مبروك للوزير وهاي رزقة جديدة للمحامين والضباط العدلية».

الاحتفاظ بحق الردح

بحثاً عن المرآة

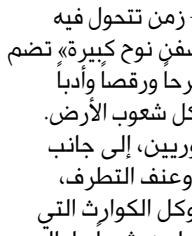

فادي جومر

استطاعت الأشهر الأولى من الثورة السورية خلخلة المجتمع السوري بأغلب مكوناته، فظهر ما كان خافياً، وقيل علناً ما كان يقال همساً، وصارت الأسئلة التي ظلّت محرمة لعقود على المجتمع السوري: تطرح جهاراً نهاراً دون مواربة. أن نبحث كسوريين عن هويتنا، هو أمر بديهي، لأننا لم نعبر لحظة التكوين الواعي، المؤسس للانتماء الحر ذلك الانتماء الذي لا فرض فيه، ولا مسلّمات، وليس فيه مقدس ولا محرّم.. وإلا كيف سيكون حراً؟ وإن لم يكُ حراً، كيف سيصمد ليحمل مجتمعاً، أو مجتمعات؟!

في زمن الهويات المفتوحة، والانتماءات الأممية – ثقافياً ومعرفياً لا قمعياً على طريقة الشيوعيين – زمن تتحول فيه المدن الكبرى إلى «سفن نوح كبيرة» تضم أفراداً وموسيقا ومسرحاً ورقصاً وأدباً ومطاعم وأزياء من كل شعوب الأرض.

نتعرض اليوم كسوريين، إلى جانب القصف، والحصار، وعنف التطرف، والتشرد، والنزوح، وكل الكوارث التي يمكن أن تتراكم لتطحن شعباً ما، إلى داءين لم يُعرف لهما دواء حتى اللحظة: نمط من المتأستذين، الجالسين على أعمدة مدببة من العاج، يملكون في عقولهم الضيقة توصيفات جاهزة لكل شيء: فهم يعرفون انتماءات الجميع، ومستقبلهم، بل هم قادرون حتى على تصحيح معلومات الإنسان عن نفسه، فإن توهم أحدنا أنه لا ينتمي مثلاً للعروبة، يأتي فريق الأساتذة بأدلتهم لإعادته إلى جادة الصواب، فهو عروبي شاء أم أبى، بأسلوب لا يمكن إلا أن يذكرك بخطابات المؤتمرات القومية.. من حقبة البعث السوداء.

ثم تكتمل الكارثة حين ترى ذات المتأستذين، يتفوهون بما يطلق ألف جرس إنذار، ليخبرنا بأنهم ما عرفوا من المجتمع إلا الكتب والأحلام، لم يسيروا في شارع خارج مداراتهم الضيقة، لم يشاهدوا عرساً ولا عزاءً خارج أفقهم الضيق، وبدؤوا بنشر تصوراتهم عن المجتمع، كما تكتب مراهقة لم تغادر المنزل إلا للمدرسة عن الحب، كما قرأته في «روايات» عبير. مصوراً المجتمع كأنه كوكب وردي جميل، وكل شيء فيه على خير ما يرام حتى جاءت «عصابة شريرة مقنّعة» وخربت هذا الجمال. ومن نافلة القول أنه يجد قطعاناً من الـ هتّيفة» والـ «سحّيجة» والمصفقين، والطبالين، الذين يطيب لأوهامهم أن تلحق الخيال «المرياع» لتصدق ما يرسمه من أحلام في أخيلتها عن مجتمعها «العظيم».

أما الداء الآخر، فهو ذاك الذي حاول أن يكون «شيئاً» في مجتمعه، فلاحقه انعدام موهبته، وضحالة طروحاته، فتشكل لديه وهم بأنّه نبي لم يُكرم في قومه، وبدأ بتجميع أحقاده وعقده. وحين سافر، ولم يجد له مكاناً في الغربة أيضاً، اجتاحته صدمة مريرة عرف فيها حقيقته. فتحول لـ «شتّام» محترف، يطعن في أخلاق الجميع، ويدّعي الانفتاح والعلمانية، ويحشر أنفه في كل شؤون الناس الخاصة. ويجمِّع سواد قلبه ليتقيّؤه قبحاً وكرهاً، خاتماً كل معلّقة يكتبها في ذم البشرية والكوكب والطبقات الغلاف الجوّي، ببضعة سطور عن طهره، وصفاء روحه المعذبة، وتمزقه، والقلّة القليلة التي لم يبق منها إلا هو وبضعة كائنات (قد نحتاج لوضعهم في محميّة)، وهذا يعيدنا إلى ذات المراهقة التي تكتب عن الحب وشر الرجال، ولكن بعد أن قرأت روايات أحلام مستغانمي.

وبين الـ «عبيريّة» الوردية، والـ «مستغانميّة» السوداوية، يصير سؤال تحديد الهوية سيفاً مسلطاً على عنق أكثر السوريين، الذين مازالوا في التيه التاريخي، والحضاري، باحثين عن مرآة تخصّهم وحدهم، مرآة نقية يرون فيها وجوههم ليبدؤوا تشكيل ملامحهم من جديد.

في إياب دور الـ 16 بدوري أبطال أوروبا
انتصارات عريضة ومفاجآت مدويّة عنوان الفرق المتأهلة

سوريتنا برس

شهد القسم الأول من مرحلة الإياب في دور الـ 16 بدوري أبطال أوروبا، انتصارات عريضة ومفاجآت من العيار الثقيل، كشفت عن مصير الفرق الأربعة الأولى المتأهلة إلى الدور ربع النهائي من البطولة القارية، بانتظار مباريات القسم الثاني من ذات الدور، والتي ستقام يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين.

برشلونة يحقق الأسطورة أمام باريس سان جيرمان

ففي الأربعاء الماضي حقق فريق برشلونة الإسباني المعجزة، وتأهل إلى دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا، بفوز كاسح ومجنون على باريس سان جيرمان الفرنسي بنتيجة 6 - 1 بملعب كامب نو، ليعوض خسارته ذهاباً برباعية نظيفة.

وبدأت المواجهة بسيناريو مثالي لبرشلونة، حيث سُجل الهدف الأول بعد مرور ثلاث دقائق فقط، بضربة رأس لمهاجم برشلونة لويس سواريز.

وضغط البارسا بقوة بحثاً عن ثغرة دفاعية، وهدد المرمى بتسديدات لميسي ونيمار ولويس سواريز، حتى جاء الفرج بمجهود فردي من أندريس إنييستا الذي اخترق، ولعب كرة بكعبه أكملها ليفين كورزاوا بالخطأ في مرماه، مانحاً الهدف الثاني لبرشلونة في الدقيقة الـ 40.

في الدقائق الأولى من الشوط الثاني، حصل نيمار على ركلة جزاء، سجل منها ليونيل ميسي الهدف الثالث في الدقيقة الـ 50، لكن نجم الفريق الباريسي إدينسون كافاني ضرب آمال البارسا في مقتل بتسديدة قوية في الشباك بالدقيقة الـ 62، مسجلاً الهدف الأول.

وبعدما ظن الجميع أن المباراة حُسمت، جاءت الانتفاضة من الفريق الكتالوني، بعدما سجل النجم البرازيلي هدفين متتاليين من ركلة حرة وركلة جزاء في الدقيقتين الـ 88 والـ 91.

وتواصلت الإثارة، وتألق نيمار نجم اللقاء الأول بلا منازع، حتى الثواني الأخيرة حيث مرر كرة عرضية، سجل منها سيرجي روبرتو الهدف السادس، ليحقق الفريق الكتالوني المعجزة، ويتأهل إلى دور الثمانية من الباب الكبير.

وعقب المباراة قال أندريس إنييستا، لاعب وسط برشلونة، إن أحد أهم مفاتيح العودة أمام باريس سان جيرمان، كانت طريقة لعب الفريق الفرنسي، الذي اعتمد على خطة «دفاعية للغاية» تمكن البارسا من استغلالها.

في حين أكد القطري ناصر الخليفي، رئيس نادي باريس سان جيرمان، أنه لا يجب البحث عن أعذار عقب خسارة فريقه قائلاً: «حتى وإن كانت هناك ركلتي جزاء لصالحنا لم تحتسبا، لا يجب أن البحث عن أعذار، لم نلعب في الشوط الأول جيداً، ولكن الصعب تقبل هذه النتيجة القاسية، لاسيما بعد نتيجة مباراة الذهاب (4 - 0)، ولكن ليس بيدنا أي شيء آخر».

دورتموند يعبر إلى الربع النهائي برباعية على بنفيكا

وفي المباراة الأخرى التي أقيمت الأربعاء أيضاً، سحق بوروسيا دورتموند الألماني، ضيفه بنفيكا البرتغالي 4 - 0، ليتأهل للدور المقبل بمجموع المباراتين، بعدما خسر مباراة الذهاب في البرتغال، بهدف دون رد.

وأحرز رباعية بوروسيا دورتموند، كريستيان بولسيتش هدف، وبيير إيمريك أوباميانج ثلاثة أهداف، في الدقائق 4 و59 و61 و85.

وكشف أوباميانج نجم دورتموند عن الأمر الذي حفزه لإحراز هاتريك أمام بنفيكا البرتغالي، قائلاً: «عقب مباراة الذهاب كنت حزينًا للغاية، وغير راض عن أدائي، ارتكبت العديد من الأخطاء، لذلك كنت أريد أن أظهر لزملائي أنني قادر على فعل المزيد».

ريال مدريد يكرر فوزه على نابولي ويضمن التأهل

كما شهد القسم الأول من دور الـ 16 مباراتين أيضاً يوم الثلاثاء الماضي، حيث قلب ريال مدريد الإسباني، تخلفه بهدف، أمام مضيفه نابولي الإيطالي، إلى الفوز (3 - 1) في المباراة التي جرت بينهما على ملعب «سان باولو».

وكرّر ريال مدريد، حامل اللقب، بذلك، نتيجة مباراة الذهاب، والتي أقيمت على ملعب سانتياجو برنابيو، ليتأهل الفريق إلى ربع نهائي دوري الأبطال بالفوز (6 - 2) في مجموع المباراتين.

وأحرز درايس ميرتينز، هدف نابولي، في الدقيقة الـ (24) من هجمة منظمة، وانتفض ريال مدريد بالشوط الثاني، وتمكّن من إحراز هدفين، حملا إمضاء قائده سيرجيو راموس، بالدقيقتين (51، و58)، في حين ترك البديل ألفارو موراتا، بصمته على أحداث اللقاء بهدف ثالث في الدقيقة الـ 90.

وقال زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد، في تصريحات له عقب المباراة: «عانينا في الشوط الأول بصورة واضحة للجميع، لكن كرة القدم عبارة عن شوطين».

وتابع: «هذا هو ريال مدريد، نحن دومًا نحاول أن نضع الأمور في نصابها الصحيح، ولا يمكن أبدًا أن نتوقع شيئًا استثنائيًا في ملعب معقد مثل ملعب نابولي، نحن لا نلعب وحدنا في الملعب، هناك خصم ولديه الرغبة».

في حين أكّد الإسباني راؤول ألبيول مدافع نابولي، أن زميله السابق بالملكي راموس، أحد أفضل المسددين بالرأس حاليًا في عالم كرة القدم.

بدء منافسات دوري الدرجة الثانية لكرة القدم في إدلب

سوريتنا برس

قص نادي معرتمصرين ونادي أهلي الأتارب شريط دوري الدرجة الثانية في محافظة إدلب ظهر الخميس على ملعب إدلب الصناعي، بحضور رئيس وأعضاء الاتحاد السوري لكرة القدم وأعضاء اللجنة التنفيذية الرياضية في إدلب.

وانتهى اللقاء بفوز فريق معرتمصرين بهدفين لهدف، وسجل لاعب معرتمصرين (فراس البوشي) هدفي فريقه (د 14 ود29)، بينما سجل هدف الأهلي اللاعب أحمد حاج حسين (د 44).

وفي اللقاء الثاني الذي جمع ناديي الشهباء والتح كان التعادل الإيجابي بهدفٍ لكل فريق سيد الموقف، وسجل نادي التح أولاً عبر لاعبه عمر العمر (د 55)، وتعادل للشهباء من ركلة جزاء اللاعب عبد القادر محمد علي (د 65).

وفي اليوم التالي فاز نادي الصقور على نادي سرمدا، بهدف وحيد سجله اللاعب عبد الكريم سرميني في الشوط الثاني، وشهد اللقاء عدد من حالات الإنذار بين الفريقين وحالة طرد واحدة على لاعب الصقور (عبد الكريم قراط).

وفي المباراة الثانية والتي أقيمت على ملعب مدينة إدلب الجمعة أيضاً، حقق نادي كللي فوزاً كبيراً على نادي الكرامة بنتيجة 4 – 0، سجلها جمعة سمير يسوف هدفين (د 16 ود68)، ضرار جبار (د28)، إبراهيم سنون (د 68)، وشهدت المباراة حالتي طرد لفريق نادي الكرامة (خالد الشيخ نجيب ومخلص الغراء).

من مباراة معرتمصرين ونادي أهلي الأتارب في دوري الدرجة الثانية في إدلب | الهيئة العامة للرياضة والشباب

ويضم دوري الدرجة الثانية 12 نادياً هم: نادي الصقور – نادي سرمدا – نادي كللي – نادي التح – نادي الشهباء – نادي الأهلي – نادي معرتمصرين – نادي الكرامة – نادي التضامن – نادي الدانا – نادي إسكندرون، وتقام مباريات الأندية على ملعب إدلب الصناعي وملعب نادي النعمان الصناعي.

ثلاث مواجهات محتملة بين الريال وبرشلونة في نيسان

سوريتنا برس

تترقب جماهير الفرق الأوروبية المتأهلة للدور ربع النهائي بدوري أبطال أوروبا، قرعة الدور ربع النهائي التي ستقام الجمعة المقبل، وذلك لتوضيح أي مسار سيسلك فريقها لبلوغ حلمه بملامسة الكأس ذي الأذنين، ولكن الأمر يشكل وضعاً مختلفاً لجماهير قطبي الكرة الإسبانية ريال مدريد وبرشلونة.

القرعة ستختلف تماماً عن قرعة دور الـ16، حيث لن تحدد القرعة في هذا الدور أي شروط وستكون مفتوحة تماماً، فلا مانع من أن يلتقي فريقان من الدولة نفسها ولا مانع من أن يلتقي فريقان جمعتهما مجموعة واحدة في الدور الأول، ما يجعل كل الاحتمالات قائمة وعلى رأسها مواجهة عملاقي الكرة الإسبانية سوياً.

وفي حال اصطدام ريال وبرشلونة سوياً في ربع نهائي دوري الأبطال، سيعني ذلك إقامة 3 لقاءات كلاسيكو خلال شهر نيسان المقبل، وتحديداً خلال فترة أقل من أسبوعين، ما سيشعل الأجواء تماماً بين الفريقين في ظل التنافس الكبير بينهما في العموم، وخصوصاً مع الوضعية الملتهبة لجدول الترتيب في الليجا هذا الموسم.

ومن المقرر أن يلتقي الفريقان على ملعب سانتياجو بيرنابيو في العاصمة مدريد يوم الثالث والعشرين من شهر نيسان المقبل ضمن الدوري الإسباني، وفي حالة مواجهتهما سوياً في دور الـ8 لدوري الأبطال، سيعني ذلك إقامة لقائي كلاسيكو قبلها مباشرة، الأول سيكون يوم الـ 11 أو الـ 12 من نيسان، فيما سيكون الثاني يوم الـ 18 أو الـ 19 من نيسان أيضاً.

وشهدت البطولة القارية 4 مواجهات بينهما من قبل، كان من بينها 3 مرات في الدور قبل النهائي آخرها موسم 2010 - 2011، فيما كانت الرابعة في دور الـ16 وذلك في الستينيات من القرن الماضي.

يوفنتوس يقهر ميلان في الوقت القاتل ويعزز صدارته في الكالتشيو

سوريتنا برس

حقق يوفنتوس انتصاراً بشق الأنفس وتغلب على ضيفه ميلان 2 / 1 الجمعة الماضي، في افتتاح منافسات المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الإيطالي لكرة القدم.

وكادت المباراة أن تنتهي بالتعادل، لكن يوفنتوس خطف هدف الفوز في اللحظات الأخيرة وسجله باولو ديبالا من ضربة جزاء، ليوسع حامل اللقب الفارق الذي يفصله في الصدارة عن أقرب منافسيه روما إلى 11 نقطة، بعدما أصبح رصيده 70 نقطة، بينما تجمد رصيد ميلان عند 50 نقطة في المركز السابع.

وافتتح مهدي بنعطية التسجيل ليوفنتوس في الدقيقة 30 ثم أدرك كارلوس باكا التعادل لميلان في الدقيقة 43.

وتواصلت المحاولات الهجومية من الجانبين طوال الشوط الثاني، حتى جاء الحسم في اللحظات الأخيرة، حيث حصل يوفنتوس على ضربة جزاء إثر تصدي للكرة باليد من جانب خوسيه سوزا الذي طرد من صفوف ميلان.

وتقدم ديبالا لتنفيذ ضربة الجزاء محرزاً منها هدف الفوز، ليكون الانتصار رقم 31 ليوفنتوس على التوالي بملعبه في الدوري.

وعقب المباراة أكد اللاعب البوسني ميراليم بيانيتش، لاعب وسط يوفنتوس، أن فريقه استحق الفوز على ميلان، مشدداً على أن ركلة الجزاء التي منحت فريقه الفوز في الوقت بدل الضائع كانت صحيحة تماماً.

واستنكر اللاعب البوسني، ردة فعل لاعبي ميلان على ركلة الجزاء قائلاً: «لا أعلم لماذا تُثار كل تلك الضجة، في لقاء الدور الأول، ألغى الحكم هدفاً صحيحاً لي».

وفي المقابل طلب المدرب فينتشينزو مونتيلا، المدير الفني لنادي ميلان، من الجميع الهدوء بعد عاصفة الاعتراضات التي اجتاحت فريقه بسبب ركلة الجزاء المحتسبة ليوفنتوس في الوقت بدل الضائع، مقدماً اعتذاره عن تصرفات لاعبه كارلوس باكا، الذي حاول الاعتداء على الحكم عقب المباراة.

بايرن ميونيخ يدهس أرسنال بخماسية جديدة

وفـي المباراة الأخرى الثلاثـاء الماضي، كرر بايـرن ميونيخ الألماني الفـوز بنتيجة 5 - 1 علـى مضيفـه أرسـنال الإنكليـزي، ليحقق نتيجـة تاريخيـة بمجمـوع مباراتـي الذهاب والإياب بعشرة أهداف مقابل هدفين.
وتقـدم أرسـنال عـن طريـق ثيـو والكوت فـي الدقيقـة الـ 20، قبـل أن ينفجر بايرن ميونيخ بخماسـية جديدة عن طريق روبرت ليفاندوفسـكي وأريـن روبـن ودوجـلاس كوسـتا وأرتورو فيدال (هدفان) في الدقائق 55 و68 و78 و80 و85.
وعقـب المباراة لم يخف أرتورو فيدال، لاعب وسط بايرن ميونيخ، سعادته بتأهل الفريق إلى ربـع نهائـي دوري الأبطـال، مؤكدًا أن هدف فريقه هو الفوز بالـ(تشامبيونز ليج).
وحول القرعة، قال اللاعب الدولي التشيلي، إنـه لا يفضل مواجهة فريـق بعينه في ربع النهائي، وإن «جميع الفرق تلعب بشكل جيد وتعقد الأمور».

مارادونا سفيراً لكرة القدم في الصين

أعلن أسـطورة كرة القدم الأرجنتينية دييغو أرمانـدو مارادونا، توليه منصب سـفير كرة القدم في الصين.
ونشر مارادونا صورة على صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي (أنستغرام)، وهو يحمل العلـم الصيني في إشـارة إلى توليه منصب سفير كرة القدم في البلاد.
وتوصل أسـطورة كـرة القـدم الأرجنتينية لاتفاق مع الحكومة الصينية ببرنامج لنشـر ثقافة كرة القدم في الصين.
وجـذب الـدوري الصينـي الأنظـار إليه في الفتـرة الأخيـرة بعـد نجـاح أنديتـه فـي اسـتقطاب العديـد مـن نجـوم كـرة القدم العالميـة، أمثال الأرجنتينـي كارلوس تيفيز والنيجيـري جون أوبـي ميكيـل والبرازيلي أوسكار دوس سـانتوس وغيرهم من نجوم الساحرة المستديرة.

أبرز اللاعبين وفاءً لأنديتهم في أوروبا

سوريتنا برس

تزخـر ملاعب كرة القدم حول العالم بالعديد مـن قصص الوفاء المؤثرة فـي أصحابها، والتي طالما سـلطت عليها وسـائل الإعلام الضوء، لكن علـى ما يبدو فإن الكرة الإيطالية حالة خاصة تتأكد عاماً بعد آخر مع تكرار قصص الوفاء في «الكالتشيو».

فرانشيسكو توتي

بالطبع توتي أحد أساطير الوفاء في العاصمة الإيطالية روما، ففي حين انشـغال اللاعـب بـ أين سـيذهب؟ وكـم لقبـاً سـيحصد؟ يواظـب الأسـطورة الإيطالية توتي في عمر الـ 40 عاماً، بتجديد نفسـه وتمديد حكايته الأسـطورية مع كرة القدم، حافراً اسـمه ملكاً علـى عرش نادي روما إلى الأبد.
اللاعـب منـع الأمـوال ولـم يـرَ مسـتقبله سـوى فـي العاصمـة الإيطاليـة، ورفـض عـروض ريال مدريد وإي سـي ميـلان والكثير من الأنديـة، التي لو ذهب إليها كان من الممكن أن يُصبح تاريخه أفضل.
وتصدر توتي قائمـة أكثر اللاعبين وفاء لناديهم في الدوريات الخمسـة الكبـرى، وذلك من خلال خوضه 24 موسـماً متتالياً مع فريق الذئاب فى الكالتشيو.

أليساندرو لوكاريلي

قد يكون لوكاريلي لاعباً غير معروف لكثيريـن، لكـن قصـة قائـد فريق بارمـا تعـد المشـهد الأحـدث بقصص الوفـاء في الملاعـب الإيطاليـة، ونالت بالفعـل اهتماماً واسـعاً مـن الصحافة الرياضية حول العالم.
لوكاريلي قرر البقاء مع فريقه حتى بعد هبوطه مباشرة إلى الدرجة الرابعة من الـدوري الممتـاز، وفقاً لقـرار المحكمة بعدما أشـهر النادي إفلاسـه، في الوقت الذي رحل فيه جميع زملائه عن الفريق.

جابرييل باتيستوتا

النجـم الأرجنتينـي باتيسـتوتا رفـض تـرك فريـق فيورنتينا الإيطالـي، الذي هبط إلـى الدرجة الثانية موسـم 93 - 94، ونجح في إعـادة الفريق مجدداً إلى «سيريا أي» بعد عام واحد من الهبوط.

أنجيلو ديلفيو

أمـا النجـم الإيطالي ديلفيـو، الذي لمع اسـمه مـع يوفنتـوس، فـكان اللاعـب الوحيد الذي قرر البقاء مع فيورنتينا بعد حـل الفريق وهبوطه إلـى أدنى مرحلة من مراحل دوري المحترفين في إيطاليا (سـيريا تشـي 2) عام 2002، وقرر في عمر الـ 36 البقاء مع الفريـق، ليتمكن بعـد ذلـك بثـلاث سـنوات مـن العودة بالفريق إلى الدرجة الممتازة مجدداً.

جان لويجي بوفون وأليساندرو ديل بيرو

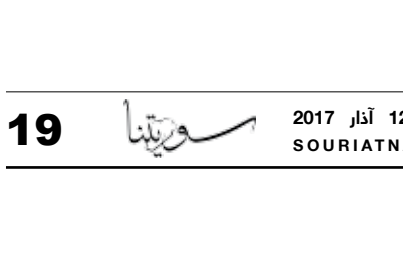

أغلـب الحـالات السـابقة كانـت حالـت فرديـة قـرر أصحابها التضحيـة لصالح كيـان يحبونـه، ولكـن مـع يوفنتـوس كانـت التضحية جماعية، إذ قرر 5 نجوم كبار مسـاعدة السـيدة العجـوز للخروج مـن محنتها بالهبوط إلـى دوري الدرجة الثانيـة، إثـر فضيحة «كالتشـيوبولي» التي انفجرت عام 2006.

ودفع القـرار بهبـوط يوفنتـوس، أكثر الأنديـة حصداً للقب الدوري، العديد من لاعبيه للرحيل، لكن المثير أن 3 لاعبين إيطاليين، رفعوا كأس العالم مع بلدهم قبل قـرار الهبوط بأيـام قليلة، فضلوا البقاء مع السـيدة العجوز، هم الحارس جانلويجـي بوفـون، وأليسـاندرو ديـل بيبرو، وماورو كامورنيزي.
ولم تقتصر قصة الوفاء للسيدة العجوز علـى اللاعبين الإيطاليين فحسـب، بل امتـدت للاعبيـن مـن جنسـيات أخـرى أبرزهـم المهاجـم الفرنسـي ديفيـد تريزيجيه، والتشـيكي بافل ندفيد، كما عاد الفرنسـي ديدييه ديشـامب لقيادة الفريـق للقـب دوري الدرجـة الثانيـة، ليعـود سـريعاً إلـى «سـيريا أي» بعـد موسم واحد فقط.

نجم الوسط الإسباني تشافي ألونسو

ولد تشـافي في إسـبانيا ونشـأ ضمن عائلة تعتبر مصدّرة للاعبي كرة القدم المميزين، وأبرزهـم والـده الـذي كان لاعبـاً مـع ريال سوسيداد وبرشـلونة وحقق معهما 3 ألقاب في الدوري الإسباني.
بدأ تشـافي اللعب مع نادي ريال سوسـيداد الإسباني، عندما كان عمره 15 سنة.
وكان موسم 2002 - 2003 الموسم الأفضل لتشـافي على الإطلاق مع سوسيداد، بعدما حقـق مع الفريق المركـز الثاني في الدوري خلف ريال مدريد.
وفـي 2004 انتقـل ألونسـو إلـى ليفربول، وقـدم مسـتوى رائعـاً مـع الفريـق، وأدت عروضه القوية إلى حمله شـارة القيادة في مبـاراة الفريق ضد أرسـنال بعد إصابة قائد الفريق ستيفين جيرارد.
فـي 2007 مـدد ألونسـو عقده مـع الريدز حتـى عـام 2012، وبذلك يكـون أنهى كل الشـائعات التـي كانـت تـروج لانتقاله إلى يوفنتـوس الإيطالـي، ولكن النجـم عانى الإسـباني من الكثير من الإصابات أدت إلى تراجع مستواه.
وفـي 2009 انتقل ألونسـو إلـى ريال مدريد بصفقة وصلـت قيمتها إلى 30 مليون يورو، واستمر مع النادي الملكي لخمس مواسم حقق خلالها مع الفريق لقب الدوري ومرتين لقب الكأس.
ولكـن البطولـة الأغلـى التـي حققها ألونسـو كانت دوري أبطال أوروبا عام 2014 بعـد الفوز على أتلتيكو مدريد، رغم أنه لـم يكن حاضراً في النهائي، لكـن كان لـه دور كبيـر فـي وصـول فريقه إلى المباراة النهائية.
وفـي 2015 انتقل تشـافي إلى نادي بايرن ميونخ الألماني، إلا أنه لم يظهر بالمسـتوى المأمول، ولا يـزال النجم الإسباني ضمن صفوف البايرن.
وعلى صعيد المشـاركة مـع المنتخب الإسـباني حقـق ألونسـو مـع منتخب بلاده 3 بطولات كانت كأس العالم في 2010 بعد الفـوز على هولندا، إضافة إلى بطولتين بـكأس الأمم الأوروبية فـي 2008 أمـام ألمانيـا وفـي 2012 أمام إيطاليا.

حفل لأيتام حلب في الأتارب

سوريتنا برس

أقام فريق «بسمة طفل» حفلاً للأيتام المهجرين من مدينة حلب في مدينة الأتارب، وتضمن الحفل الذي حضره 175 طفلاً وطفلة، أنشطة متعددة كمعرض للرسومات، وبعض الأناشيد والقصائد الشعرية، إضافة للمسابقات العلمية وتوزيع الهدايا على المشاركين في ظل جو من المنافسة والمرح.

ويهدف الحفل إلى تخفيف الضغط النفسي عن الأطفال المهجرين من حلب، نظراً لما ترسخ في مخيلتهم من مشاهد القصف والخوف المتكررة والمصاعب التي تواجههم في حياتهم المعيشية.

وأكّد مدير منظمة «سيريا شيرتي» علي عليوي، أن مرارة النزوح المتكرّر تزيد من معاناة هؤلاء الأطفال في ظل انقطاعهم عن التعليم وانخراطهم في العمل، ولذلك تحاول المنظمة إقامة دورات في الدعم النفسي لتطوير الذات ومحاولة دمج الطفل بالمجتمع، ليتمكنوا من عيش حياتهم بشكل طبيعي، ولمساعدتهم في كسر بعض القيود والتعرف على أصدقاء جدد.

في حين عبّر الطفل أحمد عن فرحه بحضور الحفل والغناء فيه، وقال «أنا سعيد جداً اليوم؛ فقد شاركت بأغنية عن مدينتي حلب، ولعبت كثيراً مع أصدقائي وحصلت على هديتي، تمنيت أن يكون والداي معي الآن لكن الحرب سرقتهم وبقيت وحيداً».

طبيب سوري يمنع من إكمال أبحاثه في أمريكا

سوريتنا برس

مُنع الطبيب السوري خالد الميلاجي من إكمال بحثه العلمي في جامعة براون الأميركية، نتيجةً لقرار الرئيس دونالد ترامب، القاضي بمنع السوريين من الدخول للولايات المتحدة.

ومايزال الطبيب السوري عالقاً في تركيا منذ بداية العام نتيجة قرار ترامب، على الرغم من أن زوجته الحامل لاتزال في الولايات المتحدة.

وأكد الطبيب خالد لمجلة «بروفايدنس»، بأن قرار ترامب أنهى آخر أمل له في الحصول على تأشيرة دخول للولايات المتحدة، كما أنه يتوقع مزيداً من القيود المستقبلية بحق السوريين.

في حين قالت عميدة كلية الصحة العامة لصحيفة الإنديبندنت: «الطبيب الميلاجي شخص محبوب جداً في مجتمع الكلية، ونعمل على مساعدته للعودة إلى جامعة براون من أجل إكمال دراساته»، وأشارت إلى أنهم يسعون الآن لمساعدة الطبيب على الدخول إلى كندا من أجل مساعدته على إتمام أبحاثه.

وكان الطبيب السوري سافر إلى تركيا للإشراف على مشاريعه الإنسانية، حيث ساهم في إنشاء مشافي تحت الأرض في مناطق المعارضة من أجل حماية المدنيين المصابين من القصف، كما ساهم في 2014 في توفير لقاح شلل الأطفال لقرابة مليون طفل سوري.

وقفة احتجاجية في ألمانيا تحت شعار «مكتوفي الأيادي» تضامناً مع سوريا

سوريتنا برس

وقف ما يزيد على 100 شخص من 23 منظمة إغاثة، بجانب بعضهم البعض بأيدٍ مكبلة بحبل أحمر، أمام البرلمان الألماني تحت شعار «مكتوفي الأيادي»، وذلك كرمز لعجزهم عن العمل في سوريا.

ودعت تلك المنظمات الحكومة الألمانية في بيان قالت فيه: «نناشد الحكومة والمجتمع الدولي فعل كل شيء من أجل ضمان وصول المساعدات الإنسانية ومراعاة القانون الدولي، فحلب ماتزال حتى اليوم تجسيداً للرعب الذي يعيشه المواطنون، وعلى الرغم من حالات الهدنة التي تم قطعها، فإننا نكفل البقاء على قيد الحياة لأشخاص محتاجين منحدرين من كل المناطق في سوريا».

وأكدت هذه المنظمات أن «التخلي عن ذلك ليس أمراً ممكنا بالنسبة لنا، ولكن عندما يتعلق الأمر بالوصول إلى ملايين الأشخاص في مناطق محاصرة يصعب الوصول إليها، فإننا نكون مكتوفي الأيدي».

وطالبت المنظمات أطراف النزاع وقف الحصار على الفور، وتمكين العاملين بمنظمات الإغاثة من الوصول إلى مناطق المحاصرة.

وكان من بين المنظمات المشاركة في الوقفة الاحتجاجية منظمة «أوكسفام» ومنظمة «أنقذوا الأطفال» و«اتحاد جمعيات المساعدة الألمانية - السورية» وجمعية «ألمانيا تساعد».

كنا عايشين

ما أطيب قلب الضحية وما أقسى قلب الجلاد!

قتيبة ياسين

وكضحية قمت برفع دعوى قضائية في المحاكم التركية على الطيار السوري الذي سقط في تركيا، حيث إن الطيار الذي استهدف منزلي في حلب كان يحمل رمز «بحر1»، قد يستغرب البعض كيف عرفت أنه ذات الطيار، لكن لو كنت سورياً لعرفت أن السوريين المدنيين العاديين أصبحوا خبيرين بأمور كثيرة ربما يجهلها العسكريين في بعض الدول.

فالطفل السوري يعرف أنواع الأسلحة من صوت انفجارها البعيد وصوت الطلقات وقياسها، يعرف كيف تغير «السوخوي أو الميغ» ويعرف كيف يفرقها عن «إف 16»، وفي كل بيت يوجد «قبضة» كتلك التي يحمله الشرطة عادة للتواصل ليستمع للمراصد من خلالها ويتلقى التحذيرات عبرها، وفي كل بيت برنامج «تطبيق» على الموبايل يستمع إلى تحركات الطيران والجيش على الأرض، ومعظم تلك المعلومات يفهمها الأطفال في المناطق المحررة.

فمثلاً: يستمع إلى المرصد الذي يبث عبر القبضات إقلاع الطيران الحربي من مطار السين وتوجهه إلى شمال حلب ويحذر أهالي الشمال أن الموت قادم لكم فاحذروا «طيران أقلع من اللاذقية متجه نحو شمال حلب»، وهنا أخذ الحيطة والحذر يكون بأن تجلس مع عائلتك في أقوى مكان مدعّم في المنزل وعادة ما يكون في الحمام أو تحت الدرج، لعدم توافر المنازل السورية على ملاجئ إلا ما ندر. هنا تنتظر مع أولادك وزوجتك في هذا المكان الضيق حتى ينفذ «بحر1» أو«نسر5»أو أياً كان صاحب الرمز الذي هو الطيار الذي يحتفظ برمز يخاطب به، والتنفيذ هو إسقاط ذخيرته من براميل أو صواريخ، ويكون التنفيذ فوق المدينة أو القرية بشكل عشوائي ثم عودته سالماً إلى المطار.

هنا بإمكانك أن تخرج وعائلتك من تحت الدرج أو من الحمام، وحبذا لو تترك عائلتك وتذهب لتساعد بانتشال جثث أصاحب النصيب الذي وقع عليهم القصف مصادفة، فبالنهاية سيموت أحدهم، فساهم بالمساعدة ليساعدوك حينما يأتي دورك أو دور عائلتك، «والناس لبعضها».

هنا سينسى الجميع رمز الطيار المنفذ وسيتذكره فقط من نفذ عليه «لو بقي حياً» فكيف ينسى من قتل عائلته ودمّر منزله.. كيف ينسى من دمّر أحلامه.

سيذكره ما كان حياً ولو برمزه «الشيفرة»، سيذكره لأنه يؤمن بأن جبلاً لجبل لا يلتقيان ورجلاً لرجل لابد أن يلتقيا، سيذكره لأنه آخر شيء سمعه مع عائلته، عائلته التي لم تسمع شيء بعدها.

وكيف ينسى قلب ابنه المرتجف، وتبوله اللاإرادي، واستغاثة زوجته، وصمت ابنته التي نسيت النطق هلعاً؟!

وكيف ينسى العجز، عجزه عن تلقي الصاروخ وحده؟! ويسألونك كيف تذكر؟ وهل نسي ذلك يوماً!

أعود إلى قضيتي التي رفعتها وطالبت كلَّ من تأذى من هذا الطيار «مادياً أو جسدياً» بأن يبادر إلى الانضمام للدعوى، حينها اتصل بي العديد من الأشخاص، لكن ما أدهشني هو أحد المتصلين، حيث بدأ يحدّثني أن أولاده الثلاثة الذين فقدهم وعن ابنه الرابع الذي أصبح معاقاً من الإصابة، يقول لي: «يا أستاذ فقدت ولديَّ وهم شباب في العشرينيات من عمرهم بالبراميل عبر الطيران المروحي، وليس «الطيران الحربي الصاروخي» وقد ترك لي أحدهم زوجته وأبناءه، لكن أكثر ما يؤلمني ابنتي الصغيرة التي هرعت إلى الشارع تركض خلف ابن الجيران الذي وعدها بأن يركبا معاً خلف والده على «الموتوسيكل» كنت أراقبها من البلكون، يصمت لبرهة، يبتلع ريقه ويتمالك نفسه ويقول: يا أستاذ رأيتهم جميعاً أمام عيني يتحولون إلى أشلاء! كنت قد وعدتها أن أشتري مثل هذا الموتوسيكل وأركبها خلفي عندما أعمل، لكني أخلفت بوعدي».

هذه المرة طيران حربي وليس مروحيات البراميل. سألته: وهل أنت متأكد أن هذا الشخص الملقب «بحر1» هو من كان يقود تلك الطائرة؟

فأجاب: لا يا أستاذ أخاف أن أقول نعم وأحمل ذنبه في رقبتي.

هنا اعتذرت منه لأنه لا يصح له أن يشارك بالادعاء وأغلقت الهاتف ولسان حالي يقول: ما أطيب قلب الضحايا! وما أقسى قلب الجلاد!